قصص وكرامات

الإمام علي (ع)

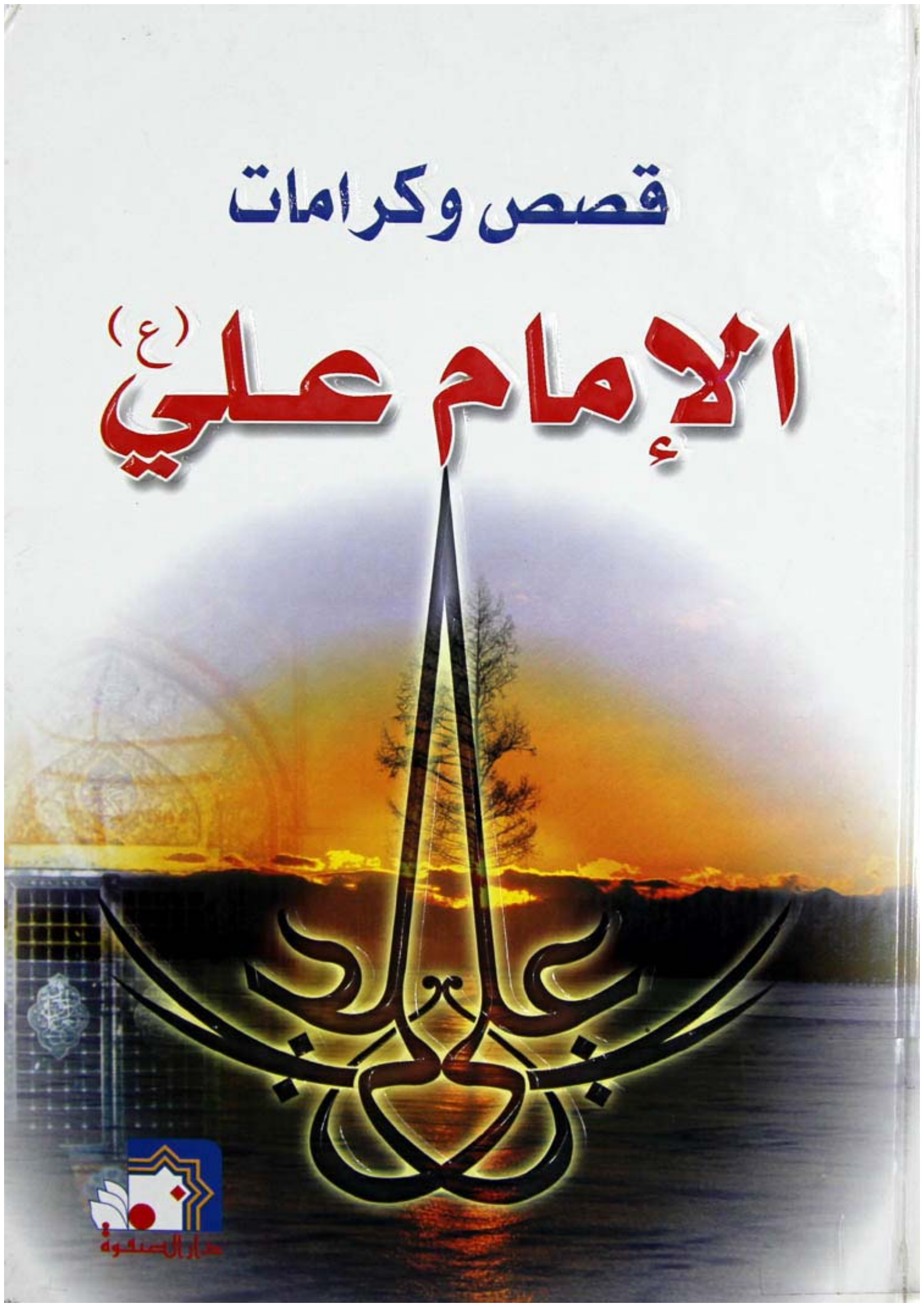

www.haydarya.com

قصص وكرامات
الإمام علي
عليه السلام

جميع حقوق الطبع
محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN: 978-9953-545-01-1

للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - خلف محطة دياب

تلفاكس : 42 49 27 (9611+) - 00 29 55 (9611+)

جوال: 49 8001 (9613+) ص.ب: 25/91 بيروت - لبنان

E-mail : dar_asafwa@hotmail.com

قصص وكرامات الإمام علي عليه السلام

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٩٥٣١٨
التاريخ ١٠/٩/٢٨ هـ
٦٤٨٩ م

جمع من العلماء

دار الصفوة
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الأشرف

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم يرَ لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً. فالتحدّث عن هذه الشخصية القيادية التي نفتقر لمثلها اليوم يشمل التكلّم عن الإسلام الصحيح في جميع مجالاته وخاصة في دور التكوين والتأسيس وعن مدى تأثير التربية الإسلامية في النفوس وتبلورها ببركة تلك التعاليم.

إن علياً لمن عمالقة الفكر والروح والبيان في كل زمان ومكان، وليس غريباً ما تقدم فرسول الله ﷺ دائماً وأبداً كان يكرِّر ويقول: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» وكيف لا وهو وصيُّ رسول الله ﷺ وأبو السبطين وزوج البتول عليها السلام. كان أجود الناس كفاً وأجرأ الناس قلباً وأصدق الناس لهجةً وأوفاهم ذمّة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه فعرفه أحبّه وتعلّق به.

وفي هذه السلسلة القصصية سوف نلمس بعضاً من مواقف وفضائل وكرامات الإمام علي عليه السلام واستعداده للتضحية في سبيل المبدأ بحيث ما كان يقف في طريقه شيء يغيِّر اتجاهه وانطباعه عن الدين.

وليد الكعبة

قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: ربي إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وأنه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي، قال يزيد: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين ثم قالت: إني فُضِّلتُ على مَنْ تقدمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلَّ سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلاّ اضطراراً، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنياً؛ وأني دخلتُ بيت الله الحرام فأكلتُ من ثمار الجنة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي؛ ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي؛ وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه.

ولما رأى أبو طالب ولده فرح فرحاً شديداً فقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبتاه ورحمة الله وبركاته، ثمّ تناوله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك أنت والله أميرهم... وقرأ تمام الآيات إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك وأنت والله دليلهم وبك يهتدون[1].

لا يدعني أقترب من الأصنام

قال أبو طالب عليه السلام لفاطمة بنت أسد عليها السلام: وكان عليٌّ صبياً رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش ذلك فقالت: يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا إني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة، وعلي في بطني فيض رجليه في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم، وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا للأصنام[2].

لا فتى إلاّ علي لا سيف إلاّ ذو الفقار

روي أنّ علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال المشرك: يابن أبي طالب هبني سيفك فرماه إليه فقال المشرك: عجباً يابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك؟ فقال عليه السلام: يا هذا إنّك مددتَ يد المسألة إليَّ وليس من الكرم أن يُرد السائل، فرمى الكافر بنفسه إلى الأرض

---

(١) البحار: ج٣٥، ص١٨.
(٢) إثبات الهداة: ج٤، ص٥٥٣.

وقال: هذه سيرة أهل الدين فقبّل قدمه وأسلم، فقال جبرئيل عليه السلام: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي[1].

نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدين بن أدد بن اليسع بن الهميس بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن تارخ بن تاحور بن شاروع بن ارغو بن تالغ ابن عابر بن شالع بن أرفخشذ بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أختوع بن يارد ابن مهلائل بن فتيان بن انوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام فكان آباؤه كلّهم موحدين مؤمنين بالله تعالى وكذلك من جانب الأمهات كلهن طاهرات مؤمنات، وهذه إحدى فضائله التي لم يشاركه بها أحد سوى رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

علي وصي ووارث النبي صلى الله عليه وآله

قال يحيى البرمكي وهو في محضر هارون الرشيد لهشام بن الحكم: هل من الممكن أن يكون المدعي والمدعى عليه على حق في قضية واحدة؟ فقال هشام: إنه أمر مشكل، فقال يحيى: إذاً أخبرنا عن مخاصمة علي والعباس عند أبي بكر جاءا يطلبان إرث النبي صلى الله عليه وآله فأيهما كان على الحق؟ فأطرق هشام وقال في نفسه: لو قلت إنّ الحق مع علي عليه السلام وإن الباطل كان

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص٨٧.
(٢) ليالي بيشاور: ص٧٥٥.

مع العباس أكون قد أغضبت الرشيد، ثم قال بعد أن فكر بالأمر: كلاهما كانا على الحق، فقال يحيى: وكيف ذلك؟ فقال: مثال ذلك في القرآن في قصة الملكين اللذين اختصما عند داود عليه السلام، فقال يحيى: إنهما جاء التنبيه داود عليه السلام، فقال هشام: وكذلك جاء علي عليه السلام والعباس لتنبيه الخليفة من خلال مطالبتهما بميراث النبي صلى الله عليه وآله، فإنّ وارث النبي صلى الله عليه وآله إما عمه وإما ابن عمه، ولا حقَّ لغيرهما في ميراثه فاستدلا على غصب الخليفة لهذا المنصب، ولذلك قال أبو بكر للعباس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله قال: علي وصيي ووارثي وقاضي ديني فقال العباس: فإنك إذا سمعتَ هذا من النبي صلى الله عليه وآله فلماذا لا تعطي الحق أهله ـ يعني الخلافة ـ؟ ففهم أبو بكر أنهما جاءا لإدانته والحكم عليه، فقال: إنكما جئتما للمخاصمة أم لمحاكمتي؟ فسكت يحيى واستذوق هارون جواب هشام وأمر بالعطاء له.

إيثار أمير المؤمنين عليه السلام

جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلاّ الماء فقال صلى الله عليه وآله: مَن لهذه الليلة؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي عليه السلام: نوّمي الصبية وأنا أُطفىء للضيف السراج، ففعلت وعشي الضيف فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1].

كرامة عجيبة لأمير المؤمنين عليه السلام

عن سلمان الفارسي ذكر حديثاً طويلاً حاصله: أنّ امرأةً من الأنصار

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩. شواهد التنزيل: ج٢، ص٢٤٦.

يقال لها: أمُّ فروة تكلّمت مع أبي بكر بكلام غليظ في ذمه ومدح عليعليه السلام فقال: اقتلوها فقد ارتدّت فقتلت، وكان عليعليه السلام في ضيعة له، فلما قدم وبلغه قتلُ أمِّ فروة إلى أن قال: فوقف على قبرها ومدّ يده إلى السماء وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشىء العظام الدارسات أحي لنا أمَّ فروة واجعلها عبرةً لمن عصاك، فخرجت أمُّ فروة متلحفة بربطة خضراء من السندس، وبلغ أبا بكر وعمر فصارا متعجبين وردّها أميرُ المؤمنينعليه السلام إلى زوجها؛ وولدت غلامين له، وعاشت بعد عليٍّعليه السلام ستة أشهر[1].

علي في ليلة باردة

في إحدى الليالي الباردة طلب أميرُ المؤمنينعليه السلام من خادمته أن تعطيه قطيفة، فجاءته بقطيفة فأنكر دفئها وقال: ما هذه؟ فقالت الخادمة: هذه من قطف الصدقة، قالعليه السلام: اصردتمونا بقية ليلتنا ـ أي أنّه تركها وتحمّلَ البردَ طوال الليل[2].

الجميع مأمور بطاعة عليعليه السلام

لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ جمع رسول اللهصلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً برجل شاة فآدمها ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشرب القوم حتّى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبيصلى الله عليه وآله يومئذ فلم يتكلم، ثم

---

(١) إثبات الهداة: ج٤، ص٥٤٩ ح١٩٩ الباب١١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢، ص١٠٨.

دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير لكم من الله عزّ وجلّ، والبشير لما يجيء به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصيي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي عليه السلام: أنا، فقال: أنت فقال القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع إبنك فقد أمّره عليك[1].

الآن عرفت أنّ القوم هلكى

عن ابن عباس قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال: يا حسن أسبغ الوضوء، فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمسِ أناساً يشهدون أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أنْ تعين علينا عدونا؟ فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجتُ في أوّل يوم فاغتسلتُ وتحنطت وصببت عليَّ سلاحي وأنا لا أشك في أنّ التخلف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، وإن كنت صادقاً دفع الخلافة حتّى يأخذها من يشاء، قال: ادع لي يا أويس فقال أويس: إني أدعو للمؤمنين والمؤمنات عقيب كل صلاة فإن كنت منهم شملك دعائي وإلاّ لم أضيّع دعائي.

وقيل: إنّ أويساً كان يقول في بعض الليالي: الليلة ليلة الركوع فيظل راجعاً حتّى الفجر ويقول ليلة أُخرى: الليلة ليلة السجود فيظل ساجداً إلى الفجر، فقيل له: لِمَ تؤذي نفسك؟

---

(١) فرائد السمطين: ج١، باب ١٦ ح٦٥ ص٥٨.

قال: وددتُ أنْ تكونَ الدّنيا من الأزل إلى الأبد ليلة واحدة فأمضيها بسجدة، وكان أويس آخر نفر من المائة الذين بايعوا علياً عليه السلام يوم صفين وتعاهدوا على بذل مهجهم في ركابه فقاتل كثيراً بين يدي الإمام علي عليه السلام حتّى قُتل «رضوان الله عليه»[1].

علي قسيم الجنة والنار

عن أبي الصلت الهروي قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه هو قسيم للجنة والنار؟ وبأي معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال له الرضا عليه السلام: ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبُّ عليٍّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام: فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أبو الصلت: فلما انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله أتيته فقلت له: يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به فقال لي الرضا عليه السلام: إنما كلمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدِّث عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال لي رسول الله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك[2].

وقد نُسِبَ إلى الشافعي قوله:

عـلـيٌّ حـبّـه جُـنّـة قـسـيـم الـنـار والـجَـنّـة

---

(١) تذكرة الأولياء والإصابة في معرفة الصحابة: ج١، ص١١٠ ومنتهى الآمال: ج١، ص٣٧٥ الفصل السابع. ط: جامعة المدرسين قم.

(٢) البحار: ج٣٩، ص١٩٣ باب ٨٤ ح٣.

وصـيّ الـمـصـطـفـى حـقـاً إمـام الإنـس والـجِـنّـة[1]

أويس القرني أحد حواريِّ الإمام علي عليه السلام

يُعد أويس من خيار التابعين ومن حواريِّ أمير المؤمنين عليه السلام وقد أعطاه أمير المؤمنين ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي أحد الأيام نظر عمر إليه فرآه قد ستر نفسه بالقماش الذي يوضع على البعير، ولم يكن له ملبوس سواه فمدحه عمر على زهده وقناعته، وقال: من الذي يشتري هذه الخلافة مني بقرص شعير؟ فقال له أويس: إنّ العاقل لا يرضى بهذا البيع والشراء فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد: يا حسن إلى أين؟ ارجع فإنّ القاتل والمقتول في النار.

فرجعت ذعراً وجلست في بيتي فلمّا كان اليوم الثاني لم أشك أنّ التخلف عن أمِّ المؤمنين عائشة هو الكفر... وخرجتُ إلى القتال فناداني مناد من خلفي: يا حسن إلى أين؟ مرّة بعد أخرى فإنّ القاتل والمقتول في النار.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت أفتدري مَنْ ذلك المنادي؟ قال: لا، قال عليه السلام: ذاك أخوك إبليس وصدقك أنّ القاتل منهم، والمقتول في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفتُ يا أمير المؤمنين أنّ القومَ هلكى[2].

عليّ سفينة النجاة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أحبَّ أنْ يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعادِ عدوّه، وليوال وليّه، فإنّه وصيي

---

(١) فرائد السمطين: ص٣٢٦.

(٢) البحار: ج٤٢، ص١٤١ باب ١٢٣، ح١.

وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي، من فارق علياً بعدي لم يرنِ ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم اللهُ عليه الجنّة، وجعل مأواه النّار، ومَنْ خذل عليّاً خذله اللهُ يومَ يُعرَض عليه، ومَنْ نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسألة، والحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنّة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى اللهِ أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين حقهم، وسيعلم الذين ظلموا گي منقلب ينقلبون[1].

لا يُظلَم أحد في حكومة علي عليه السلام

يقول عمّار بن ياسر(رض): كنت بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال عليه السلام: يا عمّار ائت بذي الفقار الباتر للأعمار، فجئته بذي الفقار فقال: اخرج يا عمّار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة، فإن انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار، قال: فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلّقوا بزمام جمل والمرأة تقول: الجمل لي والرجل يقول: الجمل لي، فقلت: إنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة فقال: يشتغل عليٌّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة؟ فقال عمّار: فرجعت إلى مولاي لأخبره فإذا به قد خرج ولاح الغضبُ في وجهه وقال: ويلك خلّ

---

(١) فرائد السمطين: ج١باب٥ ج١٩ ص٥٤..

جملَ المرأة فقال: هو لي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا لعين، قال: فمَنْ يشهد أنّه للمرأة يا علي؟ فقال: الشاهد الذي لا يُكذّبه أحد من أهل الكوفة فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته إلى المرأة، فقال عليه السلام: تكلّم أيها الجملُ لمن أنت؟ فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة فقال علي عليه السلام: خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين[1].

أميرُ المؤمنين عليه السلام والضيف

لقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل، وجاء ليصب على يد الرجل ماءً فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصبه على يد الرجل، فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين يراني الله وأنت تصب على يدي؟ قال: اقعد واغسل فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخاك الذي لا يتميّز منك ولا يتفضل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل فقال له الإمام عليه السلام: أقسمتُ عليك بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتّى جازاك أن تدني لما شرّفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر، ففعل الرجل ذلك، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ولكن الله عزَّ وجلَّ يأبى أن يساوي بين

---

(١) البحار: ج٤١، ص٢٣٦. أقول: لعل الرجل كان مستحقاً للقتل بجرائم سابقة والله العالم.

أب وابنه إذا جمعهما مكان، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن، فصبَّ محمد بن الحنفية على الابن، قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: فمن اتبع علياً على ذلك فهو الشيعي حقاً[1].

أوّل اجتماع بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله

إنّ المتتبع لحياة أمير المؤمنين علي عليه السلام في فترة حكم الثلاثة يجدها مليئة بالمناظرات السياسية حول منصب الحكم وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن أوّل مناظرة واجتماع كان بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله هو ما حصل بعد أحداث السقيفة، فبعد أن بايع بعض الأنصار أبا بكر في السقيفة المشؤومة اجتمعوا في المسجد النبوي بعد أن صلّوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ودفنوه، فاجتمع بنو هاشم حول الإمام علي عليه السلام، واجتمع بنو زهرة حول عبد الرحمن بن عوف وهكذا بنو أمية حول عثمان، فقالت الناس: لماذا أنتم جماعات قوموا وبايعوا أبا بكر، فقام عبد الرحمن وأتباعه فبايعوه وبايعه بقيّة الناس، وامتنع أمير المؤمنين وأصحابه وجميع بني هاشم من بيعة الرجل وذهبوا إلى منزل الإمام عليه السلام، فقام عمر بن الخطاب وأسيد بن خضير وسلمة بن سلامة وجماعة آخرون وذهبوا إلى دار الإمام عليه السلام وطلبوا منهم البيعة لأبي بكر، فامتنعوا وخرجَ الزبير شاهراً سيفه ضدهم فعثر ووقع السيف منه فقال عمر: عليكم بالكلب وحملوا الحطب لإحراق المنزل على علي وفاطمة عليهما السلام، ثم أخرجوا مَنْ في الدار كلُّهم؛ وخرجَ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد عند أبي بكر فقال له: بايع وإلاّ قتلناك، فقد بايع الناس كلُّهم فبايع بنو هاشم كلُّهم وبقي عليٌّ عليه السلام يرفض البيعة، فقال عمر لعلي: بايع فقال عليه السلام: أنا أولى منه بالخلافة وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم

---

(١) مجموعة ورام: ج٢، ص١٠٧.

هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول، وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله ﷺ؟ فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً، وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه، وأنا الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، أوّل مَنْ آمن به، وصدّقه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناناً فعلام تنازعونا هذا الأمر؟ انصفونا ـ إن كنتم تخافون من الله ـ من أنفسكم واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار، وإلاّ فباؤوا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون، فقال عمر: يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة؟. فقال: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا: والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ومعاذ الله أن نقول إنا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ﷺ، فقال عمر: إنّك لست متروكاً حتّى تبايع طوعاً أو كرهاً، فقال عليه السلام: احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غداً إذاً والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع، فقال أبو بكر: مهلاً يا أبا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك، فقام أبو عبيدة إلى الإمام عليه السلام فقال: يابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن ـ وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة ـ وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو أحمل لثقل هذا الأمر وقد قُضي الأمر بما فيه، فسلّم له فإن عمّرك الله يسلِّموا هذا الأمر إليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا إلاّ أنت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك.

فقال عليه السلام: يا معاشر المهاجرين والأنصار اللّه اللّه لا تنسوا عهد نبيكم

إليكم في أمري، ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن حقه ومقامه في الناس، فوالله معاشر الجمع إنَّ الله قضى وحكم ونبيه أعلم وأنتم تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان القارىء منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بأمر الرعية؟ والله إنه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً، وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم، فقال بشير بن سعد الذي وطأ الأرض لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار: يا أبا الحسن لو كان هذا الأمر سمعته منك الأنصارُ قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال عليه السلام: يا هؤلاءِ كنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجّى لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟ والله ما خفت أحداً يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لأحد حجة، ولا لقائل مقالاً فأنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول: «**مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهمّ والِ مَنْ والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله**» أن يشهد الآن بما سمع، قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلاً بدرياً بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي عليه السلام عليّ فذهب بصري[1].

أميرُ المؤمنين يقتل كلَّ مَن لم يسلم

لما حجَّ الإمام زينُ العابدين عليه السلام جاء إليه رجل من أهل البصرة فقال: يا علي بن الحسين إنّ جدّك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين، فهملت عينا عليِّ بن الحسين عليه السلام دموعاً حتّى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصن ثمَّ قال عليه السلام: يا أخا أهل البصرة، لا والله ما قتل عليٌّ عليه السلام مؤمناً

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٧٠.

ولا قتل مسلماً، وما أسلم القومُ ولكن استسلموا، وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه، وقد علمت صاحبة الحدث والمستحفظون من آل محمّد ﷺ أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى، فقال شيخ من أهل الكوفة: يا علي بن الحسين إنّ جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليه السلام: أما تقرأ كتاب الله ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ فهم من مثلهم أنجى الله عزّ وجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم[1].

حبّ علي عليه السلام أفضل شيء بعد الإيمان بالله ورسوله ﷺ

قال رسول الله ﷺ: يا علي إذا كان يوم القيامة تمسّكتُ بحجزة الله عزّ وجلّ وتتمسك أنت بحجزتي، ويتمسك أولادك بك، ويتمسك شيعتُهم بهم، وعند ذلك يؤمر بنا إلى أين وقال ابن عباس: رأيتُ سلمانَ الفارسي بعد وفاته وعليه تاج من الياقوت وعليه من حلل الجنّة فقلتُ: أنتَ سلمان غلام رسول الله؟! فقال: نعم فقلت: ووهبك الله هذا المقام؟ فقال: نعم فقلت: أي شيء أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله في الجنّة؟ فقال: في الجنة، بعد الإيمان بالله ورسوله لا يوجد شيء أفضل من حبِّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والاقتداء به[2].

كن من شيعة علي عليه السلام

دخل رسول الله ﷺ يوماً على أهل بيته مسروراً، فقال له أمير

---

(١) بلاغة علي بن الحسين عليه السلام: ص٤٤ ط: كربلاء.
(٢) إرشاد القلوب: ص٢٠٥.

المؤمنين عليه السلام: يا رسولَ الله لم نرك مسروراً مثل هذا اليوم؟ فقال صلى الله عليه وآله: لقد بشّرني جبرئيلُ الساعة بك؛ فقد نزل عليَّ وأوحى إليَّ: أنّ تعالى يقرئك السلام ويقول لك: بشّر علياً بأني أُدْخِلُ شيعته الجنّة، فلمّا سمع ذلك أميرُ المؤمنين سجد شكراً لله، ثمَّ رفع يديه وقال: أُشهد الله تعالى أني وهبت نصف حسناتي إلى شيعتي، وقال مثل قوله الإمام الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال صلى الله عليه وآله: إنكم لستم بأكرم مني فقد وهبتُ نصفَ حسناتي إلى شيعة علي، فقال الله عزَّ وجل: إنكم لستم بأكرم مني فقد غفرت جميع ذنوب شيعة ومحبي علي[1].

علي عليه السلام حلاّل المشاكل

جاء أعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إني مأخوذ بثلاث علل، علة النفس، وعلة الفقر، وعلة الجهل، فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أخا العرب علّة النفس تُعرض على الطبيب، وعلّة الفقر تُعرض على الكريم، وعلّة الجهل تُعرض على العالم، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين أنت الطبيب وأنت الكريم وأنت العالم، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يُعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال: تنفق ألفاً بعلّة النفس وألفاً بعلّة الفقر وألفاً بعلّة الجهل[2].

هذه صفات الشيعة

روي أنّ أمير المؤمنين خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأمَّ الجماعة فلحقه جماعة يقفون أثره، فوقف ثمّ قال: مَنْ أنتم؟ قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرّس في وجوههم ثمّ قال عليه السلام: ما لي لا

---

(١) إرشاد القلوب: ص٢٠٩.

(٢) منتهى الآمال: ١/ ٢٩١.

أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين[1].

أمير المؤمنين مع عقيل

من القصص الظريفة التي تدلُّ على عدل أمير المؤمنين عليه السلام ما حصل مع عقيل بن أبي طالب عليه السلام عندما طلب منه مالاً، ففي يوم من الأيام قال معاوية لعقيل ما قصة الحديدة المحماة؟ فقال عقيل: لقد أصابني البلاءُ والفقر فقدمت إلى أخي أمير المؤمنين عليه السلام أطلب منه المساعدة فتكلّمتُ معه كثيراً فلم يؤثّر كلامي معه، فعدت إلى منزلي وحملتُ أولادي وجئنا إليه وقد إسودّت وجوههم من الجوع فلما رآنا على هذه الحال قال: تعال إليَّ بعد العشاء، فجئته ليلاً مع أحد أبنائي ودخلنا داره فقال لإني اخرج من الحجرة فلما بقينا لوحدنا جاء بحديدة محماة بالنار وقرّبها مني، فلما وقع حرُّها على يدي وأحسست بها صرختُ وأرجعتُ يدي فقال عليه السلام: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار سجَّرها جبّارها فكيف بنا غداً في القيامة إذا جرّونا بسلاسل إلى جهنّم ثمّ تلا ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾ لا أعطيك إلاّ ما عيّنه الله لكَ من بيت المال، فقال معاوية: هيهات هيهات عُقِمتْ النساءُ أن يلدن بمثله، ولقد تطرّق أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذه الحادثة حيث قال: والله لقد رأيتُ عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً ورأيت صبيانه شعت الشعور، غبر الألوان من فقرهم كأنّما سودت وجوههم بالعظام وعاودني مؤكداً وكرّر عليّ القول

---

(١) إرشاد المفيد: ص١٢٧، باب مختصر من كلامه عليه السلام ط: قم مكتبة بصيرتي.

مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميتُ له حديدةً ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجَّرها جبارها لغضبه؟ أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى؟[1].

فرار عمرو بن العاص من أمير المؤمنين عليه السلام

في أحد أيام حرب صفين اقترح معاوية على عمرو بن العاص أن يخرج لمبارزة أمير المؤمنين عليه السلام فقال عمرو: يا معاوية إنّ علياً يطلبك أنت فأصرَّ معاوية عليه بالمبارزة، فلما خرج عمرو لمحاربة الإمام علي عليه السلام وأقسم بالله ليلقين علياً ولو مات ألف موتة فلما اختلطت الصفوف لقيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو مخترط سيفاً وكان عليه السلام قد تنكّر بملابس خاصة لكي لا يعرفه عمرو فكان عمرو يقاتل وهو يرتجز:

يا قادةَ الكوفة من أهل الفتن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

كفى بهذا حزناً من الحزن ... أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فلما سمعه أمير المؤمنين عليه السلام أجابه:

أنا الإمامُ القرشي المؤتمن ... الماجد الأبلج ليث كالقطن

يرضى به السادة من أهل اليمن ... من ساكني نجد ومن أهل عدن

فلما سمع ذلك عمرو أخذته الرعشة وداخله الخوف، فهجم أمير المؤمنين عليه السلام عليه كالصقر فألقى عمرو نفسه عن فرسه إلى الأرض شاغراً

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٣، ص١٢١ والنهج في رقم ٢٢٢. ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٢، ص١٢٦، ط: بيروت دار الأضواء.

برجليه وكشف عن عورته أمام وجه الإمام عليه السلام فانصرف عنه، فهرب عمرو عند ذلك إلى صوب معاوية وقد وصل الخبر إليه فقال له: اشكر عورتك فقد أنجتك من الموت فقال عمرو: قد كان ذلك وقد رجعت سالماً ولو كنت أنت يا معاوية لأيتمت أولادك[1]

هل رأيت ربك؟

عن ذعلب اليماني قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: أفأعبد ما لا أرى؟ فقلت: وكيف تراه؟ فقال عليه السلام: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد عنها غير مباين، متكلّم بلا روية، مريد لا بهمّة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته[2].

سبعون منقبة لعلي عليه السلام

عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجلٌ له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحدٌ منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن، فقال عليه السلام: إنّ أوّل منقبة لي أني لم أشرك بالله طرفة عين؛ ولم أعبد اللات والعزّى، والثانية أني لم أشرب الخمر قط، والثالثة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني عن أبي في صباي وكنت أكيله وشريبه ومؤنسه ومحدثه، والرابعة أني أوّل الناس إيماناً وإسلاماً، والخامسة أنّ

---

(١) كشف الغمة: ١/ ٢٤٧ ط: قم.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد، ج١٠، ص٦٤ رقم ١٨٠.

رسول الله ﷺ قال لي: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»[1].

والسادسة أني كنت آخر الناس عهداً برسول الله ودَليتهُ في حفرته، والسبعة أنّ رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيثُ ذهب إلى الغار وسجاني ببُردِه، فلما جاء المشركون ظنوني محمداً ﷺ فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبُك؟.

فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه، وأما الثامنة فإنّ رسول الله ﷺ علّمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلّم ذلك أحداً غيري، وأما التاسعة فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: «يا علي إذا حَشَر الله عزَّ وجلّ الأولين والآخرين نُصِبَ لي منبر فوق منابر النبيين ونُصِبَ لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه» وأما العاشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي لا أُعطى في القيامة إلاّ سألتُ لك مثله» وأما الحادية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتّى تدخل الجنة»، وأما الثانية عشرة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي مَثَلُك في أُمتي كمثل سفينة نوح مَنْ ركبها نجا، ومَنْ تخلّف عنها غرق»، وأما الثانية عشرة فإنّ رسول الله ﷺ عممني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عزَّ وجلَّ، وأما الرابعة عشرة فإنّ رسول الله ﷺ أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضَرعُها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: «يا علي فعلك فعلي» فمسحت عليها يدي فدرَّ عليَّ من لبنها فسقيت رسول الله ﷺ شربة، ثم أتت عجوزة فكشت الظمأ فسقيتها فقال رسول

---

(١) مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ج١، ص٨٥، ط: أمُّ القرى، وابن حنبل في مسنده: ج٣، ٢٣٨، وابن عبد البرّ في الإستيعاب: ج٣، ص٣٤، وقال: هو من أثبت الآثار وأصحها.

الله ﷺ «إني سألت الله عزّ وجلّ أنْ يبارك في يدك ففعل»، وأما الخامسة عشرة فإنّ رسول الله ﷺ أوصى إليَّ وقال: «يا علي لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه» فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول اللّه؟ فقال: «إنّك سَتُعان» فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قُلب لي، وأما السادسة عشرة فإني أردت أنْ أجرده فنوديتُ «يا وصي محمّد لا تجرّده فغسله والقميص عليه» فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني بذلك من بين أصحابه، وأما السابعة عشرة فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني بفاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله ﷺ: «هنيئاً لك يا علي فإنّ الله عزَّ وجلَّ زوّجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة وهي بضعة مني» فقلت: يا رسول الله أولستُ منك؟ فقال: «بلى يا علي وأنت مني وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة»، وأما الثامنة عشرة فإنّ رسول الله ﷺ قال لي: «يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلساً، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة يحفُّ بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغَ الله عزّ وجلَّ من حساب الخلائق»، وأما التاسعة عشرة فإنّ رسول الله ﷺ قال: «ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمَنْ قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك» فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: «طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض» قلت: فمَن القاسطون؟ قال: «معاوية وأصحابه» قلت: فمن المارقون؟ قال: «أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرقُ

السهم من الرمية فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عزَّ وجل يوم القيامة»، وأما العشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لي: «مثلك في أمتي مثل باب حِطّة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلَّ»، وأما الحادية والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ولن تُدخَل المدينةُ إلاّ من بابها» ثم قال: «يا عليُّ إنّك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك أُمتي»، وأما الثانية والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الأذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إنّ الله عزَّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين»، وأما الثالثة والعشرون فإن رسول الله ﷺ أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه وأصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر، فخصني الله عزَّ وجلّ منه بذلك دونهم، وأما الرابعة والعشرون فإن الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أُصدق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحدٌ من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾[1] فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان، أما الخامسة والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة

---

(١) سورة المجادلة، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.

مُحرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا وهي محرمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبياً قبلي، بشرني بأنك سيد الأوصياء وأن ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة» وأما السادسة والعشرون فإن جعفراً أخي الطيار في الجنة مع الملائكة، المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد، وأما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة، وأما الثامنة والعشرون فإن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى وعَدَني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبياً وجعلك وصياً، وستلقى من أمتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني فأوالي من والاك، وأعادي من عاداك»، وأما التاسعة والعشرون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسيأتيك قومٌ فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة، فينصرفون مسودة وجوههم، وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء مرويين فيروون مبيضة وجوههم».

وأما الثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشَرُ أُمتي يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد عليَّ راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السلمي، وأما الخامسة فمعك يا عليُّ تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شيعتي فينادي هؤلاء: ألم أكن معكم؟ قالوا بلى، ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا

يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، ثم ترد أمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد ﷺ وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل، وأما الحادية والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن يقول فيك الغالون من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به».

وأما الثانية والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله تبارك وتعالى نصرني بالرُّعب فسألته أن ينصرك بمثلهِ فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي»، وأما الثالثة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليَّ على لسان نبيه ﷺ، وأما الرابعة والثلاثون فإن النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيه ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فكانت نفسي نفس رسول الله ﷺ والنساء فاطمة، والأنبياء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله ﷺ الإعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ﷺ لو باهلونا لمسخوا قردةً وخنازير، وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ وَجَّهني يوم بَدر فقال: «ائتني بكفٍّ حصيات مجموعة في مكان واحد» فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيّبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مرددا لنا، لم يكرم الله عزَّ وجلَّ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد، وأما السادسة والثلاثون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل لقاتلك انّه أشقى من

ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك، فأبشر يا علي فإنك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين»، وأما السابعة والثلاثون فإن الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد ﷺ بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وذلك مما مَنَّ الله به عليَّ وعلى رسوله، وقال لي الرسول ﷺ: «يا علي إنّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك وأُعلّمك ولا أجفوك وحقٌّ عليَّ أن اطيع ربي وحقٌّ عليك أن تَعي»، وأما الثامنة والثلاثون فإن رسول الله ﷺ بعثني بعثاً ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه قال: «لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبياً لجعله» فشرّفني الله عزَّ وجلَّ بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه ﷺ، وأما التاسعة والثلاثون فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، لا يجتمع حبي وحبه إلاّ في قلب مؤمن، إن اللّه عزّ وجلّ جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من أمتي إلى النار»، وأما الأربعون فإن رسول الله ﷺ وجهني في بعض الغزوات إلى ركيٍّ فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: «أفيه طين؟» قلت: نعم، فقال: «ائتني منه»، فأتيت منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: «القه في الركي فألقيته»، فإذا الماء قد نبع حتى امتلأ جوانب الركي فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: «وُفِّقْتَ يا علي وببركتك نبع الماء». فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي ﷺ، وأما الحادية والأربعون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبشر يا علي فإن جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك»، وأما الثانية والأربعون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه

منزلي وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى عليين»، قلت: يا رسول الله ﷺ وما أعلى عليون؟ فقال: «قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي»، وأما الثالثة والأربعون فإن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عزَّ وجلَّ رسَّخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسَّخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسَّخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلاّ مؤمن تقي، ولا يبغضك إلاّ منافق كافر»، وأما الرابعة والأربعون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلقية»[1] وأما الخامسة والأربعون فإن رسول الله ﷺ دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال: «اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها»، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة، وأما السادسة والأربعون فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسد الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزَّ وجلَّ فليس لأحد منقبة مثل منقبتي، وأما السابعة والأربعون فإن رسول الله ﷺ أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعِداته فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال: «سيعينك الله»، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلا يسّره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفاً وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها، وأما الثامنة والأربعون فإن رسول الله ﷺ أتاني في منزلي، ولم نكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: «يا علي هل عندك من شيء؟».

فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي ﷺ: «يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟» فقلت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: «ادخل بسم الله»، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر

---

(١) السلقلق التي تحيض من دبرها والسلقلقية الصخابة (القاموس).

وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟» فقلت: نعم، فقال: «صفه لي»، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: «تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مُكللة بالدر والياقوت»، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا فخصني الله عزَّ وجلّ بذلك من بين أصحابه، وأما التاسعة والأربعون فإن الله تبارك وتعالى خصّ نبيه ﷺ بالنبوة وخصني النبي ﷺ بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يُحشر في زمرة الأنبياء عليهم السلام، وأما الخمسون فإن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحُليفة فأخذتها منه فخصني الله عزّ وجلّ بذلك، وأما الحادية والخمسون فإن رسول الله ﷺ أقامني للناس كافة يوم غدير خُم، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين»، وأما الثانية والخمسون فإن رسول الله ﷺ قال: «يا علي ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى، قال: قل: يا رازق المقلين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظِرين، ويا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني، وأما الثالثة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مُبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، ويعدل في الرعية، وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة»، وأما الخامسة والخمسون فإن رسول الله ﷺ قال لي: «سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون: إن رسول الله ﷺ لم يخلف شيئاً فبماذا أوصى علياً؟ أوليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبداً»

فخصني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة، وأما السادسة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد ﷺ فمن ساءني ساءَه ومن سَرني سَرّه وأومأ بيده نحو المدينة، وأما السابعة والخمسون فإن رسول الله ﷺ كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: «يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي بماء» فوَالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: «انطلق يا علي فخذ من الماء» وجاء القوم حتى ملؤوا قِربهم وأدواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة، وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال: «يا عليُّ ائتني بتور» فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: «انبع» فنبع الماء من بين أصابعنا، وأما التاسعة والخمسون فإن رسول الله ﷺ وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليَّ مرحب فحمل عليَّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجَّه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين، وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود، وكان يُعد بألف رجل، وأما الحادية والستون، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي مثلك في أمتي مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله»، وأما الثانية والستون فإني كنت مع رسول الله ﷺ في جميع المواطن والحروب وكانت رايته معي، وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزن أحدٌ إلاّ سقيت الأرض من دمه، وأما الرابعة والستون فإن

رسول الله ﷺ أتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير، وأما الخامسة والستون فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من أصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى فيَّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾، وأما السادسة والستون فإن الله تبارك وتعالى ردَّ عليَّ الشمس مرتين ولم يردها على أحد من أمة محمد ﷺ غيري، وأما السابعة والستون فإن رسول الله ﷺ أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري، وأما الثامنة والستون فإن رسول الله ﷺ قال: «يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي أين سيد الأوصياء؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنان ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن الله تبارك وتعالى أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار»، وأما التاسعة والستون فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولاك ما عُرف المنافقون من المؤمنين»، وأما السبعون فإن رسول الله ﷺ نام ونوَّمني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام[1].

النبيُّ ﷺ أخذ البيعةَ منّا لعلي عليه السلام

روي أنّ أبا قحافة ـ والد أبي بكر ـ كان بالطائف لما قُبِضَ رسول الله ﷺ فكتب ابنه إليه كتاباً جاء فيه: «من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق. باب السبعين. ط: قم جامعة المدرسين.

أما بعد فإنّ الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان أقرَّ لعينك».

فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم من علي؟ قال: هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها؛ وأبو بكر أسن منه قال أبو قحافة: إنْ كان الأمرُ في ذلك بالسن فأنا أحقُّ من أبي بكر، لقد ظلموا علياً حقّه وقد بايع له النبي ﷺ وأمرنا ببيعته ثم كتب إلى ولده: من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر: أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاباً أحمق؛ ينقض بعضه بعضاً؛ مرّة تقول خليفة رسول الله ﷺ ومرّة تقول خليفة الله، ومرة تقول تراضى بي النّاس، وهو أمر ملتبس، فلا تدخلنّ في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه إلى النّار والندامة وملامة النّفس اللّوامة لدى الحساب بيوم القيامة، فإنّ للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف مَنْ هو أولى بها منك فراقب الله كأنك تراه ولا تدعنّ صاحبها، فإنّ تركها اليوم أخفُّ عليك وأسلم لك[1].

على ضوء القمر

في واحدة من الليالي كان أمير المؤمنين علي عليه السلام في بيت المال يحسب أموال وحقوق الناس، فدخل عليه عمرو بن العاص فأطفأ السراج وجلس في ضوء القمر ولم يستحل أنْ يجلس في الضوء من غير استحقاق[2].

تمييز الحقّ عن الباطل

دخل رجل مسجد النبي ﷺ في أيام خلافة أبي بكر فقال: إني لا

---

(١) الاحتجاج: ج١، ص١١٣ ط: قم الشريف الرضي.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ص١٢٧، ط: بيروت دار الأضواء.

أخاف الله ولا أرجو الجنّة، ولا أخاف النار ولا أركع ولا أسجد في صلاتي، وآكل الميتة وأحب الفتنة وأؤمن بما لم أره، وأصدق اليهود والنصارى ولي ما ليس لله، أيها الناس أنا أحمد وأنا علي وأنا ربكم!

فقال عمر: اضربوا رأسه فقد كفر، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

اسكت يا عمر فهذا رجل مؤمن وما يقوله حق، فأما قوله إني لا أخاف الله يعني لا يخاف ظلمه، لأنّه عادل فلم يخاف من العادل؟ وأما قوله لا أرجو الجنة لأنّه يرجو الله تعالى، وأما قوله لا أخاف النار، لأنّ أمر جهنم بيد الله تعالى، وأما قوله لا أركع ولا أسجد في صلاتي فذلك في صلاة الميت، وأما قوله آكل لحم الميتة فذلك الجراد والسمك، وأما قوله أحب الفتنة فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فهو يحب أولاده، وأما قوله أؤمن وأشهد بما لم أره يعني يشهد بأنّ الجنّة والنار حق وأنّهما موجودتان، وأما قوله يصدّق اليهود والنصارى وذلك تصديق لقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ فهو يصدّق النصارى بأنّ اليهود ليسوا على شيء، ويصدّق اليهود بأنّ النصارى ليسوا على شيء، وأما قوله أنا أحمد يعني يثني ويحمد، وأما قوله أنا علي يعني أنا على أعلى رتبة في عقائدي، وأما قوله أنا ربكم: يعني أنا صاحبكم وأخوكم، لأنّ الرب تعني الصاحب والأخ، فقال عمر: يا علي أنت حلاّل ما أشكل علينا وأنت تميّز الحق من الباطل لا أبقاني الله بعدك[1].

اعمل بهذه الوصايا

عن سعد بن زيد بن أرطأة قال: رأيتُ كميل بن زياد وسألته عن مقتل

---

(١) تحفة الواعظين: ج١، ص١١٠. فارسي، بتصرف.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها هي خير لك من الدّنيا بما فيها؟ فقلت: بلى قال: أوصاني يوماً فقال: يا كميل سمِّ كلَّ يوم باسم الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله توكل على الله واذكرنا وسم بأسمائنا وصلِّ علينا واستعذ بالله وبنا وادرأ بذلك عن نفسك ما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم. . .

يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل به ولا تبخل عليه فإنّك لم ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك، يا كميل أحسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهر خادمك. . . يا كميل البركة في المال من إيتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصلة الأقربين وهم الأقربون لنا، يا كميل لا تردنّ سائلاً ولو بشق تمرة أو من شطر عِنب، يا كميل الصدقة تنمى عند الله، يا كميل حسن خلق المؤمن من التواضع وجماله التعفف وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل إياك والمراء فإنّك تغري نفسك السفهاء وتفسد الإخاء، يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلاّ مَنْ يشبه العقلاء وهذا قول ضرورة. يا كميل في كل قوم صنف قوم أرفع من قوم وإياك ومناظرة الخسيسين منهم وكن من الذين وصفهم الله تعالى فقال: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ يا كميل جانب المنافقين ولا تصاحب الخائنين إياك والتطرق أبواب الظالمين ولا تخالط بهم والاكتساب معهم، إياك أن تعظمهم أو تشهد في مجالسهم بما سخط الله عليك، يا كميل إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله والتوكل عليه واستعذ بالله من شرهم واطرق عنهم وانكر بقلبك فعلهم واجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنّهم يهابوك وتكفى شرهم، يا كميل لا ترين الناس افتقارك واضطرارك واصبر عليه احتساباً تعرف بستر، يا كميل ومَنْ أخوك؟ أخوك الذي لا يخونك عند الشدة ولا يغفل عنك عند الجريرة ولا يخدعك حين تسأله ولا يتركك وأمرك حتّى تعلمه فإن كان مميلاً أصلحه يا كميل

المؤمنون إخوة ولا شيء آثر عند كل أخ من أخيه، يا كميل إن لم تحب أخاك فلست أخاه، يا كميل المؤمن مَنْ قال بقولنا فمن تخلّف عنا قصر عنّا ومَنْ قصر عنّا لم يلحق بنا، ومَنْ لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار، يا كميل قل عند كل شدة لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم تكفها، وقل عند كلّ نعمة الحمد لله تزداد منها وإذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها، يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل «أعوذ بالله القوّي من الشيطان الغوي وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى وأعوذ بآله مِن شرّ الجنة والناس أجمعين وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين» تكفى مؤنة إبليس والشيطان معه، يا كميل إنّ لهم خدعاً وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كل أحد قدر منزلته في الطاعة والمعصية فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة، يا كميل لا تخلو من نعمة الله عزَّ وجلَّ عندك وعافيته فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال، يا كميل انظر فيم تُصلّي وعلى ما تصلي إن لم يكن من وجهه وحله فلا قبول، يا كميل إنّ اللسان ينبوح في القلب والقلب يقوم بالعمل فانظر فيما تغذي قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبل الله تعالى تسبيحك ولا شكرك[1].

إذا أردتَ أن لا تمرض

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام: ألا أُعلّمك أربع خصال، تستغني بها عن الطبّ؟ قال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام إلاّ وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلاّ وأنت تشتهيه، وجوِّد المضغ، وإذا نمتَ فأعرض نفسك **على الخلاء، فإذا استعملتَ هذا استغنيت عن الطبّ**[2].

---

(١) طرائف الحكم: ج٢، ص٣٢٤.

(٢) الوسائل: ج٢٤، ص٢٤٥ باب كراهة الشبع ح٨ كتاب الأطعمة. عن الخصال للصدوق: ٢٢٨، ح٦٧.

خيرُ الزاد التقوى

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالمقبرة فسلّمَ ثم قال: يا أهل المقبرة والتربة اعلموا أنّ المنازل بعدكم قد سُكنت، وأن الأموال بعدكم قد قُسِّمت، وأنّ الأزواج بعدكم قد نُكِحت، فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ فأجابه هاتف من المقابر يسمع صوته ولا يرى شخصه:

عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أما خبر ما عندنا فقد وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا فالتفت إلى أصحابه فقال عليه السلام: أسمعتم؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين قال عليه السلام: فتزودوا فإنَ خيرَ الزاد التقوى[1]

أخلاقيات الإسلام أفضل طريقة للهداية

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحَب رجلاً ذمياً فقال له الذمي: أين تريد يا عبد الله؟ فقال عليه السلام: أريد الكوفة فلما عدل الطريق عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي: ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال الذمي: فقد تركت الطريق فقال له: قد علمتُ، قال: فلِمَ عدلتَ معي وقد علمتَ ذلك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله، فقال له الذمي: هكذا قال؟ قال عليه السلام: نعم، قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا أشهدك أني على دينك، ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم[2].

---

(١) طرائف الحكم: ج٢، ص٣٦٣.

(٢) الكافي: ج٢، ص٤٩١، ح٥، باب حُسن الصّحبة في السفر، ومنتهى الآمال للشيخ عباس القمي: ج١، ص٧٣.

اقرأ هذه الأعجوبة

جاء في كتاب عجائب الإسلام عن الأصبغ بن نُباتة أنّ رجلاً خنثى جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له إنّ لي ما للرجال ولي ما للنساء فقال عليه السلام: يقضى على المبال، فقال: فإني أبول بهما وأعجب من هذا جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدتْ مني، فقال عليه السلام: فمن زوجك؟ قالت: فلان فبعث إليه فدعاه وسأله عما قالت؟ قال: هو كذلك فقال عليه السلام: لأنتَ أجرأ من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحالة ثم قال عليه السلام: يا قنبر ادخل مع أربع نسوة فعد أضلاعها، فقال زوجها لا آمن عليها رجلاً ولا أئتمن عليها امرأة فأمر عليه السلام بدينار الخصي أن يشد عليه ثياباً وأخلاه في بيت ثم ولجه وأمر بعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيمن ثمانية ومن الأيسر سبعة فألبسها ثياب الرجال وألحقها بهم[1].

لماذا لا تتلو القرآن؟

روي عن الخفّاف عن زاذان الفارسي ـ وهو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ـ قلت له: يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى مَن قرأت؟ قال: فتبسم ثم قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بي وأنا أنشد الشعر وكان لي حلق حسن فأعجبه صوتي فقال: يا زاذان فهلا بالقرآن؟ قلت: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلاّ بقدر ما أُصلي به، قال: فادن مني، فدنوتُ منه فتكلّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثمّ قال: افتح فاك فتفل في فمي فوالله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظتُ القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي

---

(١) الإرشاد للمفيد رحمه الله: ص١١٤، ط: الأعلمي.

ذلك قال سعد: فقصصت قصة زاذان على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق زاذان أنّ أمير المؤمنين دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يُرد[1].

لا عشتُ بعدك يا علي

عن الأصبغ بن نُباتة: إنّ عمر بن الخطاب حكم على خمسة نفر في الزني بالرجم فخطّأهُ أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقدّم واحداً فضرب عنقه؛ وقدّم الثاني فرجمه؛ وقدّم الثالث فضربه الحد؛ وقدّم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة، وقدّم الخمس فعزّزه، فقال عمر: كيف ذلك؟ فقال عليه السلام: أما الأوّل فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحدَّ، وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد، وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه، فقال عمر: لا عشتُ في أُمة لستَ فيها يا أبا الحسن[2].

أفضل شيء للمرأة

روى ابن بابويه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع جماعة فقال صلى الله عليه وآله: أخبروني أي شيء أفضل للمرأة وفيه سعادتها في الدنيا والآخرة؟ فلم يعرف الجميع، فذهبت إلى فاطمة عليها السلام وأخبرتها بما قاله النبي صلى الله عليه وآله فقالت: الا قلت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فذهبت إلى المسجد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت كنت معنا ولم تتكلم؟ فقلتُ للنبي صلى الله عليه وآله ما قالته لي فاطمة فلما سمعه قال: فاطمة بضعة مني[3].

---

(١) سفينة البحار للشيخ عباس القمي: ج١، ص٥٤٧ مادة زذن.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ص٤٠٣ ط: بيروت دار الأضواء.
(٣) رياحين الشريعة: ج١، ص٢١٤. فارسي.

العدل حياة الدين

ذكر عليّ بن إبراهيم القميّ في كتاب (عجائب أحكام أمير المؤمنين) بسنده عن الأصبغ بن نُباتة أنّ أمير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عنه فقال: إنّ أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكم عليَّ، فقال عليه السلام: إني أحكم بحكم داوود عليه السلام ونظر في وجوههم ثمّ قال: ما تظنون، تظنون إني لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إني إذاً لقليل العلم، ثم فرَّقَ بينهم ودعا واحداً واحداً يقول: أخبرني ولا ترفع صوتك وسأله عن ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره وأمر عبد الله ابن أبي رافع بكتابة قوله، فلما كتب كبّر وكبّر الناس معه فظن الآخر أنّه أخبرهم بذلك ثم أمر برد الرجل إلى مكانه، ودعا بآخر فسأله عما سألَ الأوّل فخالفه في الكلام كلّه فكبّر أيضاً، ثم دعا بثالث، ثمّ برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوّفه فاعترف أنّهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله؛ وأنّهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً ويقول: أصدقني عن حالك وإلاّ نكلّتُ بك فقد وضح لي الحق في قضيتكم فيعترف الرجل مثل صاحبه، فأمر بردِّ المال وإنهاك العقوبة، وعفا الشاب عن دمائهم فسألوه عن حكم داوود عليه السلام؟ فقال: إنّ داوود عليه السلام مرَّ بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم: مات الدين، فقال داود: مَنْ سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، قال: انطلق بنا إلى أمّك فقال: يا أمة الله ما اسم ابنكِ هذا وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم وصاكم بوصية؟ قالوا: نعم زعم أنّك حبلى وإن ولدتِ جاريةً أو غلاماً فسميه مات

الدين فسميته كما وصّى، فقال لها: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال: انطلقي معي إلى هؤلاء فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال، ثمّ قال: يا أمةَ الله سمي ابنك هذا بعاش الدين[1].

علي عليه السلام معلم جبرئيل

كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وإلى جانبه جبرئيل فدخل عليهما أمير المؤمنين عليه السلام فقام جبرئيل عليه السلام احتراماً له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتقف له؟ قال: نعم فإنّ له حق التعليم عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وكيف ذلك؟ فقال: لما خلقني الله تبارك وتعالى قال لي: مَنْ أنت وما اسمك ومَنْ أنا وما اسمي؟ فتحيّرتُ وسكت، حتّى جاءني هذا الشاب من عالم الأنوار فقال لي: قل أنت ربي الجليل وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وكم عمرك يا جبرئيل؟ فقال: يوجد نجم من أعلى العرش يطلع كل ثلاثين ألف عام مرة واحدة وقد رأيته ثلاثين ألف مرة[2].

أقسمت على اللّه تعالى بعلي بن أبي طالب فردَّ بصرها

قال الأعمش: لمّا عزمتُ على الحج إلى الكعبة وقفتُ في منطقة بين الطريق فيها امرأة عمياء وهي رافعة يديها إلى السماء وتقول: يا ربي يا مَنْ رددت الشمس بعد غروبها إلى عليّ بن أبي طالب ردَّ إليَّ بصري، فقلت في نفسي إنّها امرأةٌ فقيرة فأخرجت دينارين من اليمان ووضعتهما في يدها، فلما عرفت الدنانير رمتها وقالت: مَن أنتَ حتّى تذلنا هكذا أتظن أنّ محبَّ آلِ

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب المتوفى (٥٨٨) هـ: ج٢ ص٤٢١، ط: بيروت دار الأضواء.

(٢) حروب أمير المؤمنين: ص٢٩٠ فارسي.

محمد يُذل؟ يقول الأعمش: فتركتها ومضيتُ إلى الحج وفي طريق عودتي توقفت في نفس المنطقة لأرى حالها، فوجدتُها مبصرةً فسألتها عن حالها فقالت: سألتُ الله ستة أيام بعلي عليه السلام أنّ يردَّ لي بصري فلما كانت الليلة الأخيرة أتاني في عالم الرؤيا رجل بهي الطلعة وكان ذلك في ليلة الجمعة فقال لي: أيتها المرأة أتحبين علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم، ثم قال لي: ضعي يدك على عينيك فوضعتها، ثمّ قال: اللهم إن كانت هذه المرأة تحبُّ عليَّ بن أبي طالب بصدق وإخلاص فردَّ عليها بصرها، ثمّ قال: ارفعي يديك فرفعتها فرأيت الرجل في عالم اليقظة فقلت له مَن أنت؟ فقال: أنا الخضر أخو علي بن أبي طالب واعلمي أنّ حبَّ علي عليه السلام يدفع البلايا، والآفات في الدنيا وموجب للخلاص من النار في الآخرة[1].

دعاء عظيم عن أمير المؤمنين عليه السلام

من جملة ما دعا به أمير المؤمنين عليه السلام هذا الدعاء الذي سمعه رجل أعمى فدعا به فأعاد الله إليه بصره وهو: اللهم إني أسألك يا ربَّ الأرباب الفانية وربَّ الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم وأخذك بالحقِّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاؤك ويرون سلطانك، ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولىً عن مولى شيئاً ولا هم يُنصرون إلاّ مَنْ رحم الله إنه هو العزيز الرحيم أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني إنك على كل شيء قدير[2].

---

(١) رياحين الشريعة: ج٤، ص٥٥. فارسي، بتصرف.
(٢) طرائف الحكم: ج٢، ص٩٤.

بشرى لمحبي أمير المؤمنين علي عليه السلام

قال الحسين بن عون: دخلت على السيد الحميري عائداً في علّته التي مات فيها فوجدته يُساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا ثمانية، وكان السيد جميل الصورة رحيب الجبهة عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه يعني اسوداداً فاغتم لذلك مَن حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرورٌ وشماتة فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد بياضاً وتنمى حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أنّ علياً ... لن يُنجّي محبّه من هَناتِ
قد وربّي دخلتُ جنّةَ عدن ... وعفا لي الإله عن سيئآتي
فأبشروا اليومَ أولياء عليٍّ ... وتولّوا عليّاً حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصِّفاتِ

ثم أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلاّ الله حقاً حقاً، وأشهد أنّ محمداً رسولُ الله حقاً حقاً، وأشهد أنّ علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً أشهد أن لا إله إلا الله، ثم أغمض عينيه لنفسه ومات[1].

شرط الإيمان: معرفة أهل البيت عليهم السلام

جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟ وأدنى ما يكون به العبد كافراً؟ وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟

---

(١) أمالي الطوسي: ص٦٢٨، ح١٢٩٣، المجلس الثلاثون، وكشف الغمّة: ج١، ص٣٩٦، ط: الشريف الرضي قم. الغدير: ج٢، ص٢٧٤.

فقال له عليه السلام: قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة، ويعرّفه نبيه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة ويعرّفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت: وإن جهل جميع الأشياء إلاّ ما وصفت؟ قال: نعم، إذا أُمر أطاع وإذا نُهي انتهى، وأدنى ما يكون العبد به كافراً مَنْ زعم أنّ شيئاً نهى الله عنه أنّ الله أمره به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنّه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد إلاّ الشيطان، وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عزّ وجلَّ عباده بطاعته وفرض ولايته، قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي؟ قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبنبيه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[1] فقلتُ له جعلني الله فداك أوضح لي؟ فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عزَّ وجلَّ إليه: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي إن تمسكتم بهما، كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين وجمع مسبحتيه... فتمسكوا بهما ولا تقدموهم فتضلوا[2].

أمير المؤمنين يُنجّي الطفل بالطفل

روي أنّ امرأة غفلت عن ولدها الصغير وهما في سطح الدار فمضى ولدها زحفاً إلى ميزاب الدار وشارف على السقوط ولم تقدر أمّه على الوصول فشاهده الناس وتجمعوا تحته دون حيلة، فأخذت الأمُّ بالدّعاء

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص١٣٦ الباب ٣٨. ط: قم الشريف الرضي.

وأخرجت ثدييها للطفل عسى أن يميل إلى اللبن ولكن دون جدوى، وفي هذه الأثناء مرَّ أميرُ المؤمنين علي عليه السلام وشاهد المنظر فقال: ائتوني بطفل صغير بعمره فأُتي له به فوضعه أمامه على سطح الدار، فلمّا نظر إليه ذلك الطفل تقدّم نحوه وأقبل إليه وقد نجا من السقوط بفضل أمير المؤمنين عليه السلام فشكرت الأمُّ هذه النعمة، وقبّلت أقدامَ الإمام عليه السلام[1].

بهذه الأمور أحببتُ لقاء اللّه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه أنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفتَ ربك؟ قال عليه السلام: بفسخ العزم ونقض الهمم، لما أن هممت حال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي فعلمت أنّ المدبّر غيري قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرتُ إلى البلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنّه قد أنعم عليَّ فشكرته قال: فبماذا أحببت لقاءه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمتُ أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببتُ لقاءه[2].

عليٌّ عليه السلام أوّل مظلوم من أهل البيت عليهم السلام

قال عليه السلام في خطبته الشقشقية وهو يستعرض صبره والأحداث المؤلمة التي جرت عليه:

فصبرتُ على طول المدة وشدة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله ـ عمر ـ جعلها في جماعة رغم أني أحدهم فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتّى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا؛

---

(١) لطائف الطوائف لابن طاووس: ص٣٥.

(٢) البحار: للعلامة المجلسي: ج٣، ص٤٢، ح١٧.

وطرتُ إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخرُ لصهره، مع هَن وهن إلى أنّ قام ثالثُ القومِ نافجاً حضنيه بين نثيله[1] ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مالَ الله خضمة الإبل نِبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتلُهُ وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته فما راعني إلاّ والناس كعرف الضبع إليَّ ينثالون عليَّ من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدّنيَا في أعينهم وراقهم زبرجها[2].

علي عليه السلام في ميدان الحرب بلا درع

عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرتُ يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت:

يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع؟ قال: نعم يا سعيد بن قيس إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلَّ حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلِّ شيء[3].

من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن الإمام الحسن عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبئهم للحرب إذ أتاه شيخ عليه شحة السفر فقال: أين

---

(١) النثيل: الروث وقذر الدواب.

(٢) مقاطع من الخطبة الشقشقية، انظر نهج البلاغة الخطبة الثالثة.

(٣) البحار: ج٤١، ص٦.

أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقالوا: هو ذا فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي وإني أظنك ستغتال فعلمني ما علمك الله.

فقال عليه السلام: نعم يا شيخ: مَنْ إعتدل يوماه فهو مغبون، ومَنْ كانت الدّنيا همه إشتدت حسرته على فراقها، ومَنْ كان غده شرًّ يوميه فهو محروم، ومن لم يبال بما زوي من آخرته إذا أسلمت له دنياه فهو هالك، ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى، يا شيخ: ارض للناس ما ترضى لنفسك وائت للناس ما تحب أن يؤتى إليك، ثم أقبل على أصحابه فقال: أيها الناس أما ترون أن أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فبين صريع يتلوّى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى، وآخر مسجى وطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يصير الباقي[1].

لا شيء ينفعك إلاّ عملك

وسأل بعض موالي أمير المؤمنين عليه السلام منه مالاً، فقال عليه السلام: يخرج عطاي فأقاسمكم فقال: لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من الحال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

أما بعد فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أصل قبلك وهو صائر إلى أهل من بعدك فإنما لك ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على أحوج ولدك فإنما أنت جامع لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد

(١) كتاب المواعظ للصدوق: ص٣٩ ورواه رحمه الله في مَنْ لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٢٧٣.

بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله[1].

رواية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا مدينة الحكمة والعلم وأنت بابها ولا يدخلها أحد إلاّ من بابها كذب مَنْ زعم أنّه يحبّني وهو يعاديك، إنّك مني وأنا منك وأنت خليفتي في أمّتي من بعدي، سعد من أطاعك وخاب مَنْ عصاك، وربح من أحبّك وخسر مَنْ أبغضك، ونجا مَن كان معك وهلك من عدل عن ولايتك، والأئمة من ولدك مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومَن تخلّف عنها غرق، مثلكم مثل النجوم كلما أفل نجم طلع الآخر إلى يوم القيامة[2].

قصة الرّمانتين

عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرّمانتان؟ قال: لا، قال: أمّا الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرى، فالعلم أنتَ شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟.

قال الصادق عليه السلام: لم يعلّم الله محمداً صلى الله عليه وآله عِلماً إلاّ وأمره أن يعلّمه علياً عليه السلام[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢، ص١١١.

(٢) ينابيع المودة: ص١٣٠.

(٣) أصول الكافي؛ ج١، كتاب الحجة باب أن الله تعالى لا يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلّمه علياً: ح١، ص٢٠٥، ط: إيران المكتبة الإسلامية.

إن لم أكن لكنتما: لا

كان أمير المؤمنين عليه السلام يمشي وعلى جانبيه عمر وأبو بكر وكانا طويلي القامة، فقال أحدهما مازحاً: يا أبا الحسن أنت بيننا كالنون في «لنا» فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لو لم أكن بينكما لكنتما «لا»[1].

فائدة دعاء المشلول

روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الإمام الحسين عليه السلام قال: كنتُ مع ـ أبي ـ علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار، وهدأت العيون إذ سُمعَ مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجع وهو يقول:

يا مَنْ يجيب دعاء المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... يدعو وأنت وحدك يا قيّوم لم تنم
أدعوك رب دعاء قد أمرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال لي أبي: يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربه؟ فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن: تقدمني فتقدمته فأتيت

---

(١) لطائف الطوائف: ص٢٥.

به أمير المؤمنين فقلت: دونك ها هو فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب فقال له: ممن الرجل؟ فقال له: من بعض العرب فقال له: ما حالك ومم بكاؤك واستغاثتك؟ فقال: ما حال من أُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب، فقال له علي عليه السلام: ولم ذاك؟ فقال: إني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان ما أراقب الرحمن، وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران ويقول: كم ضج منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألحَّ عليَّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبتُ عليه وضربته فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبته يريد النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل ... سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربيت حتّى صار جلداً شمردلاً ... إذا قام ساوى غارب العجل غاربه
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا ... إذا جاع منه صفوه وأطائبه
فلما استوى في عنفوان شبابه ... وأصبح كالرمح الرديني خاطبه
تهضمني مالي كذا ولوى يدي ... لوى يده الله الذي هو غالبه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليَّ، فصام أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجهاً على عيرانه يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل بدعائه وأنشأ يقول:

يا مَن إليه أتى الحجاجُ بالجهد ... فوق المهادي من أقصى غاية البعد
إني أتيتك يا مَنْ لا يخيب مَنْ ... يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عققي ... فخذ بحقي يا جبار من ولدي
حتّى تشل بعون منك جانبه ... يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى، ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليَّ فخرجت به على ناقة عشراء أجدُ السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك نقر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها فألقته إلى قرار الوادي فارفض بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث ألا أعلّمك دعاءً علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم اللّه الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجيب به من دعاه ويعطي به من سأله ويُفرّج به الهمَّ ويكشف به الكرب ويذهب به الغم ويبرىء به السقم ويجبر بله الكسير ويغني به الفقير ويقضي به الدين ويرد به العين ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب. قال الإمام الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أكثر من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء[1] وقال للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الإمام الحسين عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ـ الدعاء ـ ومضى، فلما كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم أستجيب لي وربِّ الكعبة، فقال له الإمام علي عليه السلام حدثني، قال:

---

(١) ذكره المحدث عباس القمي في مفاتيح الجنان باسم دعاء المشلول. ص١٢٣، وأيضاً رواه السيد ابن طاووس في منهج الدعوات، والكفعمي في بلد الأمين والمصباح.

لما هدأت العيون بالرقاد، واستحلك جلباب الليل، رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً فأُجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ باسم الله العظيم فإنّك على خير فانتبهت معافى كما ترى فجزاك اللهُ خيراً[1].

حديث سد الأبواب وميزاب العباس

لما أمر النبي ﷺ بسد الأبواب[2] استدعى العباس أن يجعل له باباً إلى المسجد فقال ﷺ ليس إلى ذلك سبيل، فقال العباس: فميزاباً يكون من داري إلى المسجد أتشرّف به فأجابه النبي ﷺ، فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال ﷺ: معاشر المسلمين إنّ الله تعالى قد شرّف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمّي فإنّه بقيةُ الآباء والأجداد فلعن الله مَن آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه، ولم يزل الميزاب على حاله إلى أيام الثاني فلمّا كان في بعض الأيام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب إلى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب عمر بن الخطاب فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمى به إلى سطح العباس وقال: والله لئن ردّه أحد إلى مكانه لأضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله، ونهض يمشي متوكئاً عليهما وهو يرتعد من

---

(١) البحار: ج٤١، ص٢٢٤.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «بأمر الله تعالى سدوا الأبواب كلّها إلاّ باب علي بن أبي طالب»، فاعترض بعض الصحابة على هذا الحكم فقال ﷺ: «أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها وإنما هو أمر الله تعالى» فرائد السمطين: ج١، ص٢٠٥. وينابيع المودّة: ج١، ص٩٩، باب ١٧.

شدة المرض وسار حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فلما نظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال: يا عم ما جاء بك وأنت بهذه الحالة؟ فقصَّ عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده إلى مكانه، وقال له: يابن أخي إنّه كان لي عينان أنظر بهما فمضت إحداهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الأخرى وهي أنت يا علي وما أظن أن أُظلم ويزول ما شرّفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت لي فانظر في أمري فقال له: يا عم ارجع إلى بيتك فسترى مني ما يسرّك إن شاء الله تعالى، ثم نادى يا قنبر عليَّ بذي الفقار، فتقلّده ثم خرج إلى المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر اصعد فرد الميزاب إلى مكانه فصعد قنبر فردّه إلى موضعه، وقال علي عليه السلام: وحقّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربن عنقه وعنق الآمر بذلك ولأصلبنهما في الشمس، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر إلى الميزاب فقال: لا يغضب أحد أبا الحسن فيما فعله ونكفّر عن اليمين فلما كان من الغداة مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمه العباس فقال له: كيف أصبحت يا عم؟ فقال: بأفضل النعم ما دمت لي يابن أخي، فقال له: يا عم طب نفساً وقر عيناً فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم، فقام العباس وقبّلَ بين عينيه وقال: يابن أخي ما خاب من أنتَ ناصره[1].

أمير المؤمنين عليه السلام يسدِّد ديون العلويين

يقول إبراهيم بن مهران: كان في الكوفة رجل يدعى أبا جعفر يعمل في السوق وكلّما جاءه أحد الأشراف من السادة العلويين يطلب منه ما يحتاجه فإنّ أبا جعفر كان يعطيه ما يحتاجه دون أن يأخذ من العلوي أي مبلغ بعد أن

---

(١) سفينة البحار: ج٢، ص١٤٩ مادة عبس.

يشكو العلوي إليه فقره واحتياجه وعدم قدرته على دفع المبلغ، فيعمد أبو جعفر إلى تدوين ذلك المبلغ في دفتر خاص فيكتب فيه: أطلبُ عليَّ بن أبي طالب كذا وكذا من مبالغ العلويين.

فأصابه الفقر يوماً على أثر ذلك وجلس ينظر في هذا الدفتر فمرَّ به أحد المخالفين فقال له مستهزئاً: ما حال غريمك علي بن أبي طالب؟

فتأثر أبو جعفر كثيراً، ولما نام رأى في منامه رسول الله ﷺ وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله ﷺ للحسن والحسين عليهما السلام: ما فعل والدكما مع هذا الرجل؟ فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام: لقد جئته بحقه يا رسول الله، فقال النبي ﷺ لأبي جعفر: خذ هذا الكيس، فأخذه أبو جعفر، ثمّ قال النبي ﷺ: هذا حقك، وكلّما جاءك أحد من أولاد علي. فاقض حاجته فإنّ الفقر لا يجد إليك سبيلاً.

فقام الرجل من نومه فزعاً ورأى الكيس في يده فنادى زوجته وأمرها بإشعال السراج وأعطاها الكيس وقد نالها التعجب فقالت له: اتق الله يا رجل من أين لك هذا؟ فقصَّ عليها القصة.

فقالت أحضر دفترك واجمع ديون غرمائك وطابقها مع ما في الكيس، فجمع الديون فكانت ألف دينار وعدوا ما في الكيس فكان ألف دينار أيضاً[1].

كرامة من أبي العجائب!

شكا أبو هريرة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام شوق أولاده، فأمره عليه السلام بغضِّ الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى

---

(١) كشكول البحراني: ج٣، ص٢٢٢، الحديقة الناشرية للجزائري: ص٢٢.

علي عليه السلام في سطحه وهو يقول: هلم ننصرف وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة، فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ آصف أورد تختاً من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين إلى سليمان وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

محبُّ علي عليه السلام ومحبُّ معاوية

ذات يوم تحاور أحد محبي علي عليه السلام مع أحد مريدي معاوية، فقال صاحب معاوية: إنّ الله تعالى يدخل معاوية الجنّة، لأنّه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الآخر: إن الله تعالى يدخل معاوية النار، لأنّه حارب علياً عليه السلام، وحتّى لو أدخله الجنّة فإنّ الناس ترفض ذلك ولا تقبله، فقال صاحب معاوية: وكيف إذا أراد الله شيئاً يرفض الناس؟ فقال: نعم كما أراد الله لعلي عليه السلام الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرفضها الناس.

لماذا عزل الإمامُ علي عليه السلام أبا الأسود من القضاء؟

عُرِف أبو الأسود الدؤلي بحبه وإخلاصه لأمير المؤمنين عليه السلام وكان من خُلّص أصحابه ومن أصحاب العلم والفضيلة وقد تحلّى بالأخلاق الحميدة التي زادته جمالاً وكمالاً إلى كمال عقله وإيمانه، وفي أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام جعله قاضياً في إحدى المناطق، وبعد مدة عزله من منصب القضاء فلما قدم عليه سأله: لِمَ عزلتني من القضاء يا أمير المؤمنين عليه السلام هل رأيت مني خيانةً أو ضلالاً؟ فقال عليه السلام: لا، لم أر منك ذلك، ولكن صوتك يعلو صوت الخصمين[2].

---

(١) البحار: ج٢٥، ص٣٨٠، ح٣١.
(٢) مطالب السؤول: ج١، ص١٣٨.

عليٌّ عليه السلام خاتم الأوصياء وشبيه الأنبياء

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق عليّاً وجعله شبيهاً بعشرة من أنبيائه فرأس علي كرأس آدم، ووجه علي كوجه نوح، وفمه كفم شعيب، وأنفه كأنف شعيب، وبطنه كبطن موسى، وذراعه كذراع سليمان، وظهره كظهر يوسف، ويده كيد عيسى، وعينه كعيني، وأنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء[1].

وختامه مسك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبه حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان[2].

جمجمة أنو شيروان

ذكر المحدث الجليل الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه)[3] في سفينة البحار مادة العدل[4] أنّه:

---

(١) مطالب السؤول: ج١، ص٦١.

(٢) إثبات الهداة للحرّ العاملي: ج٢، ص٣٤٠.

(٣) الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، باحث محدث، من العلماء بالتراجم والتاريخ، مولده ووفاته بالنجف الأشرف، عاش مدة في طهران، من كتبه: (هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب) ٣ ج، (الفوائد الرضوية في أحوال عملاء المذهب الجعفرية) و(سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار) ٨ج ط جديدة، على نسق دوائر المعارف في التاريخ والفقه، جعله فهرساً لكتاب (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي رحمه الله، ومن أشهر مؤلفاته (مفاتيح الجنان).

(٤) سفينة البحار: ج٢، ص١٦٧.

قدم أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدائن ونزل بإيوان كسرى، وأنه أحيا أنوشيروان وسأله عن حاله؟

فأخبر: إنه محروم من الجنة بسبب كفره، ولا يعذب بالنار ببركة عدله وإنصافه بين الرعية.

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف أنه صلى الله عليه وآله قال: «ولدت في زمن الملك العادل أنو شيروان»[1].

وإليك تفصيل القصة على ما في بحار الأنوار[2].

عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف: «قم معي» وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: «كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا».

ويقول دلف: هو والله كذلك، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكين.

ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه: «خذ هذه الجمجمة» ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل: «دع هذه الجمجمة في الطشت» ثم قال: «أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟».

فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين

---

(١) المناقب: ج١، ص١٧٢ فصل في أحواله وتواريخه عليه السلام.
(٢) بحار الأنوار: ج٤١ ص٢١٣ ب١١٠ ح٢٧.

وإمام المتقين، وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف حالك؟».

قال: يا أمير المؤمنين إني كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرعايا رحيماً لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس، وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن فأنا محروم من الجنة بعدم إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية وأنا في النار والنار محرمة عليّ، فواحسرتاه لو آمنت لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويا أمير أمته.

قال: فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا من أهل ساباط إلى أهلهم. الحديث.

لا يقتل منا عشرة

أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه في حرب الخوارج بأنه لا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فقُتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهذه من جملة كراماته (صلوات الله عليه)[1].

نور من القبر الشريف

في بحار الأنوار عن فرحة الغري قال: ذكر إبراهيم بن علي بن محمد

---

(١) راجع كشف الغمة: ج١، ص٢٦٧ حروبه في زمن خلافته عليه السلام

ابن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول عليهم السلام.

لقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مصحية كالنهار وكان من الوقت ثلث الليل فظهر نور دخل القبر في ضمنه ولم يبق له الأثر وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضاً فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع وطوله حدود عشرين ذراعاً وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك[1].

جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام

روي في كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن رجلاً حدث علي بن أبي طالب عليه السلام بحديث، فقال علي عليه السلام: «ما أراك إلا قد كذبتني»!.

قال الرجل: لم أفعل.

ثم قال عليه السلام: «أدعو الله عليك إن كنت كذبت؟».

قال: ادع.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٢، ص٣٣٢، ب١٢٩، ح١٨.

فدعا، فما برح حتى عمي[1].

ألف رجل لا أقل ولا أكثر

ورد أنه لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار قال: «يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا ينقصون رجلاً ولا يزيدون رجلاً يبايعون على الموت آخرهم أويس القرني».

قال ابن عباس: (فأحصيت المقبلين فنقصوا واحداً فبينما أنا أفكر إذ أقبل أويس القرني)[2].

أيكم المولود في الحرم؟

في الفضائل: عن أبي جعفر ميثم التمار قال: بينما نحن بين يدي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محدقون به كأنه البدر في تمامه بين الكواكب في السماء الصاحية إذ دخل عليه من الباب رجل طويل، عليه قباء خز أدكن، متعمم بعمامة أتحمية صفراء، وهو متقلد بسيفين، فدخل من غير سلام ولم ينطق بكلام.

فتطاول الناس بالأعناق ونظروا إليه بالآماق وشخصوا إليه بالأحداق ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس فحينئذ أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب من غمده ثم قال: أيكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة والمدرع بالقناعة؟

أيكم المولود في الحرم، والعالي في الشيم، والموصوف بالكرم؟

---

(١) راجع خلاصة عبقات الأنوار: ج٩، ص٣٣ للسيد حامد النقوي.

(٢) إرشاد القلوب: ج٢، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥ في فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

أيكم الأصلع الرأس، والثابت الأساس والبطل الدعاس والآخذ بالقصاص والمضيق للأنفاس؟

أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب؟.

أيكم خليفة محمدﷺ الذي نصر به في زمانه وعز به سلطانه وعظم به شأنه؟.

أيكم قاتل العمرين وآسر العمرين؟.

فعند ذلك رفع أمير المؤمنينعليه السلام رأسه إليه فقالعليه السلام له: «ما لك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السميمع الدوسي سل عما بدا لك، فأنا كنز الملهوف وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذي أفرعتني الصم الصلاب وأنا المنعوت في كل كتاب، أنا الطود والأسباب أنا ق والقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا علي مؤاخي رسول اللهﷺ وزوج ابنته ووارث علمه وعيبة حكمته والخليفة من بعده».

فقال الأعرابي: بلغنا عنك أنك معجز النبيﷺ والإمام الولي ليس لك مطاول فيطاولك ولا ممانع فيصاولك أهو كما بلغنا عنك يا فتى قومه؟.

قال عليعليه السلام: «قل ما بدا لك».

فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي رجلاً ميتاً قد مات منذ مدة وقد اختلف في سبب موته وهو على باب المسجد فإن أحييته علمنا أنك وصي رسول اللهﷺ صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه وخليفته في عباده، وإن لم تقدر على ذلك رددته على قومه وعلمنا أنك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أبا جعفر وهو ميثم التمار اركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحلاتها وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله صلى الله عليه وآله بعل فاطمة عليها السلام مما أودعه رسول الله من العلم فيه فليخرج إلى النجف غداً».

فهرع الناس إلى النجف فلما رجع ميثم من النداء قال له علي عليه السلام: «خذ الأعرابي إلى ضيافتك، فغداة غد سيأتيك الله بالفرج».

قال ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه ميت فأنزلته منزلي وأخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الفجر خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وخرج إلى النجف.

فقال عليه السلام: «يا أبا جعفر عليّ بالأعرابي وصاحبه الميت».

فخرجت من عنده وإذا أنا بالأعرابي وهو راجل تحت القبة التي فيها الميت فأتى بهما إلى النجف.

فعند ذلك قال عليه السلام: «يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه وارووا عنا ما تسمعونه وأوردوا ما تشاهدونه منا» ثم قال: «يا أعرابي أبرك جملك وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين».

قال ميثم: فأخرج تابوتاً من الساج وفيه من قصب وطاء ديباج فحله وإذا تحته بدرة من اللؤلؤ وفيها غلام قد تم عذاره بذوائب كذوائب المرأة الحسناء.

فقال عليه السلام: «ما كان سبب موته؟».

فقال الأعرابي: يا فتى أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله فيعلموه، لأنه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من الأذن إلى الأذن.

فقال عليه السلام له: «من يطلب بدمه» قال: خمسون رجلاً من قومه يعضد بعضهم بعضاً في طلب دمه فاكشف الشك والريب يا أخا رسول الله.

فقال عليه السلام: «هذا الميت قتله عمه لأنه تزوج ابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقاً عليه».

فقال الأعرابي: لسنا نرضى بقولك وإنما نريد أن نشهد هذا الغلام بنفسه عند أهله من قتله حتى لا يقع بينهم السيف والفتنة والقتال.

فعند ذلك قام علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى عليه، ثم قال: «يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجل من علي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام» ثم دنا من الميت فقال: «إن بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها الميت فعاش وأنا أضربه ببعضي فإن بعضي عند الله خير من البقرة كلها» ثم هزه برجله اليمنى وقال: «قم بإذن الله تعالى يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن يحيى بن سلامة بن الطبيب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على يدي علي بن أبي طالب».

قال ميثم التمار: فنهض غلام أحسن من الشمس أوصافاً ومن القمر أضعافاً وقال: لبيك لبيك يا حجة الله تعالى على الأنام والمتفرد بالفضل والإنعام.

فقال له علي عليه السلام: «من قاتلك».

فقال: قاتلي عمي الحاسد حبيب بن غسان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «انطلق إلى أهلك يا غلام».

قال: لا حاجة بي إلى أهلي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ولم» قال: أخاف أن أقتل ثانية ولا تكون أنت فمن يحييني؟.

فالتفت الإمام عليه السلام إلى الأعرابي وقال: «امض أنت إلى أهلك وأخبرهم بما رأيت».

فقال الأعرابي: وأنا أيضاً قد اخترت المقام معك إلى أن يأتي الأجل، فلعن الله تعالى من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبين الحق ستراً.

فأقاما مع علي عليه السلام إلى أن قتلا معه بصفين وسار أهل الكوفة إلى منازلهم واختلفوا في أقاويلهم فيه عليه السلام[1].

استجابة دعائه عليه السلام

قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[2]: «يعني اليهود» وذكر التفسير إلى أن قال «قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: لما كاعت اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرها، قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى.

قالوا: يا محمد، فإن هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، قد لحقه برص وجذام، وقد صار حمى لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوني به.

---

(١) الفضائل: ص١ ـ ٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٥.

فأتي به، ونظر رسول الله ﷺ وأصحابه منه إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول الله ﷺ للفتى: يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك.

قال الفتى: قد آمنت، وحسن إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإن ذلك كان أحب إليَّ.

قال رسول الله ﷺ: لكن الله عزَّ وجلَّ قد خلصه من هذه الآفة وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد ما كان هذا لك ولا لصاحبك، إنما جاء وقت عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا يعني علياً عليه السلام مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشر، فقل له يدعو عليَّ بالجذام والبرص، فإني أعلم لأنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه. فقال رسول الله ﷺ: يا يهودي اتق الله وتهنأ بعافية الله إياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها.

فقال اليهودي: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه! وإنما

أُريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له وادعيته قليل ولا كثير وأن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك.

فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي هبنك قلت إن عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام فإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك علي عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكن لأنه صادف دعاؤه وقت مجيء بلائي؟.

قال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه عليَّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه.

فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته، وقال: يا محمد ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتواً وطغياناً وتمرداً فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل.

فقالها عليه السلام، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله تعالى صدقك لنجاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين، وبقي أبنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيباً للكافرين في الإيمان وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله إياكم والكفر لنعم الله فإنه مشوم على صاحبه، ألا وتقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي بمجاهدة الأعداء ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فماذا نصنع؟.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟.

قال صلى الله عليه وآله: أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات»[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٤٤٤ ـ ٤٤٨ ح٢٩٥.

عليٌّ عليه السلام في أحد

وقعت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة، بين المسلمين والمشركين، وكانت حرباً ضارية كادت أن تنتهي لصالح المشركين، فقد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يثبت معه أحدٌ سوى عليّ عليه السلام وأبي دجانة الأنصاري. وكان جيش العدو الذي يقوده أبو سفيان يفوق عن خمسة آلاف شخص يخوضهم أميرهم على التعرض للنبي وقتله.

وكان علي عليه السلام يصدّ هجمات العدوّ من كل جانب ويدور حول النبي صلى الله عليه وآله وقاية له من المشركين.

وكلما حاول جماعة من الأعداء أن يحملوا على النبي صلى الله عليه وآله يصدهم بضرباته ويفرقهم عنه فاستطاع أن يقتل كثيراً من الأعداء حتى تكسر سيفه البتار وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «يا رسول الله: إنّ الرجل يُقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي».

فأعطاه رسول الله سيفه المسمى بـ«ذي الفقار».

فأخذ الإمام علي عليه السلام سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فشدَّ في المشركين وأخذ يكرّرُ هجماتِه عليهم دون مبالاة، فأصابته جراح كثيرة.

نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

«يا مُحمّدُ إنّ هذه لَهِي المواساة».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّهُ منّي وأنا مِنْهُ».

قال جبرائيل عليه السلام:

«وأنا مِنْكُما».

فسمع الناس نداءً من السماء وهو يقول:

«لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»[1].

نعم، كانت تضحيات علي عليه السلام عظيمةً حتى افتخر سيد الرسل صلى الله عليه وآله أنه منه، وتمنى أعظم ملائكة الله تعالى وأقربهم إليه جبرائيل عليه السلام أن يكون منهما عليهما السلام، بمعنى أن يكون له ما للنبي صلى الله عليه وآله ولعلي من الفضائل.

علي عليه السلام أوّل من صلى

وفي المناقب عن كتاب الشيرازي: أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه، فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فناداه: يا علي، إليّ أقبل، فأقبل إليه ملبياً قال: إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة، تعال يا علي فقف عن يميني وصلِّ معي، فقال: يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي. قال: اذهب فإنه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتباعه، فقال: يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد، فأتى علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصليان. فقال: يا محمد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعي أخي علي يعبد ما أعبد يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

واللَّه لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا[2].

---

(١) علل الشرائع: ص١٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص١٩.

الأئمّة عليهم السلام أئمّة على الإنس والجنّ!!

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: بينا أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خلافته الظاهرة وفي مسجد الكوفة ـ على المنبر والناس حوله إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إليهم من يقول ـ بأن كفّوا، فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب ـ ويمشي ـ حتى انتهى إلى المنبر، فتطاول ـ أي مد نفسه حتى وقف على ذنبه ـ، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام.

فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال: من أنت؟

فقال الثعبان: عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ، وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك ـ يا أمير المؤمنين ـ فما تأمرني به؟ وما ترى؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

«أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنّك خليفتي عليهم».

قال الباقر عليه السلام:

«فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجنّ».

قال الراوي: فقلت له ـ للباقر عليه السلام:

جعلت فداك، فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟

قال عليه السلام: «نعم»[1].

---

(١) الكافي: ج١، ص٣٩٦ (٤٦١)، ح٦.

صاحب عليّاً عليه السلام فاهتدى!!

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو في طريقه إلى الكوفة ـ صاحب رجلاً ذميّاً، فقال له الذمّي: أين تريد، يا عبد الله؟ ـ وهو لا يعرف الإمام عليه السلام ـ.

فقال عليه السلام: أُريد الكوفة. ـ فلمّا وصلا إلى مفترق الطرق أحدها يؤدّي إلى الكوفة والآخر إلى أطراف الكوفة ـ، فلمّا عدل الطريق بالذميّ عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذميّ: ألست زعمت أنك تريد الكوفة؟.

فقال له عليه السلام: بلى.

فقال له الذمّي: فقد تركت الطريق؟

فقال له عليه السلام: قد علمت.

قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله.

فقال له الذمّي: هكذا قال؟

قال عليه السلام: نعم.

قال الذمّي: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة.

ـ فلمّا تنّور قلب الذمي بنور الإسلام فقال لأمير المؤمنين عليه السلام ـ فأنا أشهدك أنّي على دينك، ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة، فلما عرفه ـ أنّه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ـ أسلم[1].

---

(١) الكافي: ج٢، ص٦٧٠ (٦٣٧)، ح٥.

الإمام عليه السلام أبو اليتامى!!

جاء رجل من إيران إلى عليّ عليه السلام أمير المؤمنين في عهد خلافته في الكوفة، حاملاً معه عسل وتين من همدان وحلوان، بلدة قريبة من بغداد.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام العرفاء ـ وهم شيوخ أصحابه ورؤساؤهم وقال لهم أن يأتوا باليتامى. فأتوا باليتامى، ثمّ أمكنهم من رؤوس الأزقاق، يلعقونها. وهو يقسمها للناس قدحاً قدحاً.

قيل له: يا أمير المؤمنين، ما لهم يلعقونها؟.

فقال عليه السلام: إنّ الإمام أبو اليتامى، وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء[1] ـ أي أردت أن أكون لهم مقام آبائهم.

ما بلغ عليّ عند النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ بالصدق والأمانة!!

قال أبو كهمس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام.

قال عليه السلام: عليك السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرئه السلام وقل له: إنّ جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فالزمه، فإنّ علياً عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث وأداء الأمانة[2].

---

(١) الكافي: ج١، ٤٠٦ (٤٧٢)، ح٥.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٦٣ (١١٢)، ح٥.

غريب يصف أمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل!!

قال أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع ـ الكوفة ـ بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله. وجاء رجل ـ الظاهر أنّه الخضر عليه السلام باكياً وهو مسرع مسترجع، يقول: إنا لله وإنّا إليه راجعون ـ وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال ـ بنبرات حزينة وقلب حزين كئيب ـ: رحمك الله يا أبا الحسن كنتَ أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشهدهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناء، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه، وكنت خليفته حقّاً لم تنازع ولم تضرع، برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وصغر الفاسقين.

فقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا ـ وتردّدوا ـ، السبيل، وسهل العسير وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الإسلام، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاه، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنتَ للمؤمنين كهفاً وحصناً وقُمّة راسياً ـ أي جبلاً ثابتاً ـ، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيّه، ولا أحرمنا أجرك، ولا أضلّنا بعدك.

وهكذا كان يصف هذا الرجل أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بنبرات حزينة وقلب مفجع والناس سكوت يستمعون كلامه وينصتون إليه، ثمّ بكى وبكى جميع الحاضرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرج، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه ولم يجدوه[1].

أقول: لعلّ هذا الناطق المتفجّع والكئيب يكون الخضر عليه السلام أو جبرئيل عليه السلام أو ملكاً آخر بحيث كان يدرك الفراغ الذي سوف يحصل من شهادة الإمام علي عليه السلام، وكان يعلم أنّه لم يسمع بعد هذا صوت عليّ عليه السلام في أذانه ومناجاته ورنّاته في ساحات القتال.

أصحاب الكهف

روي عن شريك بن عبد الله وهو يومئذ قاض أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام وأبا بكر وعمر إلى أصحاب الكهف فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّي السلام فلمّا خرجوا من عنده قال أبو بكر لعليّ: أتدري أين هم؟ فقال: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثنا إلى مكان إلاّ هدانا الله له، فلمّا أوقفهم على باب الكهف، قال: يا أبا بكر سلّم فإنّك أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثمّ قال: يا أبا حفص سلّم فإنّك أسنّ منّي، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم علي عليه السلام فردوا السلام وحيّوه، وأبلغهم سلام رسول الله صلى الله عليه وآله فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلهم ما لهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ قال: سلهم أنت؟ فسألهم فلم

---

(١) الكافي: ج١، ٤٥٤ ـ ٤٥٥ (٥٢٦ ـ ٥٢٨)، ح٤.

يكلّموه، ثمّ سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا: يا أبا الحسن سلهم أنت، فقال عليّ عليه السلام: إنّ صاحبيّ هذان سألاني أن أسألكم لم رددتم عليّ ولم تردّوا عليهما؟ قالوا: إنّا لا نكلم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ[1].

صدقة علي عليه السلام

كتاب أبي بكر الشيرازيّ بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: هو والله أمير المؤمنين، ثم قال بعد كلام: وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال عليّ: فأخذتها وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي، فلما صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدّق عليّ الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غمّاً شديداً فلمّا صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة بصدقة يتقبّلها ربّي مني، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل غنيّ، فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول

---

(١) البحار: ج٣٩، ص١٣٦ عن كتاب الخرائج.
أقول قد ذكرنا قصة حول أصحاب الكهف سابقاً ولعل هذه الحادثة قد سبقت الحادثة الأولىٰ والله أعلم.

لك: إن الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتجّر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحّاً عليك يا نفس، هذا علي بن أبي طالب تصدّق علي بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، فأنزل الله فيك ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ الآية[1].

علي عليه السلام واليتامى

ونظر عليّ عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك عليّ صبياناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف وبات ليله قلقاً، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري عنّي يوم القيامة؟ فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب، فدخل وقال: إنّي أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعلّلين الصبيان لأخبز أنا، فقالت: أنا بالخبز أصبر وعليه أقدر، ولكن شأنك

---

(١) البحار: ج٤١، ص٢٨.

والصبيان، فعلّلهم حتى أفرغ من الخبز، قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد عليّ عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقّم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلّما ناول الصبيان ذلك شيئاً قال له: يا بني اجعل عليّ بن أبي طالب في حلّ مما أمر في أمرك، فلمّا اختمر العجين قالت: يا عبد الله اسجر التنّور فبادر لسجره فلمّا أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا علي هذا جزاء من ضيّع الأرامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصّرت في أمرك[1].

عدالة علي عليه السلام

من كلام له عليه السلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليَّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنّهم سوّدت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكّداً وكرّر عليّ القول مردّداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أني أبيعه ديني وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار سجرها جبارها لغضبه؟ أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى؟ وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة[2] في وعائها ومعجونة شنئتها كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها،

---

(١) البحار: ج٤١، ص٥٢.

(٢) الاشعث بن قيس (لعنة الله عليه).

فقلت: أصلة أم زكاة أم صدقة؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت، فقال: لا ذا ولا ذلك ولكنّها هدية، فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ونعيم يفنى ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين[1].

عليّ عليه السلام لا يرد حكمه إلا كافر

عن الباقر عليه السلام قال: بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً (أي ضربه برجله) فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً ليس بظلاّم، ولم يخلق عليّ للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه وقوله إلاّ كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلاّ مؤمن.

فلمّا سمع الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، رضينا بقول عليّ وحكمه.

فقال: هو توبتكم ممّا قلتم[2].

---

(١) البحار: ج٤١، ص١٦٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٩، ص٢٥٧، ح١.

قصة الراهب والصخرة

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحقه ولحق أصحابه عطش ونفد ما كان معهم من الماء فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا ما يتغوث به هؤلاء القوم؟.

فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين وما بالقرب شيء من الماء ولولا أني أوتى بماء يكفيني كل شهر على اليقين لتلفت عطشاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟.

قالوا: نعم أفتأمرنا بالمسير حيث أومى إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا: يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة ولا تعمل فيها المساحي فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعب عليهم فلما رآهم اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعب عليهم لوي رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا

إليه فشربوا منه وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم: تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى: يا معاشر الناس أنزلوني فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا هذا أنت نبي مرسل؟

قال عليه السلام: لا.

قال: فملك مقرب؟

قال عليه السلام: لا.

قال: فمن أنت؟

قال عليه السلام: أنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله خاتم النبيين.

قال عليه السلام: ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يدك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالأمر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟.

فقال: أخبرك يا أمير المؤمنين إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه تعالى أنا نجد في كتاب من كتبنا وأثر من علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي وأنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية اليوم منه فأنا

اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك، فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً أحمد الله الذي كتب في كتبه مذكوراً ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول أخوكم هذا المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله تعالى وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.

مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام

من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم الرفاعيّ وأبو عمرو الثقفيّ وغيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة، فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم، وذكروا أهل النهروان وترحّموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنّا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنّهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً، وقال البرك بن عبيد الله التميميّ: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التيميّ: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء، واتّعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه، ثمّ تفرّقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله ـ وكان عداده في كندة ـ حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطامة بنت

الأخضر التيميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها بالنّهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلمّا رآها ابن ملجم شغف بها واشتدّ إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الذي سمّي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدا لك.

فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب.

فقال لها: لك جميع ما سألت، فأمّا قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فأنّى لي بذلك؟.

فقالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا.

فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر ـ وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله ـ إلاّ ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك ما سألت.

قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك، ثمّ بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحمّل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟.

قال: وما ذاك؟.

قال: تساعدني على قتل عليّ بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئاً إدّاً، وكيف تقدر على ذلك؟.

فقال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة

الفجر فتكنا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل منه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبّة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فائتياني في هذا الموضع، فانصرفنا من عندها، فلبثا أيّاماً ثمّ أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم، وتقلّدوا أسيافهم، ومضوا وجلسوا مقابل السدّة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم على ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، وكان حجر بن عديّ في تلك الليلة باتتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحسّ حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أعور! وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذّره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف، وأقبل حجر.

علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها

السيد الرضي في الخصائص بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلاً فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين مُر جعدة يصلي بالناس فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج.

وفي حديث آخر قال جعل علي عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود

النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شدّ أزره وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذ حل بناديكا

فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال: فزت ورب الكعبة، وكان من أمره ما كان.

المفيد في إرشاده بإسناده عن الحسن البصري قال: سهر علي بن أبي طالب الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم: مُر جعدة فليصلِّ بالناس، قال: نعم مُر جعدة فليصلِّ، ثم قال: لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو برجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين برجله وقال له: الصلاة، فقام إليه فضربه.

يعلم عليه السلام أن ابن ملجم قاتله

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله: هذا قاتلي، فقال له قائل: أفلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف أقتل قاتلي كيف أرد قضاء الله سبحانه ولما اختار سبحانه لأمير المؤمنين عليه السلام ما عنده كان حديث الضربة وابن ملجم عليه اللعنة ما رواه أصحاب الحديث من أن الضربة كانت قبل العشر الأخير من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من الهجرة. وروي سنة أربعين.

سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن بعض رجاله رفعه إلى

أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين قد علا فخرج إليهما فقال لهما: ما لكما فداكما أبي وأمي فقال الفاجر ابن ملجم: فظننا أنه يريد أن يغتالك، فقال: دعاه فوالله ما أخلي إلا له.

ابن شهر آشوب قال: روى الشاذكوني عن حماد عن نجيح عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب.

الصادق عليه السلام: إن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ثم قال: قاتلك الله ولما قيل له فإذا علمت أنه يقتلك فلمَ لا تقتله؟ فيقول: إن الله لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية وتارة يقول: فمن يقتلني.

إنه عليه السلام رغب في الموت

عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه معتزلاً لأهل البحر والأرجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فإذا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت له وأصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعته يقول: يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين أنت أرحم الراحمين البديء البديع الذي ليس كمثله شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه نصرك

أو توفاه برحمة، ثم قال رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم سلّم فما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفي كلمني يرحمك الله فلم يلتفت، وقال الهادي خلفك فسله عن أمر دينك، قال قلت من هو يرحمك الله قال: وصي محمد من بعده فخرجت متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريباً من الحيرة فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استقر برابية ثم صف قدميه فأطال المناجاة وكان فيما قال: اللهم إني سرت فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني ولم يبق لي خلة أنتظرها إلا المرادي، اللهم فاجعل له الشقاء وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقفوته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، قال فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلاة فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف.

أمير المؤمنين عليه السلام يحضر جنازته

البرسي قال: روى محدثو أهل الكوفة بأن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجد فارساً يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن علي سبط نبي الرحمة ورضيع العصمة ووالد الأئمة وربيع الحكمة؟ قال: نعم، قال: سلماه إلي وامضيا في دعة الله، فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد رجلين جبرائيل والخضر فمن أنت منهما؟

فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد لا تموت نفس إلا ونشهدها[1].

والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين[2].

ضرار يصف أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية

الحادي والعشرون وفيه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: (دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان قال له صف لي علياً عليه السلام قال: أو تعفيني فقال لا بل صفه لي فقال له ضرار: رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه ويقربنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته فإذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم فقال معاوية زدني من صفته فقال ضرار رحم الله عليّاً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ويجود لله بمهجته ويبوء إليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول يا دنيا إليَّ تعرضت[3] أم إليَّ تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً

---

(١) مدينة المعاجز: ج٢، ص١٠٤.

(٢) البحار: ج٤٢، ص٢٢٨.

(٣) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: أبي تعرضت.

لا رجعة لي عليك ثم يقول واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال فبكى معاوية وقال حسبك يا ضرار كذلك كان والله علي رحم الله أبا الحسن)[1].

يقول مصنف هذا الكتاب عفا الله عنه هكذا رواية الصدوق رحمه الله لهذا الخبر[2] ولقد وقفت عليه في عدة كتب بتفاوت كثير لما هاهنا وزيادات عليه منها في كتاب إرشاد القلوب للديلمي رحمه الله وكتاب عدة الداعي لأحمد بن فهد رحمه الله فإنهما مشتملان على زيادات كثيرة جداً فأحب أن أعيده بروايتهما من باب قول الشاعر:

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

ونختار منهما عبارة عدة الداعي لما فيه من الزيادة أيضاً وإن كانت يسيرة جداً وفاء لشرطنا المعهود في المقدمة من اختيار ما هو أجمع قال الشيخ أحمد المذكور في كتابه ذلك (أو لا تنظر إلى ما وصفه ضرار بن ضمرة الليثي من مقامات سيد الأوصياء عليه السلام حين دخل على معاوية فقال صف لي علياً فقال أو تعفيني من ذلك؟ فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين

---

(١) أمالي الصدوق ٦٢٤، بحار الأنوار ج٤١، ص١٤، الإمام علي عليه السلام ٧٦٦.
(٢) الأمالي للصدوق ٤٩٢، بحار الأنوار ج٤٣ ص١٠، الخصال ج٢، ص٤١٤، روضة الواعظين ج١، ص١٤٨، علل الشرائع ج١، ص١٧٨.

ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إليَّ تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً[1] لا رجعة [لي فيك] فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكلمة واختنق القوم بالبكاء ثم قال: كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه؟ قال كحب أم موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقأ عبرتها ولا تكن [2] حرارتها ثم قام وخرج وهو بال فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليَّ من هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضراً الصاحب على قدر صاحبه)[3].

موسى وإبراهيم وأنوار أهل البيت عليهم السلام

الثاني والعشرون وفيه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامي، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: (سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام

---

(١) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب ودرر الأخبار، ولا تسكن.

(٣) عدة الداعي ٢٠٨، بحار الأنوار ج٤١ ص١٢٠، إرشاد القلوب ج٢، ص٢١٨. حلية الأبرار ج٢، ص٢١١، درر الأخبار ٥٩٨.

لما رأى حبالهم وعصيهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار؟ فقال عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق كان مستنداً إلى ما في صلبه من أنوار حجج الله عزَّ وجل ولم يكن موسى كذلك فلهذا أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام)[1].

منزلة محبي أمير المؤمنين من أهل الذمة

الخامس والعشرون كتاب محمد بن جعفر القرشي رواية الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد، ومحمد بن جعفر [الزراد][2] القرشي، عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هارون الخزاز، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن رجل عن جابر بن عبد الله قال: (كان لأمير المؤمنين عليه السلام صاحب يهودي وكان كثيراً ما يألفه وإن كانت له حاجة أسعفه فيها فمات اليهودي فحزن عليه واستبدت وحشته له فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وهو ضاحك فقال له: يا أبا الحسن ما فعل صاحبك؟ قال: قلت مات، قال: اغتممت به واستبدت وحشتك؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فتحب أن تراه محبوراً؟ قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال: ارفع رأسك وكشط له عن السماء الرابعة فإذا هو بقبة من زبرجدة خضراء معلقة بالقدرة، فقال له: يا أبا الحسن هذا لمن يحبك من أهل الذمة واليهود والنصارى والمجوس، وشيعتك المؤمنون معي ومعك غداً في الجنة)[3].

---

(١) الأمالي للصدوق ٦٥٥، بحار الأنوار ج١٢، ص٣٥.
(٢) في نسختنا في هذا الكتاب المستطاب وخاتمة المستدرك الرزاز.
(٣) الأصول الستة عشر ٩٥، خاتمة المستدرك ج٥ ص١٩.

لا يقبل الله الأعمال إلا بالولاية

السادس والعشرون كتاب سلام بن أبي عمرة وهو من الأصول برواية التلعكبري، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة، عن سلام ابن سعيد المخزومي، عن يونس بن [حباب][1] عن علي بن الحسين عليه السلام قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقى الله بولايتي وولاية أهل بيتي)[2].

ولاية علي من السماء مشافهة

الثلاثون الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: (سأل أبو بصير أنا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال يقول سبوح قدوس أنا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى فقال له أبو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال ما بين

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب الصحيفة : ابن جندب

(٢) الأصول الستة عشر ١١٧، مستدرك الوسائل ج١، ص١٥٠، بحار الأنوار ج٢٧، ص١٧٢.

سيتها إلى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ [بخفق][1] ولا أعلمه إلا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لأمتك من بعدك؟ قال الله أعلم قال عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة)[2].

شبه أمير المؤمنين بعيسى ابن مريم عليهما السلام

الحادي والثلاثون كتاب تأويل الآيات نقلاً عن تفسير محمد بن العباس بن مروان رحمه الله قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي بالرقة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام (أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام وأصحابه حوله وهو مقبل فقال: أما إن فيك لشبهاً من عيسى ابن مريم ولولا مخافة أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا لم يرض إلا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل فأنزل الله جل اسمه ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ ولو نشاء لجعلنا من بني هاشم ملائكة

---

(١) في نسخته من الكافي يخفق.

(٢) الكافي ج١، ص٤٤٢، بحار الأنوار ج١٨ ص٢٠٦، التفسير الصافي ج٥ ص٨٧، تفسير نور الثقلين ج٥، ص١٤٩.

في الأرض يخلفون قال فقلت لأبي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن بني هاشم قال محيت والله فيما محي ولقد قال عمرو بن عاص عن منبر مصر محي من كتاب الله ألف حرف وحرف منه بألف حرف وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ فقالوا لا يجوز ذلك قلت فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك)[1].

حديث ابن مسعود في خلق أنوارهم عليهم السلام

الثاني والثلاثون مدينة المعاجز للسيد العلامة التوبلي رحمه الله نقلاً عن السيد الرضي رحمه الله في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال: قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحلابي المغازلي، قال: حدثنا أبي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن [الدباس][2]، عن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد ابن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد بن مسلم البطائحي، عن محمد ابن يحيى الأنصاري، عن عمه حارثة، عن يزيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: (دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود لج [إلى][3] المخدع فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي قال ابن مسعود فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول اللهم

---

(١) تأويل الآيات: ٥٥٠، بحار الأنوار ج٣٥ ص٣١٥، مدينة المعاجز ج٣، ص٢٢٠.
(٢) هذه الكلمة غير مثبتة في نسختنا من مدينة المعاجز.
(٣) هذه الكلمة غير مثبتة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

بحرمة عبدك علي اغفر [للخاطئين][1] من أمتي قال ابن مسعود فأخذني الهلع حتى غشي علي فرفع النبي رأسه وقال يا ابن مسعود أكفراً بعد إيمان؟ فقلت معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك [ورأيتك تسأل][2]. الله تعالى به [ولم أدر أيكما أكرم على الله][3] فقال يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي [أجل][4] من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منهما فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا من هذه الظلمة فخلق الله عزَّ وجلَّ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك لقوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾ الآية فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته)[5].

---

(١) في نسختنا من مدينة المعاجز (للعاصين)، وأما في البحار فكما ذكر المصنف أعلى الله مقامه.

(٢) في نسختنا من مدينة المعاجز (وأنت تسأل)

(٣) هذه العبارة ترد في النسخة التي عندنا من هذا الكتاب المستطاب وذكر صاحب المدينة أن هذه العبارة ليست بموجودة في بعض النسخ.

(٤) في نسختنا من مدينة المعاجز (وعلي أفضل).

(٥) مدينة المعاجز ج٣، ص٤١٧، بحار الأنوار ج٤٠، ص٤٣، الفضائل ١٢٨، الروضة في المعجزات والفضائل ١٣٥.

يقول مصنف هذا الكتاب وروى هذا الحديث شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات في تأويل قوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ الآية: بحذف الإسناد ومغايرة في جملة من العبارات غير أن المعنى متوافق لا اختلاف فيه واخترنا عبارة المناقب لكونه أضبط سنداً ومتناً[1].

جاة المذنبين بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام

الثالث والثلاثون تفسير الإمام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال عليه السلام: (أما إن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة [ميزان][2] سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة تقول الخلائق [قد][3] هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين. فيأتيه النداء من قبل الله عزَّ وجل يا أيها العبد الخاطىء [العبد][4] الجاني هذه الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنات تكافئها، فتدخل جنة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا أدري، فيقول منادي ربنا عزَّ وجلَّ فإن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا وإني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا [من قرية كذا وكذا][5]، قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بإزائها، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها. فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٩١ وسنذكر هذا الحديث في ملحق هذا الكتاب المستطاب.
(٢) في نسختنا من كتاب تفسير الإمام بغير كلمة (ميزان).
(٣) في نسختنا من كتاب تفسير الإمام بغير كلمة (قد) وأما في تأويل الآيات كما ذكر المصنف أعلى الله مقامه.
(٤) في نسختنا من كتاب تفسير الإمام بغير كلمة (العبد) وأما في البحار والتأويل فكما ذكر المصنف أعلى الله مقامه.
(٥) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من تفسير الإمام.

علي بن أبي طالب عليه السلام لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا باراً ولنا مكرماً وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له، فيقول علي عليه السلام فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالاه [وليك][1]. يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له فإني أنا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم. فيقول علي عليه السلام يا رب أفعل ما تأمرني. فيقول الله عزَّ وجلَّ يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا عليَّ ما شئتم [أعطيكم][2] عوضاً عن ظلاماتكم قبله، فيقولون يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم. فيقول الله عزَّ وجلَّ فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي بن أبي طالب عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحدة في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون من ذلك ما يرضي الله عزَّ وجل من خصماء أولئك المؤمنين. ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على بال بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جناتك

---

(١) في نسختنا من كتاب تفسير الإمام (آلك) وأما في تأويل الآيات فكما ذكر المصنف أعلى الله مقامه.

(٢) في نسختنا من كتاب تفسير الإمام (أعطكموه) وأما في تأويل الآيات فكما ذكر المصنف أعلى الله مقامه.

شيء إذا كان هذا كله لنا فأين يحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم. فيأتي النداء من قبل الله عزَّ وجلَّ يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب الذي قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه إلى تلك الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عزَّ وجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له، مما شاء الله عزَّ وجلَّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ الآية، المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام)[1].

بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الرابع والثلاثون تأويل الآيات وكنز الكراجكي والمختصر عن كشف الغمة كلهم عن الأصبغ بن نباتة، قال الحارث الهمداني: (دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه[2] وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حار؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أدواء وعللاً اختصام أصحابك ببابك، قال: فيم؟ قال: في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم؟ قال فحسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ١٢١، بحار الأنوار ج٨ ص٥٩، تأويل الآيات ٩٦، مجمع النورين ٢٧٧، تفسير كنز الدقائق ج١، ص٥٠١، الشيعة في أحاديث الفريقين ١٤٨.

(٢) المحجن: عصا في رأسها اعوجاج كالصولجان، أخذاً من الحجن بالتحريك وهو الاعوجاج. (مجمع البحرين ج٦، ص٢٣١).

أمرنا، قال: فذكر فإنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل آية الحق والآية العلامة فاعرف الحق تعرف أهله يا حار إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فارعني سمعك ثم أخبر به من كانت له خصاصة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وإنا خاصته يا حار وخالصته وصفوته ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلاً وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة، قال وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً أقول هذا وليي وهذا عدوي، ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة[1] من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وماذا يصنع نبيه بوصيه وماذا يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم؟ خذها إليك حار قصيرة من طويلة أنت مع من

---

(١) مجمع البحرين ج٤، ص١٤ في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً عليه السلام فإنه الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل، الحجزة بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي: معقد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة، والجمع حجز مثل غرفة وغرف، وقد استعير الأخذ بالحجزة للتمسك والاعتصام يعني تمسكوا و اعتصموا به.

أحببت ولك ما كسبت قالها ثلاثاً، فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلاً[1]: ما أبالي وربي بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني)[2].

إبليس ومبغضي أمير المؤمنين عليه السلام

الخامس والثلاثون كتاب العيون للصدوق رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عنبسة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثنا علي بن موسى عليه السلام، قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام وذكر أخباراً منها أنه عليه السلام قال: (كنت جالساً عند الكعبة وإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو مسند ظهره إلى الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال يا أبا الحسن أتعرفه؟ قلت اللهم لا قال ذلك اللعين إبليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لأخنقه فقال لي لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ووالله يا علي إني لأحبك جداً وما أبغضك أحد إلا شركت أباه وأمه فصار ولد زنى فضحكت وخليت سبيله)[3].

أمير المؤمنين النبأ العظيم والصراط المستقيم

السادس والثلاثون وفيه حدثنا [حمزة بن محمد بن][4] أحمد بن جعفر

---

(١) مجمع البحرين ج٥، ص٣٣٧ الجذل بالتحريك: الفرح.
(٢) تأويل الآيات ٥٢٦، كشف الغمة ج١، ص١١٤، بحار الأنوار ج٩٣، ص٣٩٢.
(٣) عيون أخبار الرضا ج٢، ص٢٧، بحار الأنوار ج٧٢ ص٨٤١ وج٩٣ ص٣٧١، مسند الإمام الرضا عليه السلام ج١، ص٥٤٣١.
(٤) لم يذكر هذا الاسم في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

ابن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة [قال أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليَّ سنة تسع وثلاثمائة قال][1] حدثني أبي عن ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر يا علي أنت خليفتي على أمتي وأنت قاضي ديني وأنت منجز عداتي يا علي أنت المظلوم بعدي يا علي أنت المفارق بعدي يا علي أنت [المهجور][2] بعدي أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي إن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وإن حزب أعدائك حزب الشيطان)[3].

اللّه يناجي عليّاً في الطائف

السابع والثلاثون بصائر الصفار أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين، (ح) عن اختصاص المفيد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن سعيد بالإسناد المذكور، عن حمران بن أعين (قال قلت لأبي عبد

---

(١) هذا مثبت في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب ولم نجده في نسختنا من العيون، وأما السند المذكور في البحار سند البحار هو: حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم عن الرضا.. الخ.

(٢) في نسختنا من العيون (أنت المحجور).

(٣) عيون أخبار الرضا ج٢، ص٦، بحار الأنوار ج٣٨ ص١١١، الإمام علي عليه السلام، ص١٢٥.

الله عليه السلام جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً عليه السلام قال أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل)[1].

وزاد المفيد وقال (إن الله أعلم رسوله الحرام والحلال والتأويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ذلك كله)[2].

تحفة الحق لأمير المؤمنين عليه السلام

الثالث والأربعون كتاب الفضائل للشيخ الثقة الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي قال: (حضرت الجامع بواسط يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة وتاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على أعواده فقال بعد حمد الله تعالى والشكر عليه وذكر الخلفاء بعد الرسول قال في حق علي عليه السلام: إن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وبيده أترجة فقال له يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول لك قد أتحفت ابن عمك علي بن أبي طالب بهذه التحفة فسلمها إليه فسلمها إلى علي عليه السلام فأخذها بيده وشقها نصفين فظهر في نصف منها حريرة من سندس الجنة عليها مكتوب تحفة من الطالب الغالب [لعلي][3] بن أبي طالب)[4].

قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع إبليس

الرابع والأربعون علل الصدوق رحمه الله حدثنا [الحسين][5] بن محمد بن

---

(١) بصائر الدرجات ٤٠٠، بحار الأنوار ج٤٦ ص٢٦، الاختصاص ٣١٩.
(٢) في نسختنا من كتاب الفضائل (إلى علي) وأما في البحار والمدينة فكما في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٣) في نسختنا من كتاب الفضائل (إلى علي) وأما في البحار والمدينة فكما في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٤) الفضائل ٩٢، بحار الأنوار ج٣٩ ص١٢٠، مدينة المعاجز ج١، ص٣٨٢.
(٥) في نسختنا من العلل (الحسن) وفي البحار: الحسين.

سعيد الهاشمي قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن علي بن [معتمر][1] قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد ابن الرملي قال حدثنا أحمد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال حدثنا عمرو بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال عليه السلام هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة أدخلت أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لأقتلنك إن شاء الله فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه ﴿...وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ قال النبي ﷺ صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلا سفاحي ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي فإن أجابوا فهم منكم وإن أبوا فليسوا منكم قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب علياً علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض علياً انتفينا منه)[2].

علي عليه السلام نصر الأنبياء وسينصرونه

السابع والأربعون منتخب البصائر عن كتاب الواحدة لمحمد بن الحسن

---

(١) في نسختنا من العلل (معمر) وفي البحار: (معتمر).

(٢) علل الشرائع ج١، ص٢٤١، بحار الأنوار ج٢٧ ص١٥١ وج٦٠، ص٢٣٦، تهذيب المقال ج٣، ص١٨.

ابن جمهور العمي البصري، روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي عن جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الله الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعاً، وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء من الثقلين[1] جميعاً فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة لبيك لبيك بالتلبية يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة[2] قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام

---

(١) في نسختنا من منتخب البصائر (والثقلين).

(٢) في نسختنا من منتخب البصائر (أطلوا) وأما في البحار فكما في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي ليس عندهم تقية وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد وأنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر إلى الله وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار وإليَّ تزويج أهل الجنة وإليَّ عذاب أهل النار وإليَّ إياب الخلق جميعاً وأنا المآب[1] الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء وإليَّ حساب الخلق جميعاً وأنا صاحب الهنات وأنا المؤذن على الأعراف وأنا بارز الشمس وأنا دابة الأرض وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنان وأنا صاحب الأعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب. واستحفظت آيات النبيين المستحقين المستحفظين وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال

---

(١) في نسختنا من منتخب البصائر (الإياب).

والبحار والنجوم والشمس والقمر وأنا الذي أهلكت عاداً الأولى وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وأنا الذي ذللت الجبابرة وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى عليه السلام وأنا القرن الحديد وأنا فاروق الأمة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه وبسره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره النبي صلى الله عليه وآله إليَّ وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته [وحكمه] وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك وأستعد بك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره).

وصف جارية من جواري أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة

الخمسون كتاب اليقين للسيد الجليل والحبر النبيل علي بن طاوس العلوي الفاطمي(قده) نقلاً عن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للحافظ محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي بإسناد هذا صورته أخبرنا العدل محمد بن طرخان الدمشقي بها، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، حدثنا نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد بن علي الوشاء، عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا طلحة بن أحمد بن محمد، حدثنا أبو زكريا النيشابوري، عن شابور ابن عبد الرحمن، عن علي بن عبد الله بن عبد الحميد، عن هيثم عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب به وجهي فقلت لجبرئيل ما هذا النور الذي رأيته؟ قال يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب عليه السلام طلعت من قصرها فنظرت إليك وضحكت وهذا النور خرج من فيها وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام).

هبة آل محمد ﷺ للمؤمن

الحادي والخمسون معاني الأخبار لشيخنا محمد بن بابويه الصدوق رحمه الله حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحكم بن مسكين، عن ثعلبة بن ميمون، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجة فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملأ صحيفته حسنات قال فقلت وكيف ذلك جعلت فداك قال يمر بالقوم ويذكروننا أهل البيت فيقولون كفوا فإن هذا يحبهم فيقول الملك لصاحبه اكتب هبة آل محمد ﷺ في فلان اليوم).

الأب والولي والراعي

الثاني والخمسون وفيه حدثنا أبو محمد عمار بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدثنا محمد بن الفضل، عن محمد بن عبد الله بن أبي الشوارب القرشي، عن أبي سليمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: (كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثم قال: يا أبا محمد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً، واثن عليه، واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عق أبويه)، لعن الله ولداً عق أبويه، لعن الله ولداً عق أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلت عن الراعي وأنزل.

فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين ويا بن بنت رسول الله نبئنا الجواب.

فقال: الجواب علي أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين: إني كنت مع النبي ﷺ في صلاة صلاها فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها فضمها إلى صدره ضماً شديداً فقال لي: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله ﷺ قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا، قل: آمين، قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فلعن الله من أبق عنا، قل: آمين، قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة فلعن الله من ضل عنا، قل: آمين، قلت آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: آمين فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي آمين؟ قال: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام)[1].

بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

الثالث والخمسون تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، معنعناً عن أبي ذر الغفاري(رض) قال: (كنت عند رسول الله ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة (رض) ورسول الله يحدثني وأنا له مستمع إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما أن بصر به النبي ﷺ أشرق وجهه نوراً وفرحاً وسروراً بأخيه وابن عمه ثم ضمه إلى صدره وقبَّل [ما][2] بين عينيه ثم التفت إليَّ فقال يا أبا ذر تعرف هذا الداخل [علينا][3] حق معرفته؟.

---

(١) معاني الأخبار ١١٨، بحار الأنوار ج٣٦، ص٥، المختصر ٣٥، نهج السعادة ج٧، ص١٥٧.

(٢) هذه الكلمة لم ترد في نسختنا في تفسير فرات.

(٣) في نسختنا من تفسير فرات (إلينا).

قال أبو ذر: يا رسول الله هو أخوك وابن عمك وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر ورمح الله الأطول وباب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل من الباب.

يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه إن الله لم يزل يحتج به على جميع خلقه في الأمم كلها أخذ عليهم العهود بولاية هذا في المحضر كل أمة فيها نبي.

يا أبا ذر إن الله عزَّ وجلَّ على كل ركن من أركان عرشه سبعون ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي والدعاء على أعدائه.

يا أبا ذر لولا علي ما أبان الحق من الباطل ولا مؤمن من كافر وما عبد الله لأنه ضرب على رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك ما كان ثواب ولا عقاب لا يستره من الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب بل هو الحجاب والستر ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾.

يا أبا ذر إن الله تعالى تفرد بملكه[1] ووحدانيته في فردانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين من نفسه فأباح له جنته فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عليه معرفته.

يا أبا ذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وإمام أوليائي

---

(١) في نسختنا من تفسير فرات (تعزز).

ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان كافراً ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ومن جحد حقه كان مشركاً.

يا أبا ذر يؤتى بجاحد حق علي وولايته يوم القيامة أصم وأبكم وأعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ينادي مناد ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ ويلقى في عنقه طوق من نار ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه الكلح [العبوس][1] من جوف قبره إلى النار.

فقال أبو ذر قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني.

فقال: يا أبا ذر لما أن عرج بي إلى السماء فصرت في السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدمني وقال لي يا محمد صلِّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك فصليت بسبعين صفاً الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم فلما انفتلت من صلاتي وأخذت في التسبيح والتقديس أقبلت إليَّ شرذمة بعد شرذمة من الملائكة فسلموا عليَّ وقالوا يا محمد لنا إليك حاجة هل تقضيها يا رسول الله؟ فظننت أن الملائكة يسألون الشفاعة عند رب العالمين لأن الله فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء قلت ما حاجتكم يا ملائكة ربي؟ قالوا يا نبي الله إذا رجعت إلى الأرض فأقرىء علي بن أبي طالب منا السلام وأعلمه بأنه قد طال شوقنا إليه قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله خلقكم أشباح نور من نور في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن

---

(١) هذه الكلمة لم ترد في نسختنا من تفسير فرات.

تكون السماء مبنية والأرض مدحية وهو في الموضع الذي يتوفاه فيه ثم خلق السماوات والأرضين في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتى وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم فما نزل من الله فإليكم وما صعد إلى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم أقرىء علياً منا السلام وأعلمه بأنه قد طال شوقنا إليه.

ثم عرج بي إلى السماء الثانية فتلقتني الملائكة فسلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا يا نبي الله كيف لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه وأنتم العروة الوثقى وأنتم الحجة وأنتم الجانب والجنب وأنتم الكرسي [وأنتم][1] أصول العلم قائمكم خير قائم بكم وناطقكم خير ناطق بكم فتح الله دينه وبكم يختمه فأقرىء علياً منا السلام وأخبره بشوقنا إليه.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فتلقتني الملائكة فسلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا يا نبي الله لم لا نعرفكم وأنتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الأرض وفاصل القضاء وصاحب العصا وقسيم [الجنة][2] والنار غداً وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار يتردى، لم تقم الدعائم من أقطار الأكناف ولا أعمدة فساطيط السجاف إلا على كواهل أنواركم فلم لا نعرفكم فأقرىء علياً منا السلام وأعلمه بشوقنا إليه.

---

(١) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من تفسير فرات.

(٢) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من تفسير فرات.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فتلقتني الملائكة فسلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا لم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم جبرئيل ينزل بالوحي من السماء من عند رب العالمين فأقرىء علياً منا السلام وأعلمه بطول شوقنا إليه.

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فتلقتني الملائكة فسلموا عليَّ فقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت لهم ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا يا نبي الله لم لا نعرفكم ونحن نغدو ونروح على العرش بالغداة والعشي فننظر إلى ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أيده الله بعلي ابن أبي طالب فعلي بن أبي طالب ولي الله والعلم بينه وبين خلقه وهو دافع المشركين ومبير الكافرين فعلمنا عند ذلك أن علياً ولي من أولياء الله فأقرىء علياً منا السلام وأعلمه بشوقنا إليه.

ثم عرج بي إلى السماء السادسة فتلقتني الملائكة فسلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس منها ورقة إلا عليها مكتوبة حرفين بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ابن أبي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين وسيف نقمته على المشركين فأقرئه منا السلام وقد طال شوقنا إليه.

ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لما أن رأوني ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ ثم تلقوني فسلموا عليَّ وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي سمعت وأنتم تقولون ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ فما الذي صدقتم قالوا يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه

وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وأشهدكم على عباده عرض ولايتكم علينا ورسخت في قلوبنا فشكونا محبتك إلى الله فوعدنا ربنا أن يريناك في السماء معنا وقد صدقنا وعده وهو ذا أنت معنا في السماء فجزاك الله من نبي خيراً ثم شكونا علي بن أبي طالب إلى الله فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصع بالدر والجواهر قوائمه من الزبرجد الأخضر عليه قبة من لؤلؤة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت بأمر الله فكلما اشتقنا إلى رؤية علي بن أبي طالب في الأرض نظرنا إلى مثاله في السماء)[1].

إشارة لطيفة في ظهور ولي الله لأهل كل عالم بصورتهم

يقول العبد الضعيف محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب ونقل في تأويل الآيات هذا الخبر عن كتاب الواحدة ببعض المغايرات في العبارات بسند هذا صورته: أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور عن الحسن بن عبد الله الأطروش قال حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي السراج قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن مورق العجلي عن أبي ذر الغفاري[2] ثم ساق الحديث وكذا السيد التوبلي في الباب الثامن والسبعين من المقصد الثاني من كتابه غاية المرام عن الواحدة بالسند المذكور وحيث كانت رواية فرات أجمع وأقسط اخترناها عليه ثم اعلم أن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لم يكلموا الناس إلا بمقدار ما تحتمله عقولهم كما دلت عليه صريحات النقول وشهدت بتصديقها طامحات العقول وحيث كانت

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٣٧٠، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٠٨ عن كنز الفوائد.
(٢) تأويل الآيات ٨٣١، مدينة المعاجز ج٢، ص٣٩٥.

درجات عقول الناس متفاوتة جداً تكلموا بكلمات جامعة محفوفة اللباب بالقشور ومستورة الأجساد بالقبور ليأخذ كل نصيبه من الكتاب ومن هذا الباب قوله عليه السلام عن الملائكة في هذا الخبر فخلق لنا في صورته ملكاً الخ، فدفع بذلك وحشة أصحاب الظاهر ودل من يعرف دقائق كلامهم عليهم السلام إلى أن ولي الله يظهر بين كل نوع بما يماثلهم من الصورة بحكم قوله تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾[1] فإذا أراد الله أن يظهره بين الملائكة في عالمهم أظهره بالصورة الملكية وهكذا فالملائكة يرونه في عالمهم ملكاً والإنس يرونه إنساناً من غير مزاحمة بين الظهورين لأن الله ملأ به سماواته وأرضه حتى ظهر أن لا إله إلاَّ هو كما قال الحجة عليه السلام في دعاء رجب المروي في مصباح الشيخ رحمه الله فافهم إشارات كلام أئمتك تقف على كنز لا يفنى.

ليس بين الله وبين حجته حجاب

الرابع والخمسون معاني الأخبار حدثنا رحمه الله أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: (ليس بين الله وبين حجته حجاب، فلا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره)[2].

الإمام المبين

الخامس والخمسون وفيه حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩.

(٢) معاني الأخبار ٣٥، بحار الأنوار ج٢٤، ص١٢.

قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنا الحارث بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: (لما أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الإنجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء)[1].

ما بعث الله نبياً إلا وعلي يقضي دينه وينجز عداته

السادس والخمسون تفسير فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا أحمد بن ميثم الميثمي، قال: حدثنا أحمد بن محرز الخراساني، عن عبد الواحد بن علي، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (أنا أؤدي من النبيين إلى الوصيين ومن الوصيين إلى النبيين، وما بعث الله نبياً إلا وأنا أقضي دينه وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي العلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثنتي عشرة وفادة فعرفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب ثم قال يا قنبر من بالباب؟ قال ميثم التمار [قال أدخله فلما أدخله قال][2] ما تقول أن أحدثك فإن أخذته كنت مؤمناً وإن تركته كنت كافراً؟ قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا قال الله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ

---

(١) معاني الأخبار ٩٥، أمالي الصدوق ١٧٠، تأويل الآيات ٤٨١، بحار الأنوار ج٣٥، ص٤٢٨، مدينة المعاجز ج٢، ص١٢٧.

(٢) لم ترد هذه العبارة في تفسير فرات.

ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾[1].

علي خازن ما في السماوات والأرض

السابع والخمسون بصائر الدرجات حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (يعني علياً إنه جعل علياً خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور)[2].

علي يشهد مع رسول الله سبعة مواطن

الثامن والخمسون في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾ ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله مسنداً عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي، (ح) منتخب بصائر سعد للحسن بن سليمان الحلي تلميذه الشهيد الأول محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن قال حدثني أبو علي حسان بن مهران الجمال عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي ـ واللفظ للأول ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي سبعة مواطن أما أولهن فليلة أسري بي إلى السماء فقال لي جبرائيل أين أخوك؟ قلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي وإذا الملائكة صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فأذن لي فنطقت بمنطق لم ينطق الخلائق بمثله نطقت بما خلق الله وبما هو

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٦٧، بحار الأنوار ج٢٦، ص١٠٨.

(٢) بصائر الدرجات ١٠٦، بحار الأنوار ج٢٦، ص١٠٨، التفسير الصافي ج٤، ص٣٨٢.

خالق إلى يوم القيامة، والموطن الثاني أتاني جبرائيل فأسري بي إلى السماء فقال لي أين أخوك؟ قلت ودعته خلفي قال فادع الله فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فكشط الله لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته، والموطن الثالث ذهبت إلى الجن ولست معي فقال لي جبرائيل أين أخوك؟ قلت ودعته خلفي فقال فادع الله فليأتك به فدعوت الله عزَّ وجل فإذا أنت معي فلم أقل لهم شيئاً ولم يردوا عليَّ شيئاً إلا وقد سمعته وعلمته كما سمعته وعلمته، والموطن الرابع إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه فيك إلا النبوة فإنه قال يا محمد خصصتك بها، والموطن الخامس خصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا، والموطن السادس أتاني جبرائيل فأسرى بي إلى السماء فقال لي أين أخوك؟ فقلت ودعته خلفي قال فادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عزَّ وجل فإذا أنت معي فأذن جبرائيل فصليت بأهل السماوات جميعاً وأنت معي، والموطن السابع أنا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا)[1].

فضل أمير المؤمنين من فضل رسول الله

التاسع والخمسون تفسير فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يمشي فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فإن الله أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حدّاً من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد

---

(١) تأويل الآيات ٣٠٦ أمالي الطوسي ٦٤١، بحار الأنوار ج٤٠ ص٣٥، مختصر البصائر ٦٩.

أكرمك بمثلها خصني بالنبوة والرسالة وجعلك ولي ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره والذي بعثني بالحق نبياً ما آمن بي من كفر بك ولا أقرَّ بي من جحدك ولا آمن بالله من أنكرك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لفضل الله وهو قول ربي ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ والله يا علي ما خلقت إلا ليعرف بك معالم الدين ويصلح بك لي دارس السبيل ولقد ضل من ضل عنك ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك وهو قول ربي ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي أن أفترض من حقك ما أمرني أن أفترضه من حقي فحقك مفروض على من آمن بي كافتراض حقي عليه ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ولو لم يلقوه بولايتك [لم][1] لقوه بشيء وإن مكاني لأعظم من مكان من تبعني ولقد أنزل الله فيك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني من ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ فلو لم أبلغ ما أمرت به لحبط عملي ومن لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله موعود ما أقول لك إلاّ ما يقول ربي وإن الذي أقول لك لمن الله نزل فيك فإلى الله أشكو تظاهر أمتي عليك وإلى الله أشكو ما يركبونك به بعدي أما إنه يا علي ما ترك قتالي من قاتلك ولا سلم لي من نصب لك وإنك لصاحب الأكواب وصاحب المواقف المحمودة في ظل العرش أينما أوقف فتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت وتكسى إذا كسيت وحقت كلمة العذاب على من لم يصدق قولي فيك وحقت كلمة الرحمة لمن صدقني وما ركبت بأمر إلا وقد ركبت به وما اغتابك مغتاب أو أعان عليك إلا وهو في حيز إبليس ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله وحزب الله هم المفلحون)[2].

---

(١) في نسختنا من تفسير فرات (ما).

(٢) تفسير فرات ١٨٠، بحار الأنوار ج٣٦ ص١٣٩.

ما كتب على السماء

السابع والستون عن مناقب ابن شاذان في فضائله عن عبد الله بن مسعود قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن للشمس وجهين وجهاً يضيء لأهل السماء ووجهاً يضيء لأهل الأرض وعلى الوجهين كتابة، ثم قال أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الكتابة التي تلي أهل السماء الله نور السماوات والأرض وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض علي ابن الأرضين)[1].

علم أمير المؤمنين عليه السلام الخاص

الثامن والستون منتخب البصائر قال: ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على سيدنا علي ابن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل، فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة، قال أبان: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منه على علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فقال: (هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ورد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة).

وكان مما قلت: يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي ﷺ في الدنيا أم في الآخرة؟.

---

(١) بحار الأنوار ج٩، ص٢٧، مائة منقبة ٧٧، إرشاد القلوب ج٢، ص٢٩٣.

فقال: بل في الدنيا.

قلت: فمن الذائد عنه؟.

فقال: أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي وفي رواية أخرى ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي.

فقلت: يا أمير المؤمنين قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ ما الدابة.

قال: يا أبا الطفيل أله عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك.

قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به.

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟.

قال: صديق هذه الأمة وفاروقها ورئيسها وذو قرنيها.

قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟.

قال: الذي قال الله تعالى ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ الذي ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ والناس كلهم كافرون غيره.

قلت: يا أمير المؤمنين فسمه لي.

قال: قد سميته لك يا أبا الطفيل والله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لتفرقوا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليلة أنت وأشباهك من شيعتي.

ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرق عنك أو نثبت معك.

قال: بل تثبتون ثم أقبل علي فقال إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطفيل إن رسول الله ﷺ قبض فارتد الناس ضلالاً وجهالاً إلا من عصمه الله بنا أهل البيت)[1].

تسمية أمير المؤمنين بأمير المؤمنين قبل النبيين

الرابع والثمانون فضائل شاذان بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: (أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي ﷺ فقالوا له: يا رسول الله جاء أمير المؤمنين فقال ﷺ: إن علياً سمي [بأمير][2] المؤمنين قبلي، فقيل: قبلك يا رسول الله، فقال: وقبل موسى وعيسى، قالوا: وقيل موسى وعيسى يا رسول اللّه؟ قال: وقبل سليمان بن داود ولم يزل يعد [حتى عد][3] الأنبياء كلهم إلى آدم ثم قال عليه السلام إنه لما خلق الله آدم طيناً خلق بين عينيه درة[4] تسبح الله وتقدسه فقال عز وجل لأسكننك رجلاً أجعله أمير الخلق أجمعين فلما خلق الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام أسكن الدرة[5] فيه فسمي أمير المؤمنين قبل خلق آدم)[6].

---

(١) عن منتخب البصائر كما في البحار ج٥٣ ص٦٨، ح٦٦.
(٢) في نسختنا من الفضائل (بإمرة).
(٣) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من الفضائل.
(٤) في نسختنا من الفضائل (درة، الدرة).
(٥) في نسختنا من الفضائل (درة، الدرة).
(٦) الفضائل ١٠٤، بحار الأنوار ج٣٧، ص٣٣٧، حلية الأبرار ج٢، ص١٥.

الإمام يحصي عدد النمل وجنسه

الخامس والثمانون وفيه عن عمار بن ياسر(رض) قال كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملاً فقلت يا أمير المؤمنين أترى يكون أحد من خلق الله تعالى [يعلم هذا النمل][1]؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم عددهم وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى، فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال: يا عمار أما قرأت في سورة يس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ فقلت: بلى يا مولاي فقال: أنا ذلك الإمام المبين)[2].

النبي يصب الماء على يد أمير المؤمنين والملائكة تتبارك به

السادس والثمانون وفيه قال وعن القاروني حكاية عنه أنه قام يوماً على منبره ومجلسه يومئذ مملوء بالناس في جمادى الآخر من سنة اثنتين وخمسين وستمائة [بواسط ما رواه ابن عباس(رض)][3] أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله [في مسجده][4] وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل وقال [له][5] يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول لك أحضر علياً عليه السلام واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج إلى السماء فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في نسختنا من الفضائل (يعلم كم عدد هذا)

(٢) الفضائل ٤٩، بحار الأنوار ج٤٠، ص١٧٦، الروضة في المعجزات والفضائل ١١٩.

(٣) في نسختنا من الفضائل (بواسط فذكر ما رواه لي ابن عباس).

(٤) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

(٥) هذه الكلمة لم ترد في نسختنا من كتاب الفضائل.

بعلي عليه السلام فأحضره [وجعله مقابل وجهه][1] فنزل جبرئيل ثانية ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فأكلا ثم أحضر طستاً وإبريقاً وقال يا رسول الله قد أمرك الله أن تصب الماء على يد علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: السمع والطاعة لله ولما][2] أمرني به ربي ثم أخذ الإبريق وقام يصب الماء على يد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله أنا أولى بأن أصب الماء على يدك فقال له [يا علي إن الله][3] سبحانه أمرني بذلك وكان كلما صب على يد علي الماء لا يقع منه قطرة في الطست فقال [علي عليه السلام يا رسول الله][4] ما أرى قطرة تقع من الماء في الطست فقال صلى الله عليه وآله يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم ويتباركون به)[5]، هي.

تحقيق لطيف في صب النبي الماء على يد أمير المؤمنين

يقول العبد الضعيف محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب ربما يستوحش من هذا الخبر بعض من لا ضرس له قاطع في فهم وجوه الأخبار من قبل صب النبي صلى الله عليه وآله الماء على يد علي عليه السلام فنقول: يا أخي ليس هذا بأعظم من صعوده عليه السلام منكبه صلى الله عليه وآله عند حط الأصنام ولله تعالى في هذه الأمور حكم وأسرار لا تقدر بعقول الضعفاء فيمكن أن يكون مراده تعالى من ذلك دلالة الناس إلى أن ماء الفيض النازل من سماء التقدير إنما يفاض

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب (وجعله مقابله)، وفي نسختنا من كتاب الروضة (فجعل وجهه مقابل وجهه).
(٢) في نسختنا من الفضائل (والطاعة لما)
(٣) في نسختنا من الفضائل(يا علي الله)
(٤) في نسختنا من الفضائل (فقال يا رسول الله).
(٥) الفضائل ٩٢، بحار الأنوار ج٣٩ ص١٢١، مدينة المعاجز ج١، ص٣٧٣، الروضة في الفضائل والمعجزات ١١٨.

إلى علي عليه السلام بواسطة رسول الله صلى الله عليه وآله فتأخذ الملائكة من فاضل غسالة يده التي هي بمنزلة الأشعة من المنير ويتبركون به كما قال علي عليه السلام لكميل (ولكن يرشح عليك ما يطفح مني). فيكون هذا تشريفاً من الله ورسوله لعلي عليه السلام لا حطاً لقدر النبي صلى الله عليه وآله، هذا ولعلك بعد الوقوف على أسرار صعوده عليه السلام منكب النبي صلى الله عليه وآله في الخبر الذي نورده إن شاء الله تعالى فيما بعد لا تستغرب هذا التأويل بوجه، والله ولي التوفيق.

أمير المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وآله في المعراج

الرابع والتسعون الجواهر السنية لشيخنا الحر العاملي رحمه الله عن مجالس أبي علي ابن شيخنا الطوسي عن أبيه رحمه الله قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثني الجعابي، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عمر الأنباري، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن سفيان، عن همام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (لما عرج بي إلى السماء ثم دنوت من ربي عزَّ وجلَّ قال يا محمد، من تحب من الخلق؟ قلت يا رب علياً. قال التفت يا محمد، فالتفت عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام)[1].

ملك على صورة أمير المؤمنين عليه السلام تحت العرش

الثامن والتسعون عن كنز الفوائد للكراجكي رحمه الله عن أبي الحسن محمد ابن أحمد بن شاذان، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن صالح، عن حديد بن عبد الحميد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول

---

(١) الجواهر السنية ٢٦٠، أمالي الطوسي ٣٥٢، بحار الأنوار ج١٨ ص٤٠٦، مدينة المعاجز ج٢، ص٤١٥، تفسير نور الثقلين ج٥، ص١٤٩.

الله ﷺيقول: (لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملإ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعلي فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعلي بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد من هذا الذي يكلمك؟ قلت هذا أخي علي بن أبي طالب قال لي يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه)[1].

أمير المؤمنين عليه السلام رجل لا يعرفه إلا الله

الخامس لوامع الأنوار للحافظ البرسي رحمه الله وهو غير كتاب مشارق الأنوار قال: ورد في كتاب البشائر (أن عمر دخل على رسول الله ﷺ في مسجده يوماً وبين يديه أمير المؤمنين عليه السلام فقال عمر: يا رسول الله، قلت: أصدقكم لهجة أبو ذر، فقال: هو كما قلت، فقال: فما لي سألته عنك فقال هو في مسجده فقلت ومن عنده؟ فقال رجل لا أعرفه وهذا علي، فقال رسول الله ﷺ: صدق أبو ذر يا عمر هذا رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله).

سبب تكنية أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب

السادس عشر وفيه أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن

---

(١) بحار الأنوار ج٢٦ ص٣٠٥، كنز الفوائد ج٢، ص١٤٢، مائة منقبة ٣٢.

أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، وحدثنا أحمد بن الحسن القطان العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عبادة بن ربعي، قال: قلت لعبد الله بن العباس: (لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت تراباً أي يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾)[1].

مولد أمير المؤمنين عليه السلام

الثاني والعشرون وفيه حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: (كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وأنه بنى البيت العتيق فبحق النبي الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليَّ ولادتي قال

---

(١) معاني الأخبار ١٢٠، بحار الأنوار ج٣٥ ص٥١، علل الشرائع ج١، ص١٥٦، بشارة المصطفى ٩، تفسير نور الثقلين ج٥، ص٤٩٦، الإمام علي عليه السلام ٥٦، شجرة طوبى ج٢، ص٢٢٠.

يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره][1] ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط فرمنا أن ينفتح لنا قفل البيت][2] فلم ينفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عزَّ وجلَّ ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عزَّ وجلَّ سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً فإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الأعلى يقول إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي وأوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه)[3].

القتل في ولاية علي وأولاده عليهم السلام هو القتل في سبيل اللّه

الثالث والعشرون وفيه أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد ابن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سألته عن هذه الآية في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال فقال أتدري ما سبيل الله؟ قال قلت لا والله إلا أن أسمعه منك قال سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل

---

(١) في نسختنا من كتاب المعاني (من ظهره)، وأما في البحار والروضة فكما في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

(٢) في نسختنا من كتاب المعاني (الباب).

(٣) معاني الأخبار ٦٢، الأمالي للصدوق ج٢٧ ص١٣٢، الأمالي للطوسي ج٤٢ ص٧٠٦، بشارة المصطفى ٧، روضة الواعظين ج١، ص٧٦، كشف الغمة ج١، ص٦٠، كشف اليقين ج٢، ص١٧، بحار الأنوار ج٣٥، ص٣٥، الإمام علي عليه السلام ٦٢٥.

في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله)[1].

أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار

الخامس والعشرون بصائر الدرجات حدثنا أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن شماله ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنة يدخلها من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النار يدخلها من يشاء)[2].

الإمام عليه السلام يرى من ورائه كما يرى من أمامه

السادس والعشرون وفيه حدثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوماً ونحن عنده جماعة من الشيعة: (قوموا تفرقوا عني مثنى وثلاث فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسر عبد في نفسه ما شاء في الله يعرفنيه)[3].

قنبر يصف مولاه أمير المؤمنين عليه السلام

السابع والعشرون رجال أبي عمرو الكشي(رض) إبراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي، رفعه، قال: سئل قنبر مولى من أنت؟

---

(١) معاني الأخبار ١٦٧، تفسير العياشي ج١، ص٢٠٢، بحار الأنوار ج٢٤، ص١٢، تفسير نور الثقلين ج١، ص٤٠٣.
(٢) بصائر الدرجات ٤١٥، بحار الأنوار ج٧، ص٣٢٩، علل الشرائع ج١، ص١٦٤.
(٣) بحار الأنوار ج٢٥، ص١٤٨، بصائر الدرجات ٤٢٠.

فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبريل الأمين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصبين ومطفىء نيران الموقدين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله أمير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وأمينه على المخلوقين وخليفة من بعث إليهم أجمعين سيد المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والسابقين ومبيد المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان كلمة العابدين، ناصر دين الله وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في أرضه وعيبة علمه وكهف دينه إمام الأبرار من رضي عنه العلي الجبار، سمح سخي حيي بهلول سنحنحي زكي مطهر أبطحي باذل جري همام الصابر صوام مهدي مقدام، قاطع الأصلاب مفرق الأحزاب عالي الرقاب، أربطهم عناناً وأثبتهم جناناً وأشدهم شكيمة بازل باسل صنديد هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل شريف الفضل فاضل القبيلة نقي العشيرة زكي الركانة مؤدي الأمانة، من بني هاشم وابن عم النبي ﷺ والإمام مهدي الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدري مكي حنفي روحاني شعشعاني، من الجبال شواهقها ومن ذي الهضبات رؤوسها ومن العرب سيدها من الوغاء ليثها، البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام، محل المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين،

والله أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية)[1].

سمي علي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد

التاسع تأويل الآيات في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي حديثاً يرفعه إلى حذيفة اليماني قال: (قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ وقالت الملائكة: بلى، فقال تبارك وتعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم)[2]. والمحتضر مثله.

علي أمير من في السماء والأرض ومن مضى ومن بقي

العاشر عن إيضاح دفائن النواصب للشيخ الجليل الفقيه أبي الحسن محمد بن أحمد علي بن الحسن بن شاذان قال: حدثنا سهل بن أحمد بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق ابن همام، عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، قال: (كنا جلوساً مع النبي ﷺ، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: السلام عليك يا رسول الله.

فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

---

(١) رجال الكشي ٧٢، بحار الأنوار ج٤٢، ص١٣٣، الاختصاص ٧٢، وسائل الشيعة ج٢٠، ص٣٣١، مواقف الشيعة ج٢، ص٣٣١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ١٨٦، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٧٨ وج٤٠ ص٧٧، نهج الحق ١٩١، المحتضر ١٠٦.

فقال علي: تدعوني بأمير المؤمنين وأنت حي يا رسول الله؟.

قال: نعم وأنا حي، إنك يا علي قد مررت بنا أمس، وأنا وجبرائيل في حديث ولم تسلم.

فقال جبرائيل: ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم؟ أما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه).

إنا أول أهل بيت نوه اللّه بأسمائنا

الثالث عشر أمالي الصدوق رحمه الله حدثنا محمد بن علي ماجيلويه(رض)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني سهل بن زياد، عن محمد ابن الوليد، قال: سمعت يونس بن يعقوب يقول عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «أنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا، أنه لما خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً)[1].

النبي يعطي أمير المؤمنين قبضة من التراب الذي رماه في وجوه المشركين

الرابع عشر عن تفسير العياشي رحمه الله بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين قال: (ناول رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) أمالي الصدوق ٦٠٤، الكافي ج١، ص٤٤١، بحار الأنوار ج١٦، ص٣٨٦ وج٣٧، ص٢٩٥، مستدرك سفينة البحار ج٦، ص٨٥ شرح أصول الكافي ج٧، ص١٤٩، تأويل الآيات ج١، ص١٨٦.

قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾)[1].

ما رآه إبراهيم وما رآه النبي وآله عليهم السلام

الثامن عشر بصائر الدرجات حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله ابن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ قال كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك وإني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك)[2].

أقول الأخبار في هذا المعنى كثيرة اكتفينا منها بواحد من أرادها فليرجع إلى البصائر وغيره من كتب الأخبار.

علي أول من يدخل الجنة

التاسع عشر العلل حدثنا الحسين بن علي الصوفي رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري[3]. قال حدثنا علي بن أحمد التميمي قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبد الله بن يحيى قال: حدثنا المحمد بن الحسين[4] بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن

---

(١) تفسير العياشي ج٢، ص٥٢، بحار الأنوار ج١٩، ص٢٨٧، التفسير الصافي ج٢، ص٢٨٧، تفسير نور الثقلين ج٢، ص١٤٠.

(٢) بصائر الدرجات ١٠٧، بحار الأنوار ج١٢، ص٧٢ وج١٧ ص١٤٦ وج٢٦، ص١١٤، الخرائج والجرائح ج٢، ص٨٦٦.

(٣) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: خضرمي، وفي البحار: الحضرمي.

(٤) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي البحار: الحسن.

علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله: أنت أول من يدخل الجنة فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم إنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، وحامل اللواء هو المقدم، ثم قال: يا علي كأني بك وقد خلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم ومن دونه)[1].

لم سمي أمير المؤمنين بأمير المؤمنين؟

العشرون وفيه (حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرزاد عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد، عن جعفر عليه السلام قال: (قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميرهم العلم أما سمعت كتاب الله عزَّ وجل ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾)[2].

لم سمي سيف أمير المؤمنين بذي الفقار؟

الحادي والعشرون وفيه حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال: حدثنا محمد بن يعقوب عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لأنه كان في وسطه خط في طوله، فشبه[3] بفقار الظهر فسمي ذا الفقار بذلك، وكان سيفاً نزل به

---

(١) علل الشرائع ج١، ص١٧٣، بحار الأنوار ج٨، ص٦، الفصول المهمة ج٣، ص٤١١، الإمام علي عليه السلام ـ ٤٨٠.

(٢) علل الشرائع ج١، ص١٦١، بحار الأنوار ج٣٧، ص٢٩٣، معاني الأخبار ٦٣، تفسير نور الثقلين ج٢، ص٤٤٠.

(٣) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: يشبه، وفي المعاني: تشبه

جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقته فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)[1].

من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه

الثاني والعشرون وفيه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه(رض) قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي القرشي، عن محمد ابن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه)[2].

ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله

الثالث والعشرون وفيه (حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار[3] عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله أحب[4] في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله؛ فإنّه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً، فقال له: وكيف لي أن أعلم أني قد واليت

---

(١) علل الشرائع ج١، ص١٦٠، معاني الأخبار ٦٣، بحار الأنوار ج٤٢، ص٦٥.
(٢) علل الشرائع ج١، ص١٤٢، بحار الأنوار ج٢٧ ص١٤٦، الفقيه ج٣، ص٤٩٣، أمالي الصدوق ٦٠٩، بشارة المصطفى ٩، معاني الأخبار ١٦١.
(٣) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: بشر، وفي العيون والوسائل: سيار.
(٤) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب والعيون والوسائل: أحبب.

وعاديت في الله عزَّ وجلَّ ومن ولي الله عزَّ وجل حتى أواليه، ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، فقال: ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده، ثم قال: وال ولي هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك)[1]

علي قسيم النار

الرابع والعشرون عن مجالس الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدثني الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك، قال: حدثني شريك بن عبد الله القاضي، قال: (حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته، وأدركته رنة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمد، اتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيراً لك. قال الأعمش: مثلك ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: أنا قسيم النار. قال: أو لمثلي تقول يا يهودي؟ أقعدوني سندوني أقعدوني، حدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف، ولم أر أسدياً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحي، قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول: هذا وليي دعيه، وهذا عدوي خذيه. وحدثني أبو المتوكل الناجي، في إمرة

---

(١) علل الشرائع ج١، ص١٤٠، بحار الأنوار ج٢٧ ص٥٤ وج٦٦ ص٢٣٦ وج١٠٥ ص١٦٩، أمالي الصدوق ١١، عيون الأخبار ج٢، ص٢٦١، وسائل الشيعة ج١٦، ص١٧٨.

الحجاج، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقذعاً يعني الحجاج لعنه الله عن أبي سعيد الخدري(رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما. قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتول أو قال: لم يحب علياً، وتلا ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾. قال فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا، لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى يعني الأعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله)[1].

لو ثنيت لأمير المؤمنين الوسادة لحكم بين أهل كل كتاب بكتابهم

الخامس والعشرون بصائر الدرجات حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لو ثنى الناس لي وسادة كما ثنى لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر ما بين السماء والارض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر ما بين السماء والارض، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر ما بين السماء والأرض)[2].

---

(١) أمالي الطوسي ٦٢٨، بحار الأنوار ج٣٩ ص١٩٦ وج٤٧، ص٤١٢، مناقب امير المؤمنين ج٢، ص٥٢٨، مواقف الشيعة ج١، ص٣٤٣.
(٢) بحار الأنوار ج٢٦، ص١٨٢، بصائر الدرجات ١٢٣.

يقول مصنف هذا الكتاب: من غريب التصحيفات الذي وقع لنساخ البصائر أو رواة الحديث أنهم صحفوا ابن صحاك بابن صوحان حتى آل الأمر إلى أن وقع الشيخ المحدث الشيخ عبد الله البحراني في كتاب الإمامة من كتابه العوالم في عثرات لا تقال فإنه بعد أن ذكر الخبر قال ما هذا لفظه: بيان ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ولعله كان ابن أبي سفيان وعلى تقديري كان المراد به لو كان لي بين أصحابي نفاذ أمر وقبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أو زيد أخيه في قومه، ثم قال: وفي بعض النسخ كما سأل ابن صوحان أي لو كان سائر أصحابي يسألون ويقبلون كما سأل وقبل ابن صوحان انتهى كلامه. وأنت خبير بأن توجيهات الشيخ هذه أفظع من تصحيف أولئك، فإن الواجب للمحدث في أمثال هذه المقامات الاكتفاء بمجرد أن يقول اللفظ الفلاني غير معلوم المعنى لا الوقوع في مثل هذه التكلفات التي تضحك منها الثكلى فإنه لعمر الله لقبيح غاية القباحة لأنه كلام من هو مبدع البلاغة والفصاحة، وهذا الذي ذكره هذا الشيخ لا ينطق بمثله البوادي من العجم فضلاً عن أفصح العرب، ووجه التصحيف في اللفظ أن هذا اللفظ إذا كتب بالهاء الشقيق هكذا صحاك اشتبه على ضعفاء الناسخين فيحسبون عين الهاء التحتانية واواً والفوقية حاء فيحسبونه صوحاً، ثم إن اشتباه صورة الكاف بالنون في الخطوط المقرمطة معلوم، فإذا صحفوا الكاف أيضاً بالنون صار صوحان وباقي كلامه ﷺ أهجن من سابقه.

المعادي أيضاً يرى أمير المؤمنين

الخامس والثلاثون وفيه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور، قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمد ﷺ، وكان يصحب

نجدة الحروري قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي، فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة)[1].

أمير المؤمنين يحضر زكريا بن سابور عند موته

السادس والثلاثون وفيه محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار (ح) الكشي محمد بن مسعود قال حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب قال حدثني العمركي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار بأيسر مغايرة في اللفظ واللفظ للأول أنه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع وإخبات، فمرض أحدهما وما أحسبه إلا زكريا بن سابور، قال: فحضرته عند موته فبسط يده، ثم قال: ابيضت يدي يا علي، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وعنده محمد بن مسلم، قال: فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل، فأتبعني برسول فرجعت إليه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت، أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: والله رآه والله رآه والله رآه)[2].

يرى الإمام بنور الله وأعطي ما لم يعط أحد

الرابع والستون وفيه حدثنا محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن

---

(١) الكافي ج٣، ص١٣٣، بحار الأنوار ج٦، ص١٩٩ وج٣٩ ص٢٣٨ وج٤٧ ص٣١٢، الفصول المهمة ج١، ص٣٠٨، مدينة المعاجز ج٣، ص١١٢. تفسير نور الثقلين ج٢، ص٣١٢.

(٢) الكافي ج٣، ص١٣٠، بحار الأنوار ج٦، ص١٩٢، ج٣٩، ص٢٣٧، رجال الكشي ٣٣٥، مدينة المعاجز ج٣، ص١٠٨، اختيار معرفة الرجال ج٢، ص٦٢٦.

الحجال عن أبي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة أبي يعلى[1] عن بعض رجاله قال: (قال أمير المؤمنين للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى؟ وقال[2]: نور الله لك، وأعطاك ما لم يعط أحداً. قال: هذا فلان الأول على ترعة من ترع النار، يقول يا أبا الحسن: استغفر لي لا غفر الله له، قال: فمكث هنيئة ثم قال: يا حارث هل ترى ما أرى؟ فقال وكيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط[3] قال: هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن استغفر لي لا غفر الله له)[4].

اللّه يباهي بأمير المؤمنين الملائكة ليلة المبيت

السابع والستون كتاب الفصول المهمة لعلي بن أحمد المالكي قال: أورد الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: (إن ليلة بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بحياته؟ فاختارا كلاهما الحياة وأحباها، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام؟ آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فكان جبرئيل عند رأسه

---

(١) في الصحيفة والبحار: أبي علي.
(٢) في الصحيفة والبحار: ما ترى وقد.
(٣) في الصحيفة والبحار: ما لم يعط أحداً.
(٤) بحار الأنوار ج٣٠، ص١٩٥، بصائر الدرجات ٤٢١ (بزيادة يسيرة في الألفاظ: رجال الكشي ٢٩، بحار الأنوار ج٤٠، ص١٨٥، معجم رجال الحديث ج٥، ص١٤٢. اختيار معرفة الرجال ج١، ص١٢٣).

وميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾)[1].

الأوجاع مطيعة لأمير المؤمنين عليه السلام

السابع عشر الخرائج عن سعد بن أبي خالد الباهلي: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى وكان محموماً فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألمت بي أم ملدم، فحسر علي يده اليمنى وحسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى فوضعها علي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول الله قد استوى جالساً ثم طرح عنه الإزار وقال: يا علي إن الله فضلك بخصال ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله تعالى)[2].

فاضل سيف علي عليه السلام

أثقل على جبرئيل من مدائن لوط

الثامن عشر اللوامع للحافظ البرسي في يوم خيبر (لما جاءت صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهها شجة فقال ما هذه وأنت ابنة الملوك؟ فقالت: إن علياً لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة وارتجف بي السرير فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا صفية إن علياً عظيم عند الله

---

(١) بحار الأنوار ج١٩، ص٨٦٩٥، ميزان الحكمة ج٤، ص٣٤٢٨، نهج الحق ١٧٦، شواهد التنزيل ج١، ص١٢٣، تأويل الآيات ٩٥.

(٢) الخرائج والجرائح ج٢ ص٥٦٨، بحار الأنوار ج٤١ ص٢٠٢، مدينة المعاجز ج٢، ص٢١.

وإنه لما هز الباب اهتز الحصن فاهتزت السماوات السبع والأرضون السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله عمر فقال يا أبا الحسن لقد اقتلعت منيعاً ولك ثلاثة أيام خميصاً فهل قلعتها بقوة بشرية؟ فقال ما قلعتها بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس بلقاء ربها مطمئنة رضية. ثم قال وفي ذلك اليوم لما شطر مرحباً شطرين وألقاه مجدلاً جاء جبرئيل من السماء متعجباً فقال له النبيﷺ مم تتعجب؟ فقال إن الملائكة تنادي في مواضع[1] جوامع السماوات لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار وأما إعجابي فإني لما أمرني ربي[2] أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أثقل بها واليوم لما ضرب عليعليه السلام مرحباً[3] ضربته الهاشمية[4] أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض وتصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الأرض بأهلها فتلقيته[5] فكان فاضل سيفه علي أثقل من مدائن لوط هذا وإسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء)[6].

ذكر اللّه وذكر رسوله وأهل بيته عبادة

الثاني والعشرون كتاب المحجة فيما نزل في القائم الحجة للسيد

---

(١) في نسختنا من البحار والمشارق: في صوامع.
(٢) في نسختنا من البحار والمشارق: لما أمرت.
(٣) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من البحار والمشارق.
(٤) في نسختنا من البحار: الهاشمية وكبر، وفي نسختنا من المشارق، الهاشمية وكنت.
(٥) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من البحار والمشارق.
(٦) مدينة المعاجز ج١، ص٤٢٥، بحار الأنوار ج٢١، ص٤٠، حلية الأبرار ج٢، ص١٦١، مشارق أنوار اليقين: ص١١٠.

العلامة التوبلي رحمه الله عن اختصاص المفيد رحمه الله، عن محمد بن علي بن بابويه، قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله عبادة وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾، ثم قال صلى الله عليه وآله: تقدر يا ابن عباس إن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت: يا رسول الله فيما ذاك قال أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين)[1].

ما من ملك ولا نبي إلا يتقرب إلى الله بحب علي عليه السلام

الثامن والتسعون عن مناقب ابن شهرآشوب (عن علي بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس فسأله فقال له: من أنت؟ فقال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلا الله، أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون إبليس

---

(١) الاختصاص ٢٢٣، بحار الأنوار ج٢٦، ص٣٧٠، مجمع البحرين ج١، ص١٧٨، نهج السعادة ٤٦٤.

ويطيعونه! فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبر قتل يحيى، أنا ممكن قوم فرعون من النيل، أنا مخيل السحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريا، أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمع لقتال محمد ﷺ يوم أحد وحنين، أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير، أنا الواقف في عسكر صفين، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مضل الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظل المارقين، أنا أبو مرة مخلوق من نار لا من طين، أنا الذي غضب عليه رب العالمين! فقال الصوفي: بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب وبغض أعدائه، فإني عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً إلاَّ وهو يتقرب بحبه، قال: ثم غاب عن بصري، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه)[1].

لم ير رسول الله على حقيقته إلا علي عليه السلام

الحديث المائة محمد بن علي الحكيم الترمذي وهو من أكابر علماء السنة مرسلاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ما رآني في هذه الدنيا على الحقيقة التي خلقني الله عليها غير علي بن أبي طالب). هي:

---

(١) المناقب ج٢، ص٢٥١، بحار الأنوار، ج٦٠، ص٢٥٦، وج٣٩، ص١٨١، مدينة المعاجز ج١، ص١٢٥.

أقول: وهذا نظير الخبر المشهور المأثور المذكور في تأويل الآيات لشرف الدين النجفي ومنتخب البصائر للحسن بن سليمان والمشارق للبرسي وغيرها لغيرهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله وأنت وما عرفك إلا الله وأنا)[1]، هي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أمير المؤمنين خير من حكم بين النبي والإعرابي بحكم الله

الحديث الأول أمالي الصدوق رحمه الله حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق جعفر بن محمد قال: (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فادعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة، فقال له النبي ﷺ: يا أعرابي ألم تستوف مني ذلك؟ فقال: لا، فقال النبي ﷺ: إني قد أوفيتك، قال الأعرابي: قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك، فقام النبي ﷺ معه فتحاكما إلى رجل من قريش، فقال الرجل للأعرابي: ما تدعي على رسول الله؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه، فقال: ما تقول يا رسول الله؟ فقال: قد أوفيته، فقال القرشي: قد أقررت [له يا رسول الله][2] بحقه، فإما أن تقيم شاهدين يشهدان بأنك قد أوفيته، وإما أن توفيه السبعين التي يدعيها عليك، فقام النبي ﷺ مغضباً يجر رداءه، وقال: والله لأقصدن من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره، فتحاكم معه إلى أمير

---

(١) تأويل الآيات ١٤٥، ٢٢٧، مختصر بصائر الدرجات ١٢٥، مشارق أنوار اليقين ١١٢.

(٢) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال للأعرابي: ما تدعي على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه، قال: ما تقول يا رسول الله؟ قال: قد أوفيته قال: يا أعرابي إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قد أوفيتك، فهل صدق؟ فقال: لا ما أوفاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده، وضرب عنق الأعرابي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم قتلت [يا علي][1] الأعرابي؟ قال: لأنه كذبك يا رسول الله، ومن كذبك فقد حل دمه، ووجب قتله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي والذي بعثني بالحق نبياً، ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه فلا تعد إلى مثلها)[2].

أمير المؤمنين يحكم
بين ذوي أرغفة الخبز المتخاصمين

الثاني الكافي في باب نوادر القضايا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن الحجاج، قال: سمعت ابن أبي ليلى بحدث أصحابه، فقال: قضى أمير المؤمنين [علي][3] عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر، فلما أرادا الغداء أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما عابر سبيل فدعواه إلى طعامهما، فأكل الرجل معهما حتى لم يبق شيء، فلما فرغوا أعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم ثواب ما أكله من طعامهما، فقال صاحب الثلاثة أرغفة لصاحب الخمسة أرغفة: أقسمها نصفين بيني وبينك، وقال صاحب الخمسة: لا بل يأخذ كل واحد منا من الدراهم على

---

(١) من الصحيفة، وفي البحار: يا علي لم قتلت الأعرابي.
(٢) أمالي الصدوق ١٠١، بحار الأنوار ج٤٠ ص٢٤١.
(٣) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من الكافي.

عدد ما أخرج من الزاد، قال: فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، فلما سمع مقالتهما، قال لهما: اصطلحا فإن قضيتكما دنية، فقالا: اقض بيننا بالحق، قال: فأعطى صاحب الخمسة أرغفة سبعة دراهم، وأعطى صاحب الثلاثة أرغفة درهماً، وقال: أليس أخرج أحدكما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة؟ قالا: نعم، قال: أليس أكل معكما ضيفكما مثل ما أكلتما؟ قالا: نعم، قال: أليس أكل كل واحد منكما ثلاثة أرغفة غير ثلثها؟ قالا: نعم، قال: أليس أكلت أنت يا صاحب الثلاثة ثلاثة أرغفة إلا ثلث، وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاثة أرغفة غير ثلث، وأكل الضيف ثلاثة أرغفة غير ثلث، أليس بقي لك يا صاحب الثلاثة ثلث رغيف من زادك، وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث، وأكلت ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ فأعطاهما لكل ثلث رغيف درهماً، فأعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم وأعطى صاحب ثلث رغيف درهماً[1].

أمير المؤمنين يحكم بين الغلام ومولاه

الثالث وفيه علي بن إبراهيم عن أبيه، عن عبد الله بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام (إن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك؟ قال: فما زال ذا يتوعد ذا وذا يتوعد ذا، ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله هذا غلام لي، وإنه أذنب فضربته فوثب عليَّ، وقال الآخر: هو والله غلام لي؛ إن أبي أرسلني معه ليعلمني، وإنه وثب عليَّ يدعيني ليذهب بمالي، قال: فأخذ هذا

---

(١) الكافي ج٧، ص٤٢٧، وسائل الشيعة ج٢٧، ص٢٨٥، التهذيب ج٦، ص٢٩٠.

يحلف وهذا يحلف، وهذا يكذب هذا وهذا يكذب هذا، قال: فقال: انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه، ولا تجيئاني إلا بحق، قال: فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، قال: وكان إذا أصبح عقب حتى تصير الشمس على رمح يسبح، فجاء الرجلان، واجتمع الناس فقالوا: لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها؛ لا يخرج منها، فقال لهما: ما تقولان فحلف هذا أن هذا عبده، وحلف هذا أن هذا عبده، فقال لهما: قوما فإني لست أراكما تصدقان، ثم قال لأحدهما: أدخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال للآخر: أدخل رأسك في هذا الثقب، ثم قال: يا قنبر علي بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجل اضرب رقبة العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، فقال علي عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنك لست بعبد؟ ومكث الآخر في الثقب، فقال: بلى ولكنه ضربني، وتعدى علي، قال: فتوثق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه)[1].

أمير المؤمنين يكشف زيف اتهام المرأة

الرابع وفيه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المعلى[2]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أتي عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار، وكانت تهواه، ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة، وصبت البياض على ثيابها بين فخذيها، ثم جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني، قال: فهم عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس، ويقول: يا أمير المؤمنين

---

(١) الكافي ج٧، ص٤٢٥، التهذيب ج٦، ص٣٠٧، وسائل الشيعة ج٢٧ ص٢٨٤، بحار الأنوار ج٤٠، ص٣٠٨.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي التهذيب: أبي العلاء.

تثبت في أمري، فلما أكثر الفتى، قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتهمها أن تكون احتالت لذلك، فقال: ائتوني بماء حار قد أغلي غلياناً شديداً، ففعلوا فلما أتي بالماء أمرهم فصبوا على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه؛ فلما عرف طعمه ألقاه من فيه، ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك، ودفع الله عزَّ وجلَّ عن الأنصاري عقوبة عمر)[1].

فطنة أمير المؤمنين أنقذت المرأة من الهلاك

الخامس وفيه عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أتي عمر بامرأة تزوجها شيخ، فلما أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فادعى بنوه أنها فجرت، وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها علي عليه السلام، فقالت: يا ابن عم رسول الله إن لي حجة، قال: هاتي حجتك، فدفعت إليه كتاباً، فقرأه فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها ويوم واقعها، وكيف كان جماعه لها ردوا المرأة، فلما أن كان من الغد دعا بصبيان أتراب، ودعا بالصبي معهم، فقال لهم: العبوا حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم: اجلسوا حتى إذا تمكنوا صالح بهم، فقام الصبيان، وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به علي عليه السلام وورثة من أبيه، وجلد إخوته المفترين حداً حداً، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عليه السلام: عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه)[2].

---

(١) الكافي ج٧ ص٤٢٢، التهذيب ج٦، ص٣٠٤، وسائل الشيعة ج٢٧، ص٢٨١، بحار الأنوار ج٤٠ ص٣٠٣، خصائص الأئمة ٨٢.

(٢) الكافي ج٧، ص٤٢٤، من لا يحضره الفقيه ج٣، ص٢٤.

أول من فرق بين الشاهدين
قبل أمير المؤمنين النبي دانيال

السادس وفيه علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (أتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة، فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها، فأخذت عذرتها بأصبعها؛ فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البينة من جاراتها اللائي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: ائت علي بن أبي طالب عليه السلام، واذهب بنا إليه، فأتوا علياً عليه السلام وقصوا عليه القصة فقال لامرأة الرجل: ألك بينة أو برهان؟ قالت: لي شهود، هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول فأحضرتهن، فأخرج علي بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده، فطرح بين يديه، وأمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً، ثم دعا بامرأة الرجل، فأدارها بكل وجه، فأبت أن تزول عن قولها، فردها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود، وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأملأن السيف منك، فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان علي، فقال لها أمير المؤمنين: فاصدقي[1]، فقالت: لا والله إلا أنها رأت جمالاً وهيئة[2]، فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها،

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: فقال لها علي عليه السلام فاصدقيني.
(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: وبهية.

فافتضتها بإصبعها، فقال علي عليه السلام: الله أكبر أنا أول من فرق بين الشاهدين إلا دانيال النبي، فألزم علي المرأة حد القاذف، وألزمهن جميعاً العقر، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية، وساق عنه علي عليه السلام [المهر][1]، فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدثنا بحديث دانيال، فقال علي عليه السلام: إن دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمته فربته، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأة بهية جميلة، وكان يأتي الملك فيحدثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره فقال للقاضيين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري، فقالا: فلان، فوجهه الملك[2]، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته، فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنى، ثم لنرجمنك، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه، وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتد بها غمه، وكان بها معجباً، فقال لهما: إن قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة، فإنها قد بغت، فإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال [وهو لا يعرفه][3]، فقال دانيال: يا معشر الصبيان، تعالوا حتى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فلان

---

(١) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب ولا البحار.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: فوجه الملك الرجل.

(٣) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، وقال للصبيان خذوا بيد هذا، فنحوه إلى مكان كذا وكذا، [وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا][1] ثم دعاء بأحدهما وقال له: قل حقاً، فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: أشهد أنها بغت، فقال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، فقال: ردوه إلى مكانه [وهاتوا الآخر فردوه إلى مكانه][2] وجاءوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ فقال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه، فقال دانيال: اللّه أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس أنهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً، فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما)[3].

أمير المؤمنين يحكم بين الرجلين والمرأة التي استودعها الوديعة

السابع وفيه الحسين بن محمد، عن أحمد بن علي الكاتب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الله بن أبي شيبة، عن حريز، عن عطاء ابن السائب، عن زاذان قال: (استودع رجلان امرأة وديعة، وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها فقال: أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه،

---

(١) لم ترد هذه العبارات في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

(٢) الكافي ج٧، ص٤٢٥، بحار الأنوار ج٤٠، ص٣٠٩ (المناقب ج٢، ص٣٧٢/ مع بعض الإختلاف والاختصار).

(٣) نفس المصدر السابق

ثم أعطته، ثم جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت: أخذها صاحبك، وذكر أنك قد مت، فارتفعا إلى عمر، فقال لها عمر: ما أراك إلا وقد ضمنت، فقالت المرأة: اجعل علياً عليه السلام بيني وبينه، فقال عمر: اقض بينهما، فقال علي عليه السلام: هذه الوديعة عندي، وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها، فائتني بصاحبك، فلم يضمنها، وقال عليه السلام: إنما أرادا أن يذهبا بمال المرأة)[1].

أمير المؤمنين يقضي بقضاء النبيين

الثامن وفيه في كتاب الحدود عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ابن خالد، عن أبي الخزرج، عن مصعب بن سلام التميمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام (إن ثوراً قتل حماراً على عهد النبي صلى الله عليه وآله، فرفع ذلك إليه وهو في أناس من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر، فقال: يا أبا بكر اقض بينهم، فقال: يا رسول الله بهيمة قتلت بهيمة ما عليها شيء؟ فقال: يا عمر اقض بينهما، فقال مثل قول أبي بكر، فقال: يا علي اقض بينهما، فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن أصحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليهما، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال: الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين)[2].

أمير المؤمنين يضرب من يؤذي المسلمين

التاسع وفيه في كتاب الحدود عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد،

---

(١) الكافي ج٧، ص٤٢٨، التهذيب ج٦، ص٢٩٠، وسائل الشيعة ج١٩، ص١٠، بحار الأنوار ج٢، ص٣٧٠، المناقب ج٢، ص٣٧٠.

(٢) الكافي ج٧، ص٣٥٢، التهذيب ج١٠، ص٣٠٩، وسائل الشيعة ج٢٩، ص٢٥٦، عوالي اللآلي، ج٣، ص٦٢٦.

عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: (قال: إن رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام: إني احتلمت بأمك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن هذا افترى على أمي[1]، فقال له: وما قال لك؟ قال: زعم أنه احتلم بأمي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس، فاجلد ظله، فإن الحلم مثل الظل، ولكن سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين. وفي رواية أخرى قال ضربه ضرباً وجيعاً)[2].

أمير المؤمنين يبين فحص الأذن

العاشر وفيه علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام (في رجل وجيء في أذنه، فادعى أن إحدى أذنيه نقص من سمعها شيء، قال: تسد التي ضربت سداً شديداً، وتفتح الصحيحة، فيضرب لها بالجرس حيال وجهه، ويقال له: اسمع فإذا خفي عليه الصوت علم مكانه، ثم يضرب به من خلفه، ويقال له: اسمع فإذا خفي عليه الصوت علم مكانه، ثم يقاس ما بينهما، فإن كانا سواء علم أنه قد صدق، ثم يؤخذ به عن يمينه، ثم يضرب حتى يخفى عليه الصوت، ثم علم مكانه، ثم يؤخذ به عن يساره، فيضرب حتى يخفى عليه الصوت، ثم يعلم مكانه، ثم يقاس ما بينهما فإن كانا سواء علم أنه قد صدق، قال: ثم تفتح أذنه المعتلة، وتسد الأخرى سداً جيداً، ثم يضرب بالجرس من قدامه، ثم يعلم حيث يخفى عليه الصوت، يصنع به كما صنع أول مرة بأذنه الصحيحة، ثم يقال فضل ما بين الصحيحة والمعتلة بحساب ذلك)[3].

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي البحار: افترى علي.

(٢) الكافي ج٧، ص٢٦٣، بحار الأنوار ج٤٠، ص٣١٣، (علل الشرائع ج٢، ص٥٤٤: باختلاف في المسند).

(٣) الكافي ج٧، ص٣٢٢، من لا يحضره الفقيه ج٤، ص١٣٣.

أمير المؤمنين يرشد لفحص العين

الحادي عشر وفيه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن كثير، عن أبيه قال: (قال أصيبت عين رجل وهي قائمة، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام فربطت عينه الصحيحة، وأقام رجلاً بحذاه بيده بيضة يقول: هل تراها؟ قال: فجعل إذا قال نعم تأخر قليلاً؛ حتى إذا خفيت عليه علم ذلك المكان قال: وعصبت عينه المصابة، وجعل الرجل يتباعد، وهو ينظر بعينه الصحيحة، حتى إذا خفيت عليه، ثم قيس ما بينهما، فأعطي الأرش على ذلك)[1].

أقول: وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام، أنه يفعل به مثل ذلك في كل من الصحيحة والمعتلة من الجوانب الأربعة كالسمع ليعلم صدقه من كذبه.

أمير المؤمنين يرفض القصاص ويحث على الدية

الثاني عشر وفيه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن سليمان الدهان، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عثمان أتاه رجل من قيس بمولى له قد لطم عينه، فأنزل الماء فيها وهي قائمة ليس يبصر بها شيئاً، فقال له: أعطيك الدية، فأبى، قال: فأرسل بهما إلى علي عليه السلام، وقال احكم بين هذين، فأعطاه الدية فأبى، قال: فلم يزالوا يعطونه حتى أعطوه ديتين، قال: فقال: ليس أريد إلا القصاص، قال: فدعا علي بمرآة فحماها، ثم دعا بكرسف فبله، ثم جعله على أشفار عينيه وعلى حواليها، ثم استقبل بعينه عين الشمس، قال: وجاء بالمرآة فقال: انظر، فنظر فذاب الشحم، وبقيت عينه قائمة وذهب البصر)[2].

---

(١) الكافي ج٧، ص٣٢٣، التهذيب ج١٠، ص٢٦٦، وسائل الشيعة ج٢٩، ص٣٦٩.
(٢) الكافي ج٧ ص٣١٩، التهذيب ج١٠، ص٢٧٦، وسائل الشيعة ج٢٩، ص١٧٣.

أمير المؤمنين يفصل بالحق على من ادعى ذهاب حواسه

الثالث عشر وفيه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن فرات، عن الأصبغ بن نباتة قال[1]: (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته، فادعى المضروب أنه لا يبصر شيئاً، ولا يشم الرائحة، وأنه قد ذهب لسانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات، فقيل: يا أمير المؤمنين، وكيف يعلم أنه صادق؟ فقال: أما ما ادعاه أنه لا يشم الرائحة، فإنه يدني منه الحراق، فإن كان كما يقول، وإلا نحى رأسه، ودمعت عينه، وأما ما ادعاه في عينه؛ فإنه يقابل بعينه الشمس، فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمض عينه، وإن كان صادقاً بقيتا مفتوحتين، وأما ما ادعاه في لسانه، فإنه يضرب على لسانه بإبرة فإن خرج الدم أحمر فقد كذب، وإن خرج الدم أسود فقد صدق)[2].

ما سبق أمير المؤمنين في التحقيق مع الجناة إلا النبي داود عليه السلام

الرابع عشر وفيه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد، فاستقبله شاب يبكي وحوله قوم يسكتونه، فقال علي عليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن شريحاً قضى علي بقضية

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: علي بن إبراهيم رفعه قال.

(٢) الكافي ج٧، ص٣٢٣، التهذيب ج١٠، ص٢٦٨، وسائل الشيعة ج٢٩، ص٣٦٣، عوالي اللآلي، ج٣، ص٦٣٦.

ما أدري ما هي؟ إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في السفر، فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقدمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا فرجعوا والفتى معهم إلى شريح، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا شريح، كيف قضيت بين هؤلاء؟ فقال: يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر، وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما خلف مالاً، فقلت للفتى: هل لك بينة على ما تدعي؟ فقال: لا، فاستحلفتهم [فحلفوا][1]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيهات يا شريح، هكذا تحكم في مثل هذا! فقال: يا أمير المؤمنين فكيف؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي عليه السلام، يا قنبر ادع لي شرطة الخميس، فدعاهم فوكل بكل رجل منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون إني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إني إذاً لجاهل، ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم، قال: ففرق بينهم، وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد، ورؤوسهم مغطاة بثيابهم، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواة، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء، وجلس الناس إليه، فقال لهم: إذا أنا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: اخرجوا ثم دعا بواحد منهم، فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟.

---

(١) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب ولا في الفقيه.

فقال الرجل: في يوم كذا وكذا قال: وفي أي شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا [قال في أي سنة قال في سنة كذا وكذا][1] [قال: وإلى أين بلغتم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا] قال: وفي منزل من مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا، قال: ففي أي يوم مات؟ ومن غسله؟ ومن كفنه؟ وبم كفنتموه؟ ومن صلى عليه؟ ومن نزل قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد؛ كبر أمير المؤمنين عليه السلام وكبر الناس جميعاً، فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به إلى السجن، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال: كلا زعمتم أني لا أعلم ما صنعتم! فقال: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقر، ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذي كان أمر به إلى السجن، فأقر أيضاً، فألزمهم المال والدم، فقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف حكم داود النبي عليه السلام؟ فقال: إن داود النبي عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم بيا مات الدين، فيجيب منهم غلام، فدعاهم داود عليه السلام فقال: يا غلام ما اسمك؟ قال: مات الدين، فقال له داود عليه السلام: من سماك بهذا الاسم؟ فقال: أمي، فانطلق داود عليه السلام إلى أمه فقال لها: يا أيتها المرأة ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سماه بهذا؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذاك؟ قالت: إن أباه خرج في سفر له ومعه قوم، وهذا الصبي حمل في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فقلت لهم: فأين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف شيئاً، فقلت: هل أوصاكم بوصية؟ قالوا: نعم زعم أنك حبلى، فما

---

(١) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

ولدت من ولد جارية أو غلام فسميه مات الدين، فسميته، قال داود عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم قال: فأحياء هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم، ثم مضى معها، فاستخرجهم من منازلهم، فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه، وأثبت عليهم المال والدم، وقال للمرأة: سمي ابنك هذا عاش الدين، ثم إن الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام: خاتمه وجميع خواتيم من عنده، ثم قال: أجيلوا هذا السهام، فأيكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه؛ لأنه سهم الله وسهم الله لا يخيب)[1].

أمير المؤمنين يحكم في الطفل المقتول بالخطأ

الخامس عشر إرشاد المفيد رحمه الله قال ورووا ـ يعني العامة والخاصة ـ: (أن عمر كان استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات، فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وسألهم عن الحكم في ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك في ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم، فقال له عمر: ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال: قد سمعت ما قالوا، قال: فما عندك أنت؟ قال: قد قال القوم ما سمعت، قال: أقسمت عليك لتقولين ما عندك، قال: إن كان القوم قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك، لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك، فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام)[2].

---

(١) الكافي ج٧، ص٣٧١، التهذيب ج٦، ص٣١٦، من لا يحضره الفقيه ج٣، ص٢٤، بحار الأنوار ج١٤، ص١٢، القصص للجزائري ٣٣٨.
(٢) الإرشاد ج١، ص٢٠٤، بحار الأنوار ج٤٠، ص٢٥١.

خوف إحدى المرأتين على الطفل كشف أمومتها له

السادس عشر وفيه رووا: (أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: ايتوني بمنشار، فقالت له المرأتان: ما تصنع؟ فقال: أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن؛ إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها، فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق مع صاحبتها، والولد لها دونه، فسري عن عمر ودعي لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه في القضاء)[1].

أمير المؤمنين يرد على الشيخ الكبير المنكر لولده

السابع عشر وفيه قال: (ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة، إن امرأة نكحها شيخ كبير، فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة: هل اقتضك[2] الشيخ؟ وكانت بكراً فقالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحد عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للمرأة سمين: سم المحيض، وسم البول، فلعل الشيخ كان ينال منها، فسال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه، فاسألوا

---

(١) بحار الأنوار ج٤٠ ص٢٥٢، الإرشاد ج١، ص٢٠٥، وسائل الشيعة ج٢٧، ص٢٨٨، المناقب ج٢، ص٣٦٧.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي المناقب: افتض (وكلاهما بالمعنى).

الرجل عن ذلك، فسئل فقال: قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض[1]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته على الإنكار له، فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه)[2].

ميراث الولد ذو الرأسين يحدده أمير المؤمنين

الثامن عشر الفقيه روى أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد ابن أشيم، عن محمد بن القاسم الجوهري، عن أبيه، عن حريز بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام: يورث ميراث اثنين أو واحد، فقال: يترك حتى ينام، ثم يصاح به فإن انتبها جميعاً معاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر نائماً ورث ميراث اثنين). ثم قال الصدوق رحمه الله وروى أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي جميلة قال: (رأيت بفارس امرأة لها رأسان وصدران في حقو واحد، تغار هذه على هذه وهذه على هذه)[3].

يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب: وقد ولد في بلدنا تبريز مثل هذا المولود في زماننا، والذي ببالي أنه كان في سنة تسعة وخمسين

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي المناقب: افتضاض.

(٢) الإرشاد ج١، ص٢١٠، وسائل الشيعة ج٢١ ص٣٩٧ وج٤٠ ص٢٥٦، بحار الأنوار ج١٠١ ص٦٣، المناقب ج٢، ص٣٧٠، كشف اليقين ٧٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج٤، ص٣٢٩، الكافي ح٧، ص١٥٩، التهذيب ج٩ ص٣٥٨، وسائل الشيعة ج٢٦، ص٢٩٥، بحار الأنوار ج١٠١ ص٣٥٥، المناقب ج٢، ص٣٧٥.

ومائتين بعد الألف، وقد أتي به إلى والدي الماجد ﷺ وأنا حاضر، وكان مولوداً له رأسان وبدنان تامان إلى الخضر، وأيد أربع، وكان مما دون الخضر متحداً له فرج واحد، ورجلان صحيحان، غير أنه كان له من فوق العصعص شيء غضروفي لحمي أحمر اللون شبيه بالرجل ممتد إلى منتهى الرجلين، وكان البدنان موازنين ولكنه لم يعش إلا أياماً معدودة ثم مات، سبحان الخالق لما يشاء.

هذا، واعلم أن أحكام مثل هذا المولود كثيرة تنقسم إلى جميع أبواب الفقه، ولقد أفرد له الشيخ الأفخر والبدر الأزهر الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر النجفي (قده) في كتابه كشف الغطاء خاتمة ذكر فيها كثيراً من الأحكام والفروع المتفرعة عليه من جميع أبواب الفقه، كشف به عن غاية غوره في المدارك الفقهية، وأعجب منها شرح شيخنا العلام الإلهي الكبريائي مولانا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أنار الله برهانه لتلك الخاتمة، فإنه(قده)كشف في شرحه ذلك عن مأخذ جميع ما ذكره الشيخ المذكور فيها على سبيل الفتوى، وشفعها بكل ما يحتمل في تلك المسألة، ثم رجح ما هو عنده راجح من ذلك، وبالجملة قد أتى في ذلك الشرح بما يبهر عقول الفقهاء المتوغلين في أمثال تلك الموارد، وقد أوردناه في كتاب جوامع الكلم الحاوي لمتفرقات رسائله(قده) عند جمعنا له؛ من أراده فليرجع إليه فإن نسخة قد طبعت وانتشرت في الآفاق.

أمير المؤمنين يخلص الناس من جواز الطلاق باليمين

التاسع عشر وفيه، عن عمرو بن شمر، عن جعفر بن غالب الأسدي رفع الحديث قال: (بينما رجلان جالسان في زمن عمر بن الخطاب إذ مر

بهما رجل مقيد، فقال أحد الرجلين: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، فقال الآخر: إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً، فذهبا إلى مولى العبد وهو المقيد، فقالا له: إنا حلفنا على كذا وكذا، فحل قيد غلامك حتى نزنه، فقال مولى العبد: امرأته طالق إن حللت قيد غلامي، فارتفعوا إلى عمر فقصوا عليه القصة، فقال عمر: مولاه أحق به، اذهبوا به إلى علي بن أبي طالب لعله يكون عنده في هذا شيء، فأتوا علياً عليه السلام فقصوا عليه القصة، فقال: ما أهون هذا، فدعا بجفنة وأمر بقيده، فشد فيه خيط، وأدخل رجليه والقيد في الجفنة، ثم صب عليه الماء حتى امتلأت، ثم قال عليه السلام: ارفعوا القيد، فرفعوا القيد حتى أخرج من الماء، فلما أخرج نقص الماء، ثم دعا بزبر الحديد، فأرسله في الماء حتى تراجع الماء إلى موضعه، والقيد في الماء، ثم قال: زنوا هذا الزبر فهو وزنه). قال الصدوق رحمه الله بعد نقل الخبر: (إنما هدى أمير المؤمنين عليه السلام إلى معرفة ذلك ليخلص به الناس من أحكام من يجيز الطلاق باليمين) [1]، هي.

أمير المؤمنين يزن لبن المرأتين

العشرون وفيه روى عاصم بن حميد عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان لرجل على عهد علي عليه السلام جاريتان فولدتا جميعاً في ليلة واحدة؛ إحداهما ابناً والأخرى بنتاً، فعمدت صاحبة الابنة فوضعت ابنتها في المهد الذي كان فيه الابن، وأخذت ابنها، فقالت صاحبة الابنة: الابن ابني، وقالت صاحبة الابن: الابن ابني، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن يوزن لبنهما، وقال: أيتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها)[2]

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص٢٧، ص٢٨٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٣، ص١٩، التهذيب في الأحكام ج٦ ص٣١٥، وسائل الشيعة ج٢٧ ص٢٨٦، بحار الأنوار ج٤٠، ص٣١٧.

أمير المؤمنين يقتل الأعرابي
الذي رفض تسليم الناقة

الحادي والعشرون وفيه قال: وفي رواية محمد بن بحر[1] الشيباني، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثنا أبو أيوب الكوفي قال: حدثنا إسحاق ابن وهب العلاف قال: حدثنا أبو عاصم النبال عن ابن جريج[2]، عن الضحاك عن ابن عباس قال: (خرج رسول الله ﷺ من منزل عائشة فاستقبله أعرابي ومعه ناقة فقال: يا محمد تشتري هذه الناقة؟ فقال النبي ﷺ: نعم، بكم تبيعها يا أعرابي؟ فقال: بمائتي درهم، فقال النبي ﷺ: بل ناقتك خير من هذا، قال: فما زال النبي ﷺ يزيد حتى اشترى الناقة بأربعمائة درهم، قال: فلما دفع النبي ﷺ إلى الأعرابي الدراهم، ضرب الأعرابي يده إلى زمام الناقة فقال: الناقة ناقتي والدراهم دراهمي، فإن كان لمحمد شيء فليقم البينة، قال: فأقبل رجل فقال النبي ﷺ: أترضى بالشيخ المقبل؟ قال: نعم يا محمد، فقال النبي ﷺ: تقضي فيما بيني وبين هذا الأعرابي؟ فقال: تكلم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: الناقة ناقتي، والدراهم دراهم الأعرابي، فقال الأعرابي: بل الناقة ناقتي، والدراهم دراهمي، إن كان لمحمد شيء فليقم البينة، فقال الرجل: القضية فيها واضحة يا رسول الله، وذلك أن الأعرابي طلب البينة، فقال له النبي ﷺ: اجلس، فجلس، ثم أقبل رجل آخر فقال النبي ﷺ: أترضى يا أعرابي بالشيخ المقبل؟ قال: نعم يا محمد، فلما دنا قال النبي ﷺ: اقض فيما بيني وبين الأعرابي، قال: تكلم يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: الناقة ناقتي، والدراهم دراهم

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي اختيار الرجال: يحيى.
(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي المستدرك: ابن جريح.

الأعرابي، فقال الأعرابي: بل الناقة ناقتي، والدراهم دراهمي، إن كان لمحمد شيء فليقم البينة، فقال الرجل: القضية فيها واضحة يا رسول الله؛ لأن الأعرابي طلب البينة، فقال النبي ﷺ: اجلس حتى يأتي الله بمن يقضي بيني وبين الأعرابي بالحق، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ: أترضى بالشاب المقبل؟ قال: نعم، فلما دنا قال النبي ﷺ: يا أبا الحسن اقض فيما بيني وبين الأعرابي، فقال تكلم يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: الناقة ناقتي، والدراهم دراهم الأعرابي، فقال الأعرابي: لا، بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي، إن كان لمحمد شيء فليقم البينة، فقال علي عليه السلام: خل بين الناقة وبين رسول الله ﷺ، فقال الأعرابي: ما كنت بالذي أفعل أو يقيم البينة، قال: فدخل علي عليه السلام منزله، فاشتمل على قائم سيفه، ثم أتى فقال: خل بين الناقة وبين رسول الله ﷺ، قال: ما كنت بالذي أفعل أو يقيم البينة، قال: فضربه علي عليه السلام ضربة، فاجتمع أهل الحجاز على أنه رمى برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً، قال: فقال النبي ﷺ: ما حملك على هذا يا علي؟ فقال: يا رسول الله نصدقك على الوحي من السماء ولا نصدقك على أربعمائة درهم)[1].

أمير المؤمنين يلزم الأخرس بدفع الدين

الثاني والعشرون وفيه روى علي بن عبد الله الوراق رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأخرس كيف يحلف إذا ادعي عليه دين ولم يكن للمدعي بينة؟ فقال: إن أمير

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج٣، ص١٠٦، وسائل الشيعة ج١٧، ص٣٨٢، مستدرك الوسائل ج٢٧، ص٣٨٢، اختيار الرجال ج١، ص٢٦٢.

المؤمنين عليه السلام أتي بأخرس، وادعي عليه دين فأنكره، ولم يكن للمدعى عليه بينة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى بينت للأمة جميع ما يحتاج إليه، ثم قال: ائتوني بمصحف، فأتي به، فقال للأخرس: ما هذا؟ فرفع رأسه إلى السماء وأشار أنه كتاب الله، ثم قال: ائتوني بوليه، فأتوه بأخ له، فأقعده إلى جنبه، ثم قال: يا قنبر عليَّ بدواة وصينية، فأتاه بهما ثم قال لأخ الأخرس: قل لأخيك هذا بينك وبينه إنه علي، فتقدم إليه بذلك، ثم كتب أمير المؤمنين عليه السلام: والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، الطالب الغالب، الضار النافع، المهلك المدرك، الذي يعلم السر والعلانية، إن فلان بن فلان المدعي ليس له قبل فلان بن فلان ـ أعني الأخرس ـ حق، ولا طلبة بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، ثم غسله وأمر الأخرس أن يشربه فامتنع، فألزمه الدين)[1].

أمير المؤمنين يقضي
في أمر التي حملت وحملت الجارية منها

الثالث والعشرون وفيه وروى عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إن شريحاً القاضي بينما هو في مجلس القضاء إذ أتته امرأة فقالت: أيها القاضي اقض بيني وبين خصمي، فقال لها: ومن خصمك؟ قالت: أنت، قال: أفرجوا لها، فأفرجوا لها، فدخلت، فقال لها: ما ظلامتك؟ فقالت: إن لي ما للرجال وما للنساء، قال شريح: فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقضي على المبال، قالت: فإني أبول بهما جميعاً ويسكنان معاً، قال شريح: والله ما سمعت بأعجب من هذا، قالت:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج٣، ص١١٢، وسائل الشيعة ج٢٧، ص٣٠٢، التهذيب في الأحكام ج٦ ص٣٢٠.

وأعجب من هذا، قال: وما هو؟ قالت: جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت مني، فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً ثم جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين لقد ورد عليَّ شيء ما سمعت بأعجب منه، ثم قص عليه قصة المرأة، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقالت: هو كما ذكر، فقال لها: ومن زوجك؟ قالت: فلان، فبعث إليه فدعاه، فقال: أتعرف هذه؟ قال: نعم، هي زوجتي، فسأله عما قالت: فقال: هو كذلك، فقال له علي عليه السلام: لأنت أجرأ من راكب الأسد حيث تقدم عليها بهذه الحال، ثم قال: يا قنبر أدخلها بيتاً مع امرأة فعد[1] أضلاعها فقال زوجها: يا أمير المؤمنين لا آمن عليها رجلاً، ولا أأتمن عليها امرأة، فقال علي عليه السلام: علي بدينار الخصي، وكان من صالحي أهل الكوفة، وكان يثق به فقال له: يا دينار أدخلها بيتاً وعرها من ثيابها، ومرها أن تشد مئزراً، وعد أضلاعها، ففعل دينار ذلك، وكان أضلاعها سبعة عشر؛ تسعة في اليمين؛ وثمانية في اليسار، فألبسها علي عليه السلام ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين، وألقى عليها الرداء، وألحقها بالرجال، فقال زوجها: يا أمير المؤمنين ابنة عمي، وقد ولدت مني تلحقها بالرجال، فقال عليه السلام: إني حكمت عليها بحكم الله عزَّ وجل، إن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، وأضلاع الرجال تنقص، وأضلاع النساء تمام)[2].

أمير المؤمنين عارف بحساب الجبر والتقسيم

الرابع والعشرون عن شرح البديعة لابن المقري (أنه ثلاثة نفر تشاجروا في سبعة عشر بعيراً مشتركة بينهم؛ حتى طال بينهم التنازع، فمر بهم أمير

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي الوسائل: تعد.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٤، ص٣٢٧، وسائل الشيعة ج٢٦ ص٢٨٨.

المؤمنين عليه السلام، وسألهم عن سبب التشاجر، فقالوا: يا أبا الحسن إن هذه الأباعير مشتركة بيننا، يريد كل منا حقه من غير أن ينقص منها شيء أو يرد أحدنا على صاحبه درهماً، فقال علي عليه السلام لواحد منهم: كم نصيبك منهم من هذه الأباعير؟ قال: نصف، فقال للآخر: كم نصيبك فيها؟ قال: ثلث، فقال للثالث: كم نصيبك فيها؟ قال: تسع، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أترضون أن أقسم لكم أباعيركم هذه بإضافة بعيري هذا إليها؟ فقالوا كلهم: نعم رضينا، فقال عليه السلام للأول: أليس نصيبك منها النصف، وهو ثمانية أبعار ونصف بعير؟ قال: نعم، فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من نصيبك من غير كسر، أفترضى بذلك؟ قال: نعم، قال: فأعطاه تسعة منها، ثم قال للثاني: أليس نصيبك منها الثلث ستة أبعار إلا ثلث بعير؟ قال: نعم، قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك، أفترضى بذلك؟ قال: نعم، قال: فأعطاه ستة أبعار بغير كَسر، ثم قال للثالث: أليس نصيبك منها التسع بعيرين إلا تسع؟ قال: نعم، قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك أفترضى بذلك؟ قال: نعم، قال: فأعطاه بعيرين، ثم أخذ بعيره ومضى).

أمير المؤمنين يقدر وزن باب الحديد بالماء

والخامس والعشرون وجدت في أجزاء عليها جملة من قضايا أمير المؤمنين عليه السلام كتب على ظهرها أنها من كتاب إثبات الهداة لشيخنا الحر العاملي رحمه الله قال: (ومن ذلك ما قضاه صلوات الله عليه في البصرة على قوم حدادين اشتروا باب حديد من قوم، فقال أصحاب الباب: فيه كذا وكذا منا، فصدقوهم واشتروه، فلما حمله الرجال قال المشتري: ما فيه ما قالوا من الوزن. فسألوهم الحطيطة، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا أزنه لكم وأخبركم بما فيه، ثم قال: احملوه إلى

الماء، فحمل فطرح في زورق صغير، ثم علم على موضع بلغه الماء، ثم قال: أخرجوه واطرحوا مكانه تمراً، فما زالوا يطرحون شيئاً موزوناً حتى بلغ إلى العلامة فقال: كم طرحتم؟ قالوا: كذا وكذا رطلاً. فقال: هذا وزن الباب، فحاسبوا القوم على ما كان فيه واصطلحوا على ذلك[1].

أمير المؤمنين يستخدم طريقة مبتكرة ليزن بها الفيل

السادس والعشرون التهذيب عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام (في رجل حلف أن يزن الفيل، فأتوه به، فقال: ولم تحلفون بما لا تطيقون، فقلت: قد ابتليت، فأمر بقرقور فيه قصب، فأخرج منه قصب كثير، ثم علم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء قبل أن يخرج القصب، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صبغ الماء أولاً، ثم أمر أن يوزن القصب الذي أخرج، فلما وزن قال: هذا وزن الفيل)[2].

أمير المؤمنين يقضي في أمر الرجل الذي ادعى نقصان نفسه

السابع والعشرون وفي الأجزاء المذكورة آنفاً (إنه عليه السلام حكم في رجل ضرب، فادعى نقصان نفسه، فقال عليه السلام: إن النفس يكون في المنخر الأيمن ساعة، والأيسر ساعة؛ من وقت غروب الشمس إلى وقت طلوع الفجر، فإذا طلع يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس ساعتين، ثم أقعد الرجل الذي ادعى نقصان نفسه لما طلع الفجر، وعد أنفاسه إلى طلوع

---

(١) مستدرك الوسائل ج١٧، ص٣٩٤، بحار الأنوار ج٤٠، ص٢٨٧.
(٢) تهذيب الأحكام ج٨، ص٣١٨، وسائل الشيعة ج٢٣، ص٢٨٤.

الشمس، ثم عمد إلى رجل صالح في مثل سنه وعمره، وعد نفسه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ثم أعطي المصاب من الدية بقدر ما نقص من نفسه، وإن استوى نفسهما قال للمدعي: أنت كاذب)[1].

بكرامة من اللّه وعلى يد أمير المؤمنين يرجع الطفل من رأس الميزاب إلى السطح

الثامن والعشرون فضائل شاذان بن جبرئيل قال: (روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه، فجاؤوا بسلم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح، والأم تصيح وأهل الصبي يبكون وكان في أيام عمر بن الخطاب، فجاؤوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه فقالوا: ما لهذا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فحضر علي، فصاحت أم الصبي في وجهه فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبي فتكلم الصبي بكلام لا يعرفه أحد، فقال عليه السلام: أحضروا هاهنا طفلاً مثله فأحضروه، فنظر بعضها إلى بعض، وتكلم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله، ثم سألوا أمير المؤمنين عليه السلام عن كلامهما فقال: أما خطاب الطفل فإنه سلم علي بإمرة المؤمنين، فرددت عليه، وما أردت خطابه لأنه لم يبلغ حد

---

(١) وجدنا ما هو مقارباً له في المناقب ج٢، ص٣٨٢، بحار الأنوار ج١٠١ ص٣٩٩، ما هذا لفظه: (وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى أنه نقص نفسه فقال عليه السلام: إن النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس وهو ساعة فأقعد المدعي من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه وأقعد رجلاً في سنه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وعد أنفاسه ثم أعطي المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح).

الخطاب والتكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال: يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب أمك وعشيرتك بموتك، فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليَّ الشيطان، فقال: ارجع إلى السطح، فعسى أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحب الله ورسوله، ويوالي هذا الرجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام)[1].

جعل اللَّه تعالى بين أمير المؤمنين وابنه الحسن ما جعله في داود وسليمان

التاسع والعشرون الهداية للحسين بن حمدان، حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن محمد بن صدقة العنبري، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام (أن أعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجاً محرماً، فورد على دحي نعام فيه بيض، فأخذه واشتواه وأكل منه، وذكر أن الصيد حرام في الإحرام، فورد المدينة فقال الأعرابي: أين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقد جنيت جناية عظيمة، فأرشد إلى أبي بكر، فورد عليه الأعرابي وعنده ملأ من قريش فيهم: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، فسلم الأعرابي عليهم فقال: يا قوم، أين خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ [فقالوا: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله][2] فقال له: أفتني، فقال له: قل يا أعرابي، فقال: إني خرجت من قومي حاجاً محرماً، فأتيت على دحي فيه بيض نعام، فأخذته فاشتويته وأكلته، فماذا لي من الحج، وما عليَّ فيه، أحلال ما حرم عليَّ من

---

(١) الفضائل ٦٣، بحار الأنوار ج٤٠، ص٢٦٧.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: فأشاروا إلى أبي بكر.

الصيد أم حرام؟ فأقبل أبو بكر على من حوله فقال: حواري رسول الله ﷺ [وأصحابه][1] أجيبوا الأعرابي، قال له الزبير من دون الجماعة: أنت خليفة رسول الله ﷺ، فأنت أحق بإجابته، فقال [أبو بكر][2]: يا زبير حب بني هاشم في صدرك، قال: وكيف لا، وأمي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ فقال الأعرابي: ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه، فصاح: يا أصحاب رسول الله ﷺ استرجع بعد محمد ﷺ دينه فنرجع عنه، فسكت القوم، فقال له الزبير: يا أعرابي ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت، قال الأعرابي: ما أصنع؟ [قال له الزبير: لم يبق في المدينة من تسأله بعد من ضمه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم، قال الأعرابي: فترشدني إليه][3]. قال له الزبير: إن إخباري[4] يسر قوماً، ويسخط [قوماً][5] آخرين، قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه، فقال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا ابن العوام، قوموا بنا والأعرابي إلى علي عليه السلام، فلا تسمع جواب هذه المسألة إلا منه، فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فاستخرجوه من بيته، وقالوا: يا أعرابي اقصص قصتك على أبي الحسن عليه السلام، فقال الأعرابي: فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ويحك يا أعرابي، خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر، وهذا وصيه في أهل بيته وخليفته عليهم، وقاضي دينه، ومنجز عداته، ووارث علمه، فقال: ويحكم يا أصحاب رسول الله، والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال

---

(١) لم ترد هذه الكلمات في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٢) لم ترد هذه الكلمات في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٣) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٤) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي هامش مدينة المعاجز اختياري.
(٥) لم ترد هذه الكلمات في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.

خلة [واحدة][1]، فقالوا: [ويحك][2] يا أعرابي، سل عما بدا لك ودع ما ليس من شأنك، قال الأعرابي: يا أبا الحسن، يا خليفة رسول الله، إني خرجت من قومي محرماً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تريد الحج فوردت على دحي، وفيه بيض نعام، فأخذته واشتويته وأكلته؟ فقال الأعرابي: نعم يا مولاي، فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر، وأبديت بمسألتك، فاختصم القوم، ولم يكن منهم من يجيبك على مسألتك؟ فقال: نعم يا مولاي، فقال له: يا أعرابي الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذؤابة، فإنه ابني الحسن عليه السلام، فسله فإنه يفتيك، قال الأعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون مات دين محمد صلى الله عليه وآله بعد موته، وتنازع القوم وارتدوا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: حاش لله يا أعرابي، ما مات دين محمد صلى الله عليه وآله، ولن يموت، قال الأعرابي: أفمن الحق أن أسأل خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وحواريه وأصحابه فلا يفتوني، ويحيلوني عليك فلا تجيبني، وتأمرني أن أسأل صبياً بين يدي المعلم، ولعله لا يفصل بين الخير والشر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أعرابي لا تقف ما ليس لك به علم، فاسأل الصبي فإنه ينبئك، فمال الأعرابي إلى الحسن عليه السلام، وقلمه في يده، ويخط في صحيفته خطاً، ويقول مؤدبه: أحسنت أحسن الله إليك يا حسن، فقال الأعرابي: يا مؤدب لحسن الصبي فتعجب من إحسانه، وما أسمعك تقول له شيئاً حتى كأنه مؤدبك، فضحك القوم من الأعرابي، وصاحوا به: ويحك يا أعرابي، سل وأوجز، قال الأعرابي: فديتك يا حسن، إني خرجت حاجاً محرماً، فوردت على دحي فيه بيض نعام، فشويته وأكلته عامداً وناسياً، فقال الحسن عليه السلام: زدت في القول يا أعرابي؛ قولك

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

عامداً لم يكن هذا من مسألتك هذا عبث، قال الأعرابي: صدقت ما كنت إلا ناسياً، فقال له الحسن عليه السلام وهو يخط في صحيفته: يا أعرابي خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل عليها فنيقاً، فما نتجت من قابل فاجعله هدياً بالغ الكعبة، فإنه كفارة فعلك، فقال الأعرابي: فديتك يا حسن إن من النيق ما يزلقن، فقال الحسن عليه السلام: يا أعرابي إن من البيض ما يمرقن، فقال الأعرابي: أنت صبي محدق محرر في علم الله مغرق، ولو جاز أن يكون ما أقوله قلته، إنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له الحسن عليه السلام: يا أعرابي أنا الخلف من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبي أمير المؤمنين عليه السلام الخليفة، فقال الأعرابي: وأبو بكر ماذا؟ قال الحسن عليه السلام: سلهم يا أعرابي، فكبر القوم وعجبوا مما سمعوا من الحسن عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي جعل فيَّ وفي ابني هذا ما جعله في داود وسليمان، إذ يقول الله عز من قائل: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[1].

أمير المؤمنين عليه السلام يرد على سائل معاوية

الحادي والثلاثون الاحتجاج لأحمد بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله روى محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: (بينا أمير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ قال أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك، فقال له: ما أنت برعيتي[2] وأهل بلادي، ولو

---

(١) مدينة المعاجز ج٣، ص٣٩٦، الهداية الكبرى ١٨٧، مستدرك الوسائل ج٩، ص٢٦٦، المحتضر ١٨٧.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب وفي الخصال: من رعيتي.

سلمت عليَّ يوماً واحداً ما خفيت عليَّ، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا، قال: فلعلك من رجال الحرب، قال: نعم، قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك؛ أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر إليه، وقال له: إن كنت أحق بهذا الأمر ـ والخليفة بعد محمد ـ فأجبني عما أسألك، فإنك إن فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب، وقد أقلقه، فبعثني إليك لأسألك عنها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، وما أضله وأعماه، ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي، ودفعوا حقي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، يا قنبر علي بالحسن والحسين ومحمد، فأحضروا فقال: يا شامي، هذان ابنا رسول الله، وهذا ابني، فاسأل أيهما أحببت، فقال: أسأل ذا الوفرة ـ يعني الحسن عليه السلام ـ فقال له الحسن عليه السلام: سلني عما بدا لك، فقال الشامي: كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن عليه السلام: بين الحق والباطل أربع أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحق، وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت، قال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم، ومد البصر، فمن قال لك غير هذا فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول الله، قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من شرقها، وتنظر إليها حين تغيب في مغربها، قال: صدقت، فما قوس قزح؟ قال: ويحك، لا تقل قوس قزح، فإن قزح اسم الشيطان، وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وأمان لأهل الأرض من

الغرق وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين، فهي عين يقال لها برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى، وأما المؤنث فهو الذي لا يدري أذكر أم أنثى، فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم، وإن كان أنثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له بل على الحائط، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة، وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشد شيء خلقه الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد، وأشد من النار الماء يطفىء النار، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء، وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشد من الريح الملك الذي يرسلها، وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، وأشد من ملك الموت، الموت الذي يميت ملك الموت، وأشد من الموت أمر الله الذي يميت الموت، فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً، وأن علياً أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها إلى ابن الأصفر، فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية تكلمني بغير كلامك، وتجيبني بغير جوابك، أقسم بالمسيح ما هذا جوابك، وما هو إلا من معدن النبوة، وموضع الرسالة، وأما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك)[1].

يسلم على يد أمير المؤمنين الديراني وصحبه

الرابع والثلاثون عن كتاب أحسن الكبار للقشري، عن ابن عباس وعمار ابن ياسر وجابر بن عبد الله ومالك الأشتر والمقداد بن الأسود(رض) قالوا: (بينما أمير المؤمنين عليه السلام متوجه إلى الشام إذ عرج يوماً عن الطريق

---

(١) الاحتجاج ج١، ص٢٦٧، الخصال ج٢، ص٤٤٠، بحار الأنوار ج١٠، ص١٢٩.

إلى البيداء، فسأله الأصحاب عن ذلك، فقال: إني أرى ما لا ترون، إن في هذا القاع ديرانياً على دين المسيح قد علق عليه الزنار، وجعل يضرب بالناقوس، فأريد أن أهديه، وأقطع زناره، وأكسر ناقوسه، وإن أردتم مرافقتي فسيروا معي، وإلا فاثبتوا هاهنا فصحبه أصحابه حتى إذا قربوا من الدير تطلع الديراني، ورأى أمير المؤمنين عليه السلام كالبدر يضيء من بين النجوم، فأقبل عليه وقال: أيها الفتى، من أين وإلى أين؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: جئت من المدينة وأريد الشام للغزاة، قالوا: فسطع نور الإيمان في قلب الديراني من بركة رؤية أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: فأنت من الملائكة أم من الآدميين؟ فقال علي عليه السلام: لست من الملائكة، ولكني مقتدى الإنس والجان والملائكة، فقال الديراني: إني لأقرأ في الإنجيل اسم طاب طاب، فأنت هو؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما طاب طاب اسم محمد المصطفى ،واسمي في الإنجيل شنطيا، فقال الديراني: إني أقرأ في التوراة ميد ميد، فأنت هو؟ قال: لا إنما ميد ميد هو محمد صلى الله عليه وآله، واسمي في التوراة إيليا، قال: فأنت المسيح، وقد نزلت من السماء لتزيل التعب والعناء عن أهل الإيمان، قال: لست بالمسيح ولكن المسيح من شيعتي ومواليي، قال: فأنت موسى، وقد جئت بالعصا واليد البيضاء لتري الناس الآيات والمعجزات، فقال: لست بموسى، ولكن موسى من شيعتي وممن يواليني، فقال الديراني: فبحق المعبود إلا ما أخبرتني من أنت؟ وما اسمك؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لي عند كل قوم لاسماً، فاسمي عند العرب هل أتى، وعند أهل الطائف تحميد، وعند أهل المكة باب البلد، وعند أهل السماء أحد، وعند الترك إيليا، وعند الزنج مجيلان، وعند الإفرنج حامي عيسى، وعند أهل الخطا بوليا، وعند أهل العراق أمير النحل، وعند أهل خراسان حيدر، وفي السماء الأولى عبد الحميد، وفي

الثانية عبد الصمد، وفي الثالثة عبد المجيد، وفي الرابعة ذو العلا، وفي الخامسة المزكى، وفي السادسة رب العلا، وفي السابعة العلي الأعلى سماني الله عزَّ وجلَّ بأمير المؤمنين، ومحمدﷺ بأبي تراب، وأبي بأبي الحسن، وأمي بأبي العشر، قالوا: فلما سمع الديراني ذلك أخذ يضرب الناقوس، فقال له أمير المؤمنينعليه السلام: تدري ما يقول هذا الناقوس؟ قال الديراني: وأنى لي بذلك! فقال أمير المؤمنينعليه السلام: إن سليمان كان يعلم منطق الطير والنمل، وأنا وصي محمد المصطفى، فليس ببدع أن أفسر لك ما يقول ناقوسك، ثم قال أمير المؤمنينعليه السلام: إنه يقول: سبوح قدوس رؤوف، أنت حق أنت حق، ثم علمه تسبيحاً من لسان الناقوس، فلما رأى الديراني هذه الآية الباهرة من أمير المؤمنينعليه السلام؛ ألقى نفسه من أعلى الدير إليه، فأمر الله ملكاً فقبضه في الهواء، ووضعه على الأرض، ولما وصل إلى الأرض شهق شهقة، فاجتمع إليه أربعمائة نصراني ممن كانوا معه في الدير، وسألوه عما جرى عليه فقال: إني قرأت في الإنجيل أن فتى صبيح الوجه يقدم هذا الدير؛ من آمن به نجا، ومن عصاه هوى في النار، قالوا: فلما سمع النصارى ذلك منه أسرعوا إلى أمير المؤمنينعليه السلام، وأسلموا على يديه، والحمد لله على دين الإسلام).

علة سماع الرسول صوت علي في السماوات عند عروجه إليها

الخامس والثلاثون مدينة المعاجز للسيد العلامة التوبلي(قده) عن عمر ابن إبراهيم الأوسي قال: روي عن رسول اللهﷺ قال: (لما كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء وقف جبرئيل في مقامه، وغبت عن تحية كل ملك وكلامه، وصرت بمقام انقطعت عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء

والأموات؛ اضطرب قلبي، وتضاعف كربي، فسمعت منادياً ينادي بلغة[1] علي بن أبي طالب عليه السلام: قف يا محمد فإن ربك يصلي، فقلت: كيف يصلي وهو غني عن الصلاة لأحد؟ كيف بلغ علي هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور، وصلاتي رحمة لك ولأمتك، فأما سماعك صوت علي، فإن أخاك موسى لما جاء جبل الطور، وعاين ما عاين من [عظيم][2] الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر [اللّه][3] أحب الأشياء إليه؛ وهي العصا إذ قلت له: وما تلك بيمينك يا موسى، ولما كان علي أحب الناس إليك ناديناك بلغته وكلامه؛ ليسكن ما بقلبك من الرعب ولتفهم ما يلقى إليك، قال: ولي فيها مآرب أخرى، بها ألف معجزة ليس هذا موضع ذكرها)[4].

الحق يهنىء أمير المؤمنين
بعد تناوله الرطب من يد رسول اللّه

السادس والثلاثون عن كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين قال: روي عن الصحابة الصادقين (أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبوك اليوم ضيفك، فقالت فاطمة عليها السلام: الحسن والحسين يطالبان بشيء من الزاد، ولم يكن في منزلي شيء من القوت، فدخل أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فجلسوا عنده، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء، فقال: يا رسول الله العلي

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: بلسان.
(٢) لم ترد هاتان الكلمتان في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٣) لم ترد هاتان الكلمتان في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٤) مدينة المعاجز ج٢، ص٤٠٣.

الأعلى يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: قل لعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أي شيء تطلبون من فواكه الجنة تحضر بين أيديكم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين، أي شيء تشتهون من فواكه الجنة تحضر بين أيديكم؟ فأمسكوا فقال الحسين عليه السلام: عن إذنك يا رسول الله، وعن إذنك يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا سيدة نساء العالمين، وعن إذنك يا حسن، أنا أختار، فقالوا جميعاً: نعم قل يا حسين مما شئت، فقال: أريد رطباً فوافقوا على ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قومي يا فاطمة واعبري المخدع[1] فاحضري ما فيه، فإذا فيه مائدة من موائد الجنة، وعليه سندسة خضراء، وفيه رطب جني في غير أوان الرطب، فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة وهي حاملة المائدة: من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقدمه بين يديه وسمى، وأخذ رطبة واحدة فوضعها في في الحسين عليه السلام، وقال: هنيئاً يا حسين، ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في في الحسن عليه السلام وقال: هنيئاً يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في في فاطمة وقال: هنيئاً يا فاطمة، ثم أخذ الرابعة فتركها في في أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: هنيئاً يا أمير المؤمنين، ثم وثب قائماً، ثم جلس، ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في في أمير المؤمنين وقال: هنيئاً لأمير المؤمنين، ثم وثب قائماً، ثم جلس، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في في أمير المؤمنين ثم قال: هنيئاً لأمير المؤمنين، ثم وثب قائماً وقعد، ثم أكلوا جميعاً وارتفعت المائدة إلى السماء، فقالت فاطمة عليها السلام: لقد رأيت يا رسول الله منك اليوم عجباً، فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في في الحسين سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان: هنيئاً يا حسين، فقلت موافقاً لهما: هنيئاً يا حسين، ثم أخذت الرطبة الثانية فوضعتها في في الحسن،

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: وادخلي المخدع.

فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئاً يا حسن، فقلت موافقاً لهما: هنيئاً يا حسن، ثم أخذت الرطبة الثالثة، فوضعتها في فيك، فسمعت الحور العين مشرفين من الجنان وهن يقلن: هنيئاً يا فاطمة، فقلت موافقاً لهن: هنيئاً لك يا فاطمة، ثم أخذت الرطبة الرابعة فتركتها في فم أمير المؤمنين فسمعت صوت النداء من الحق تعالى يقول: هنيئاً يا علي فقمت إجلالاً لله تعالى، ثم ثانية، ثم ثالثة، وأسمع صوت الحق يقول: هنيئاً يا علي، فقمت إجلالاً لله تعالى ثلاث مرات، فسمعت الحق يقول: وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت هنيئاً هنيئاً)[1].

أقول ورواه المجلسي رحمه الله في البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا بأيسر مغايرة لفظية، وكذا الطريحي في المنتخب، والسيد التوبلي في مدينة المعاجز، وفي روايتهم جميعاً هنيئاً مريئاً في جميع المواضع، هي[2].

عندما خلق اللّه عزَّ وجل نبيه محمد ووصيه أمير المؤمنين

السابع والثلاثون مدينة المعاجز عن أبي مخنف بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مولد علي عليه السلام، قال: يا جابر، سألت عجيباً عن خير مولود، اعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق علياً عليه السلام قبل كل شيء؛ خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات، ثم إن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة، فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدسه، فلما أراد إيجاد الموجودات نظر إلى الدرة بعين التكوين، فذابت وانفجرت نصفين، فجعلني ربي في النصف

---

(١) نوادر المعجزات، ص٧٩.

(٢) بحار الأنوار ج٤٣، ص٣١٩، مدينة المعاجز ج١، ص٣٤٤.

الذي احتوى على النبوة، وجعل علياً عليه السلام في النصف الذي احتوى على الإمامة. ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر، فمن بعضه بحر العلم، وبحر الكرم، وبحر السخاء، وبحر الرضا، وبحر الرأفة، وبحر الرحمة، وبحر العفة، وبحر الفضل، وبحر الجود، وبحر الشجاعة، وبحر الهيبة، وبحر القدرة، وبحر العظمة، وبحر الجبروت، وبحر الكبرياء، وبحر الملكوت، وبحر الجلال، وبحر النور، وبحر العلو، وبحر العزة، وبحر الكرامة، وبحر اللطف، وبحر الحكم، وبحر المغفرة، وبحر النبوة، وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام، ثم إن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب. قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكراناً من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام، ثم أفاق بعد ذلك، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء، قال: رب، ومن هؤلاء الذين قرنت اسمهما باسمك؟ قال اللّه تعالى: يا قلم، محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم، وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك، ولا خلقت اللوح المحفوظ، ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب صفاتي وأسمائي، فكتب القلم، فلم يزل يكتب ألف عام حتى وصل عن ذلك[1] إلى يوم القيامة، ثم إن الله تعالى خلق من نوري السماوات والأرض، والجنة والنار، والكوثر والصراط، والعرش والكرسي، والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله تباك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة، وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السماوات والأرض

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: حتى وصل من ذلك.

والجبال والشجر لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله ﷺ ونور علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدخلا في حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الكبرياء، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب المنزلة، ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الولاية، ثم حجاب الشفاعة، فلم يزالا كذلك من حجاب إلى حجاب، فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام، ثم قال: يا جابر، اعلم أن الله تعالى خلقني من نوره، وخلق علياً من نوري، وكلنا من نور واحد، وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماء ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمة ولا ضياء ولا براً ولا بحراً ولا هواء، وقبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، ثم إن الله تعالى سبح نفسه فسبحنا، وقدس نفسه فقدسنا، فشكر الله لنا ذلك، وقد خلق الله السماوات والأرضين من تسبيحي، والسماء رفعها، والأرض سطحها، وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة، فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة، ولما نفخ الله الروح في آدم عليه السلام قال الله: وعزتي وجلالي، لولا عبدان أريد أن أخلقهما[1] في دار الدنيا ما خلقتك، قال آدم عليه السلام: إلهي وسيدي ومولاي هل يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة من عرفهما زكا وطاب، ومن جهلهما لعن وخاب، ولما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه؛ نقل روح[2] حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: أما أنا فاستقريت في الجانب الأيمن، وأما

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: أن أبعثهما.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: نور.

علي بن أبي طالب عليه السلام في الأيسر، وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفاً. فقال آدم عليه السلام: يا رب، لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك؛ محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام، ولولاهما ما خلقت الأفلاك، وكان يسمع في ظهره التقديس والتسبيح. قال: يا رب، اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة، فحولهما[1] تعالى من ظهره إلى جبينه، فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفاً، فسأل ربه أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جبينه إلى يده اليمنى. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنا كنت في إصبعه السبابة، وعلي في إصبعه الوسطى، وابنتي فاطمة في التي تليها، والحسن في الخنصر، والحسين في الإبهام، ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فسجدوا تعظيماً وإجلالا لتلك الأشباح، فتعجب آدم من ذلك فرفع رأسه إلى العرش، فكشف الله عن بصره فرأي نورا، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، فرأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي وسيدي ومولاي، وما هذا النور؟ فقال: هذا نور علي ابن أبي طالب عليه السلام وليي وناصر ديني، فرأى إلى[2] جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأنوار؟ فقال: هذا نور فاطمة، فطم محبيها من النار، وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوار قد أحدقت بهم، فقيل: هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني التسعة من ولد علي عليه السلام، فقال: علي بن الحسين، ثم محمد الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم موسى الكاظم، ثم علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي،

---

(١) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: فحولنا.

(٢) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب: في.

ثم الحسن العسكري، ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين. فقال: إلهي وسيدي، إنك قد عرفتني بهم فاجعلهم مني، ويدل على ذلك[1] قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾)[2].

إن الله يناجي ويوصي بأمير المؤمنين

التاسع والثلاثون عن الاختصاص علي بن محمد بن علي بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدثني عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن علي بن أعين، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع قال: (لما بعث رسول الله ﷺ ببراءة مع أبي بكر؛ أنزل الله تبارك وتعالى عليه تترك من ناجيته غير مرة وتبعث من لم أناجه، فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ البراءة منه، ودفعها إلى علي عليه السلام، فقال له علي عليه السلام: أوصني يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: إن الله يوصيك ويناجيك، فناجاه يوم البراءة من قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر)[3].

اللَّه يناجي علياً يوم غسل الرسول

الأربعون وعنه بهذا الإسناد عن أبي رافع (إن الله ناجى علياً عليه السلام يوم غسل رسول الله ﷺ)[4].

أقول: إن أخبار المناجاة قد تكررت في كتب الخاصة والعامة وقد أوردنا بعضاً منها مضافاً إلى ما هنا في الجزء الأول من الكتاب والمذكوران هاهنا غير تلك، فليس من باب التكرار.

---

(١) لم ترد هذه العبارة في نسختنا من كتاب مدينة المعاجز.
(٢) مدينة المعاجز ج٢، ص٣٦٧.
(٣) الاختصاص ٢٠٠، بحار الأنوار ج٣٩، ص١٥٥، بصائر الدرجات ٤١١.
(٤) الإختصاص ٢٠٠، بحار الأنوار ج٣٩، ص١٥٥، بصائر الدرجات ٤١١.

رأى النبي ليلة المعراج في السماء أهل الكساء

الحادي والأربعون مدينة المعاجز للسيد التوبلي رحمه الله عن الحافظ البرسي في كتابه عن ابن عباس (إن النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج رأى علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في السماء فسلم عليهم وقد فارقهم في الأرض)[1]

الأمين جبرائيل يهبط على النبي بجام من البلور الأحمر

الثاني والأربعون أمالي الشيخ رحمه الله قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا علي بن أحمد الحلواني، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرىء، قال: حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: (كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور مملوءة مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهما السلام فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام، ويحييك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله هللت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ثم قالت بلسان ذرب طلق ـ يعني الجام ـ: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾، فاشتمها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها علياً عليه السلام، فلما صارت في كف علي عليه السلام قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾، فاشتمها علي عليه السلام وحيا بها الحسن عليه السلام، فلما صارت في كف الحسن قالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾، فاشتمها

---

(١) مدينة المعاجز ج١، ص٩١.

الحسن عليه السلام وحيا بها الحسين عليه السلام، فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿...قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ثم ردت إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. قال ابن عباس: فلا أدري إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل)[1].

ويحك هذا أمير المؤمنين

نظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك علي صبياناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف وبات ليلته قلقاً، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك.

فقال: من يحمل وزري عني يوم القيامة؟

فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟

قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإن معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب، فدخل وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا، فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعللهم حتى أفرغ من الخبز، قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقم الصبيان

---

(١) بحار الأنوار ج٣٧، ص١٠٠ + ج٤٣ ص٢٩٠، أمالي الطوسي ٣٥٥، المناقب ج٣، ص٣٩٢.

من اللحم والتمر وغيره، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك، فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيائي منك يا أمير المؤمنين، قال: بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك.

ناقة من الجنة

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة وهو في بعض حوائجه فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يكفه مكان ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم فقال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ما تقول يا أعرابي؟ فقال الأعرابي: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب، قال: أنت والله حاجتي، قال عليه السلام سل يا أعرابي، قال أُريد ألف درهم للصداق وألف درهم أقضي بها ديني وألف درهم أشتري بها داراً وألف درهم أتعيش بها، قال له عليه السلام: أنصفت يا أعرابي إذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فأقام الأعرابي أسبوعاً بمكة وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى المدينة ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين عليه السلام فلقيه الحسن عليه السلام فقال: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين، فقال الأعرابي: من أبوك؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام، قال: من أمك؟ قال: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، قال: من جدك؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال من جدتك؟ قال: خديجة بنت خويلد قال: من أخوك؟ قال: حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها امش إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقل له: إن

الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين عليه السلام وقال: يا أبه أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب ضمان بمكة، قال: فخرج إليه عليه السلام وطلب سلمان الفارسي عليه السلام وقال له: يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله صلى الله عليه وآله على التجار فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً لنفقته فرفع الخبر إلى فقراء المدينة فاجتمعوا إليه والدراهم مصبوبة بين يديه فجعل عليه السلام يقبض قبضة ويعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله، فقالت فاطمة عليها السلام يابن عم بعت الحديقة التي غرسها رسول الله والدي؟ فقال نعم بخير منها عاجلاً وآجلاً، قالت له جزاك الله في ممشاك ثم قالت: أنا جائعة وابناي جائعان ولا شك أنك مثلنا فخرج عليه السلام ليقترض شيئاً ليصرفه على عياله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ فقالت له: خرج يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله: هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء علي عليه السلام وقال: جاء ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة، قالت: نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة دراهم سود هجرية، وذكرت له ما قال صلى الله عليه وآله فقال: يا حسن قم معي فأتيا السوق، وإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الله الوفي الملي، فقال: يا بني نعطيه الدراهم، قال: بلى والله يا أبت فأعطاه عليه السلام الدراهم ومضى إلى باب رجل ليقترض منه شيئاً فلقيه أعرابي ومعه ناقة فقال: اشتر مني هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها قال: فإني أنظرك به، قال: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال عليه السلام: خذها يا حسن ومضى فلقيه أعرابي آخر، فقال: يا علي أتبيع الناقة؟ قال له عليه السلام وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم، فقال الأعرابي: فلك سبعون ومائة درهم، فقال عليه السلام خذها يا حسن وسلم الناقة إليه والمائة للأعرابي الذي باعنا الناقة والسبعون لنا نأخذ بها شيئاً فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة، قال عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه الثمن، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكان لم أره فيه قبل ذلك على قارعة الطريق فلما نظر إلي رسول الله تبسم وقال: يا أبا الحسن أتطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها، فقلت: أي والله فداك أبي وأمي، فقال يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين الملي الوفي.

كانت شديدة الحب للرجال

كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام امرأة صدق يقال لها: أم قيان، فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليها قال: فرآها مهتمة فقال: ما لي أراك مهتمة؟ فقالت: مولاة لي دفنتها فنبذتها الأرض مرتين، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته، فقال: إن الأرض لتقبل اليهودي والنصراني فما لها أن لا تكون تعذب بعذاب الله؟ ثم قال: أما إنه لو أخذ تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها لقرت، قال: فأتيت أم قيان فأخبرتها، فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها فقرت فسألت عنها ما كانت حالها؟ فقالوا: كانت شديدة الحب للرجال ولا تزال قد ولدت فألقت ولدها في التنور.

عودة موفقة

لما أقبل علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه فقال علي عليه السلام: آئبون عائدون لربنا حامدون اللهمّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء

المنظر في المال والأهل. قال: ثم أخذ بنا طريق البر على شاطىء الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا فخرج الأنماريون بنو سعد بن حزيم واستقبلوا عليّاً فعرضوا عليه النزل فلم يقبل، فبات بها ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم وسلمنا عليه قال: فرد رداً حسناً ظننا أن قد عرفه فقال له علي: ما لي أرى وجهك منكفئاً أمن مرض؟ قال: نعم قال فلعلك كرهته؟ فقال: ما أحب أنه بغيري!! قال: أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه؟ قال: بلى قال: أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم. قال: أنت ممن؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيىء وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال:

سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى في من لجب الحمى خذلني عنها قال علي عليه السلام: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) أخبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام: قال: منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغشاء الناس ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك. فذهب لينصرف فقال: صدقت جعل الله ما كان من شكواك حظاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلا حطه إنما الأجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله عزَّ وجلَّ يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالماً جماً من عباده الجنة.

ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الأنصاري فدنا منه وسأله

فقال له: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا؟ قال: منهم المعجب به ومنهم المكاره له والناس كما قال الله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1]. فقال له: فما يقول ذوو الرأي؟.

قال: يقولون: إن علياً كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق؟؟ فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم.

فقال عليه السلام: أنا هدمت أم هم هدموا؟ أم أنا فرقت أم هم تفرقوا؟ وأما قولهم: لو أنه كان مضى بمن أطاعه إذا عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم. فوالله ما غبي عني ذلك الرأي وإن كانت لسخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد همت بالإقدام فنظرت إلى هذين قد استقدماني فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسب محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا ولقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقينهم وليس هما معي في عسكر ولا دار.

قال: ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فإذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذه القبور؟

فقال له قدامة بن العجلان الأزدي: يا أمير المؤمنين إن جناب بن الأرت توفي بعد مخرجك فأوصى أن يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن الناس إلى جنبه. فقال: رحم الله خباباً فقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً وابتلى في جسده أحوالاً ولن يضيع الله

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٨.

أجر من أحسن عملاً. فجاء حتى وقف عليهم ثم قال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهمّ اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم. ثم قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك.

قال يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلا بقدر ما أصلي به؟ قال: فاذن مني، فدنوت منه فتكلم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول، ثم قال: افتح فاك، فتفل في في، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد: فقصصت قصة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال: صدق زاذان إن أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يرد.

المستغاث بك يا علي بن أبي طالب

حكي عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة، قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحاً ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاتة، فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم، فقال لي: يا بني عاوني على غسلي، فقلت: لا والله لا

أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحداً من الناس إلا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له: حدثني يرحمك الله، فقال لي: اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاماً نفيساً وخمراً عتيقاً وغير ذلك، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت: كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق، فلا بد أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئاً من الطعام، لتتم مروءتك عند أصحابك! وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادراً وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما: انزعا الحلي الذي عليكما سريعاً، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجهاً كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في

نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، وإنها قالت لي يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقداً، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: (المستغاث بك يا الله) المستغاث بك يا علي بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتمت كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلاً أو كثيراً، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خل المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي ونقفني بذبال سيفه بشيء قليل، فوقعت مغشياً عليَّ لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد منَّ الله علينا بك،

وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما. قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له: يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبداً، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال: فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النساج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى.

إرفع ازارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك

عن مختار التمار قال: كنت أبيت في مسجد الكوفة وأنزل في الرحبة وآكل الخبز من البقال وكان من أهل البصرة، فخرجت ذات يوم فإذا رجل يصوت بي: ارفع ازارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك، فقلت: من هذا؟ فقيل: علي بن أبي طالب، فخرجت أتبعه وهو متوجه إلى سوق الإبل، فلما أتاها وقف وقال: يا معشر التجار إياكم واليمين الفاجرة فإنها تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم مضى حتى أتى إلى التمارين فإذا جارية تبكي على تمار، فقال: ما لك؟ قالت: إني أمة أرسلني أهلي أبتاع لهم بدرهم تمراً، فلما أتيتهم به لم يرضوه، فرددته، فأبى أن يقبله، فقال: يا هذا خذ منها التمر ورد عليها درهمها، فأبى، فقيل للتمار: هذا علي بن أبي طالب، فقبل التمر ورد الدرهم على الجارية وقال: ما عرفتك يا أمير المؤمنين، فاغفر لي،

فقال: يا معشر التجار اتقوا الله وأحسنوا مبايعتكم يغفر الله لنا ولكم. ثم مضى وأقبلت السماء بالمطر فدنا إلى حانوت فاستأذن صاحبه فلم يأذن له صاحب الحانوت ودفعه، فقال: يا قنبر أخرجه إليَّ، فعلاه بالدرة، ثم قال: ما ضربتك لدفعك إياي ولكني ضربتك لئلا تدفع مسلماً ضعيفاً فتكسر بعض أعضائه فيلزمك. ثم مضى حتى أتى سوق الكرابيس، فإذا هو برجل وسيم فقال: يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ فوثب الرجل فقال: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك، فلما عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فقال: يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ قال: نعم عندي، فأخذ ثوبين. أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين. ثم قال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة، فقال: أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس، قال: وأنت شاب ولك شرة الشباب وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون، فلما لبس القميص مد يده في ذلك، فإذا هو يفضل عن أصابعه، فقال: اقطع هذا الفضل، فقطعه، فقال الغلام: هلم أكفه، قال: دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك.

مرحباً بأمير المؤمنين عائداً، وهو علينا عاتب

عن علي عليه السلام، أنه عاد زيد بن أرقم فلما دخل عليه قال زيد: مرحباً بأمير المؤمنين عائداً، وهو علينا عاتب، قال علي عليه السلام: إن ذلك لم يكن يمنعني عن عيادتك، إنه من عاد مريضاً التماس رحمة الله وتنجز موعده، كان في خريف الجنة ما دام جالساً عند المريض، حتى إذا خرج من عنده بعث الله ذلك اليوم سبعين ألف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى الليل، وإن عاد ممسياً كان في خريف الجنة ما كان جالساً عند المريض، فإذا خرج من عنده بعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى الصباح، فأحببت أن أتعجل ذلك.

أتغلبكم نساؤكم

لما مر علي عليه السلام بالثوريين سمع البكاء، فقال: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذا البكاء على من قتل بصفين قال: أما إني شهيد لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك، ثم مر بالشاميين فسمع رنة شديدة، وصوتاً مرتفعاً عالياً، فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال عليه السلام: أتغلبكم نساؤكم، ألا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين. قال: يا أمير المؤمنين، لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل، فليس من دار إلا وفيها بكاء، أما نحن معاشر الرجال فإنا لا نبكي، ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي عليه السلام: رحم الله قتلاكم وموتاكم.

إني أحسبك أعور جباناً

وكان هاشم معه لواء علي عليه السلام يوم صفين وقتل في آخر أيامها وكان أعور وهو الذي يقول:

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا

يسلهم بالسمهري سلا ... لا بد أن يفل أو يفلا

قال: وبعث علي عليه السلام إلى هاشم بن عتبة يوم صفين وكانت الراية معه إني أحسبك أعور جباناً. فقال للرسول: اصبر ثم كشف بطنه فإذا هو قد شق من أول النهار وقد عصبه بعمامة ولم يزل يقاتل حتى قتل في آخر النهار، رحمه الله رجلاً كذب كذبة عقوبته في بدنه كان رجل يقال له معن بن زائدة نقش في خلافة عمر على خاتم الخلافة فأصاب به مالاً من خراج الكوفة فبلغ ذلك عمر فكتب إلى المغيرة بن شعبة وأنفذ رسولاً إليه وأمره أن يطيع

في الرجل رسوله فلما صلى المغيرة العصر خرج إلى الناس فاشرأبوا ينظرون إليه حتى وقف على معن بن زائدة ثم قال للرسول: إن أمير المؤمنين أمرني أن أطيع أمرك فيه فأمر بما شئت. قال له الرسول: ادع لي بجامعة. فلما أتى بها جعلها في عنق معن ثم جذبها جذباً شديداً ثم قال للمغيرة: احبسه حتى يأتيك أمر أمير المؤمنين فيه. ففعل وكان السجن يومئذ من قصب فخرج معن من حبسه فشخص إلى عمر كامناً نهاره سائراً ليله حتى كف الطلب عنه فلما وصل إليه دنا منه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله. فقال عمر: وعليك. من أنت؟ قال: أنا معن بن زائدة جئتك تائباً. قال: فلا نجاك الله. فلما صلى الصبح قال للناس: مكانكم. هذا معن بن زائدة نقش على خاتم الخلافة فأصاب به مالاً من خراج الكوفة فما تقولون؟ فقال قائل: اقطع يده، وقال آخر اصلبه، وعلي (صلوات الله عليه) ساكت فقال له عمر: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال هذا رجلٌ كذب كذبة عقوبته في بدنه. فضربه عمر ضرباً مبرحاً وحبسه فمكث في الحبس زمناً ثم إنه أرسل إلى صديق له من قريش فكلم عمر فيه فقال عمر: (ذكرتني الطعن وكنت ناسياً) ثم قال: علي بمعن فلما أتى به ضربه ثم بعث به إلى السجن فأرسل معن إلى كل صديق له يسألهم ألا يذكروا به عمر، فلم يزل محبوساً مدة أخرى ثم إن عمر ابتدأ بذكره من نفسه فدعا به فقاسمه وخلى سبيله.

إن العبد يحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر

دخل علي بن أبي طالب عليه السلام المسجد وقال لرجل وكان واقفاً على باب المسجد: أمسك عليَّ بغلتي، فأخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج علي وفي يده درهمان ليكافىء بهما الرجل على إمساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه درهمين ليشتري بهما لجاماً فوجد

الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال علي عليه السلام: إن العبد يحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له.

كان أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه وأمه

عن علي بن عبيد الله الحسيني، قال: ركبنا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام إلى دار المتوكل في يوم السلام، فسلم سيدنا أبو الحسن عليه السلام وأراد أن ينهض، فقال له المتوكل: اجلس يا أبا الحسن إني أريد أن أسألك، فقال عليه السلام: سل فقال له: ما في الآخرة غير الجنة والنار يحلون به الناس. فقال أبو الحسن عليه السلام له: ما يعلمه إلا الله فقال له: فعن علم الله أسألك، فقال عليه السلام له: فعن علم الله أخبرك قال: يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار، وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغه، لا يدخل الجنة لكفره، ولا يدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه وآله وصده قريشاً عنه، وأيسر على يديه حتى ظهر أمره، قال له أبو الحسن عليه السلام: ويحك، لو وضع إيمان أبي طالب عليه السلام في كفة، وإيمان الخلائق في الكفة الأخرى، لرجح إيمان أبي طالب عليه السلام على إيمانهم ـ إلى أن قال عليه السلام ـ فكان والله أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه وأمه، وعن أبي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مضى، ووصى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك وكل إمام منا يفعل ذلك، إلى أن يظهر الله أمره.

قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة

عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام، فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة، قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام فانطلق إلى بيته، فإذا بأسنة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: يا أمير

المؤمنين، إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته، فادخرت هذا لك، قال علي عليه السلام: «لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً.!» فسل سيفه فضربه فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثم قال: اقسموه بالحصص ففعلوا، فجعل يقول: هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه..

إن الحرب خدعة

عن عدي بن حاتم، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال يوم التقى هو ومعاوية بصفين فرفع بها صوته ليسمع أصحابه: «والله لأقتلن معاوية وأصحابه ـ ثم يقول في آخر قوله ـ إن شاء الله». يخفض بها صوته، وكنت قريباً منه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت، فما أردت بذلك. فقال: «إن الحرب خدعة، وأنا عند المؤمن غير كذوب، فأردت أن أحرض أصحابي عليهم لكيلا يفشلوا، ولكن يطمعوا فيهم، فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله تعالى».

حدث بالقصة إخوانك المؤمنين

قال أمير المؤمنين عليه السلام في طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد: خل عن المؤمن، فلم يخل، فتقدمت إليه فركلته برجلي فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، فخر الأسد صريعاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وجبت، هكذا يفعل الله بكل من آذى لك ولياً، يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها، يبعج بها بطنه ويحشى ناراً، قال عليه السلام: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم وقى بنفسه عن نفس رجل مؤمن البارحة. فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله، وقيت بنفسي نفس

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق المكائد لنا، فقد كفاكما الله شره، وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى، فقال علي عليه السلام: بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، وبين يدي بعيداً مني ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر، فتمالك ثابت ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلي آخذه، فنظرت فإذا قد سبقته إلى قرار البئر.

هكذا تفعل الكلاب عندنا

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه مر يوماً على قوم، فرآهم أصحاء جالسين في زاوية المسجد، فقال عليه السلام: «من أنتم؟». قالوا: نحن المتوكلون قال عليه السلام: «لا بل أنتم المتأكلة، فإن كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم» قالوا: إذا وجدنا أكلنا، وإذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: «هكذا تفعل الكلاب عندنا» قالوا: فما نفعل؟ قال: «كما نفعل» قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا، وإذا فقدنا شكرنا».

دعني يا نوف، إن آمالي تقدمني في المحبوب

قال نوف البكالي: رأيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، مولياً مبادراً، فقلت: أين تريد يا مولاي؟ فقال: «دعني يا نوف، إن آمالي تقدمني في المحبوب» فقلت: يا مولاي وما آمالك؟ فقال: «قد علمها المأمول، واستغنيت عن تبيينها لغيره، وكفى بالعبد أدباً أن لا يشرك في نعمه وإربه غير ربه» فقلت: يا أمير المؤمنين، إني خائف على نفسي من الشره والتطلع إلى

طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: «وأين أنت من عصمة الخائفين، وكهف العارفين». فقلت: دلني عليه، قال: «إن الله العلي العظيم يصل أملك بحسن تفضله، وتقبل عليه بهمك، واعرض عن النازلة في قلبك، فإن أحلك بها فأنا الضامن من موردها، وانقطع إلى الله سبحانه، فإنه يقول: وعزتي وجلالي، لأقطعن أمل كل من يؤمل غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة في الناس، ولأبعدنه من قربي، ولأقطعنه عن وصلي، ولأخلين ذكره حين يرعى غيري، أيؤمل ويله لشدائده غيري. وكشف الشدائد بيدي، ويرجو سواي وأنا الحي الباقي، ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة، ويترك بابي وهو مفتوح، فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمه فخيبت رجاءه. جعلت آمال عبادي متصلة بي، وجعلت رجاءهم مذخوراً لهم عندي، وملأت سماواتي ممن لا يمل تسبيحي، وأمرت ملائكتي أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، ألم يعلم من فدحته نائبة من نوائبي، أن لا يملك أحد كشفها إلا بإذني. فلم يعرض العبد بعمله عني، وقد أعطيته ما لم يسألني، فلم يسألني وسأل غيري، افتراني أبتدىء خلقي من غير مسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي!. أبخيل أنا فيبخلني عبدي!. أوليس الدنيا والآخرة لي!. أوليس الكرم والجود صفتي!. أوليس الفضل والرحمة بيدي!. أوليست الآمال لا تنتهي إلا إلي. فمن يقطعها دوني. وما عسى أن يؤمل المؤملون من سواي. وعزتي وجلالي، لو جمعت آمال الأرض والسماء، ثم أعطيت كل واحد منهم، ما نقص من ملكي بعض عضو الذرة، وكيف ينقص نائل أنا أفضته!. يا بؤساً للقانطين من رحمتي، يا بؤساً لمن عصاني وتوثب على محارمي، ولم يراقبني واجترأ عليَّ).

دينار عجيب

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه دخل يوماً على فاطمة عليها السلام، فوجد الحسن والحسين عليهما السلام بين يديها يبكيان، فقال: ما لهما يبكيان؟ فقالت: يطلبان ما

يأكلان ولا شيء عندنا في البيت، قال: فلو أرسلت إلى رسول الله ﷺ، قالت: نعم، فأرسلت إليه تقول: يا رسول الله، ابناك يبكيان ولم نجد لهما شيئاً، فإن كان عندك شيء فأبلغناه، فنظر رسول الله ﷺ في البيت فلم يجد شيئاً غير تمر، فدفعه إلى رسولها فلم يقع منهما، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يبتغي أن يأخذ سلفاً أو شيئاً بوجهه من أحد، فكلما أراد أن يكلم أحداً احتشم فانصرف، فبينما هو يسير إذ وجد ديناراً، فأتى به إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بالخبر: فقالت لو رهنته لنا اليوم في عام، فإن جاء طالبه رجونا أن نجد فكاكه إن شاء الله. فخرج به عليه السلام فاشترى دقيقاً، ثم دفع الدينار رهناً بثمنه، فأبى صاحب الدقيق عليه أن يأخذ رهناً، وقال: متى تيسر ثمنه فجيء به، واقسم أن لا يأخذه رهناً، ثم مر بلحم فاشترى منه بدرهم، ودفع الدينار إلى القصاب رهناً فامتنع أيضاً عليه، وحلف أن لا يأخذه، فأقبل إلى فاطمة عليها السلام باللحم والدقيق وقال: عجليه، فإني أخاف أن رسول الله ﷺ، ما بعث لابنيه بالتمر وعنده اليوم طعام، فعجلته وأتى إلى رسول الله ﷺ فجاء به، فإنهم ليأكلون إذ سمعوا غلاماً ينشد بالله وبالاسلام من وجد ديناراً فأخبر علي أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ بالخبر فدعا رسول الله ﷺ بالغلام، فسأله فقال: أرسلني أهلي بدينار أشتري لهم به طعاماً فسقط مني، ووصفه فرده عليه رسول الله ﷺ.

لا تسألونني شيئاً أملكه إلا أعطيتكموه

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه أخذ رجلاً من بني أسد في حد وجب عليه ليقيمه عليه، فذهب بنو أسد إلى الحسين بن علي عليه السلام يستشفعونه، فأبى عليهم، فانطلقوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه، فقال: لا تسألونني شيئاً أملكه إلا أعطيتكموه فخرجوا مسرورين، فمروا بالحسين عليه السلام، فأخبروه بما

قال، فقال: «إن كان لكم بصاحبكم حاجة فانصرفوا، فلعل أمره قد قضي» فانصرفوا إليه فوجدوه ﷺ قد أقام عليه الحد، فقالوا: أولم تعدنا يا أمير المؤمنين؟ قال: قد وعدتكم بما أملك، وهذا شيء لله لست أملكه.

إلى كم تطيل الخطاب قوموا بنا إلى علي

عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجاً محرماً، فورد على أدحي نعام فيه بيض فأخذه واشتواه، وأكل منه، وذكر أن الصيد حرام في الإحرام. فورد المدينة فقال الأعرابي: أين خليفة رسول الله ﷺ فقد جنيت جناية عظيمة؟ فارشد إلى أبي بكر، فورد عليه الأعرابي وعنده ملأ من قريش فيهم عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، فسلم الأعرابي عليهم، فقال: يا قوم أين خليفة رسول الله ﷺ؟ فقالوا: هذا خليفة رسول الله ﷺ. فقال: افتني. فقال له أبو بكر: قل يا أعرابي، فقال: إني خرجت من قومي حاجاً، فأتيت على أدحي فيه بيض نعام فأخذته فاشتويته، وأكلته، فماذا لي من الحج، وما عليَّ فيه، أحلالاً ما حرم علي من الصيد أم حراماً؟ فأقبل أبو بكر على من حوله فقال: حواري رسول الله ﷺ وأصحابه، أجيبوا الأعرابي. قال له الزبير من بين الجماعة: أنت خليفة رسول الله ﷺ فأنت أحق بإجابته. فقال أبو بكر: يا زبير، حب بني هاشم في صدرك. قال: وكيف لا! وأُمي صفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ. فقال الأعرابي: إنا لله ذهبت فتياي، فتنازع القوم فيما لا جواب فيه، فقال: يا أصحاب رسول الله ﷺ، استرجع بعد محمد ﷺ دينه فنرجع عنه، فسكت القوم، فقال الزبير: يا أعرابي ما في القوم إلا من

يجهل ما جهلت، قال الأعرابي: ما أصنع؟ قال له الزبير: لم يبق في المدينة من تسأله بعد من ضمه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم، قال الأعرابي: فترشدني إليه. قال له الزبير: إن إخباري يسر قوماً، ويسخط قوماً آخرين. قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه، فقال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا بن العوام. قوموا بنا والأعرابي إلى علي عليه السلام، فلا تسمع جواب هذه المسألة إلا منه، فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم، حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فاستخرجوه من بيته، وقالوا: يا أعرابي اقصص قصتك على أبي الحسن عليه السلام، فقال الأعرابي: فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالوا: يا أعرابي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر، وهذا وصيه في أهل بيته، وخليفته عليهم، وقاضي دينه، ومنجز عداته، ووارث علمه. قال: ويحكم يا أصحاب رسول الله، والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال خلة! فقالوا: يا أعرابي سل عما بدا لك، ودع ما ليس من شأنك قال الأعرابي: يا أبا الحسن، يا خليفة رسول الله، إني خرجت من قومي محرماً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تريد الحج، فوردت على أدحي وفيه بيض نعام، فأخذته واشتويته وأكلته فقال الأعرابي: نعم يا مولاي. فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر، فأبديت بمسألتك فاختصم القوم ولم يكن فيهم من يجيبك على مسألتك فقال: نعم، يا مولاي. فقال له: يا أعرابي الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذؤابة، فإنه ابني الحسن عليه السلام، فسله فإنه يفتيك. قال الأعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات دين محمد صلى الله عليه وآله بعد موته، وتنازع القوم وارتدوا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «حاش لله يا أعرابي ما مات دين محمد صلى الله عليه وآله، ولن يموت». قال الأعرابي: أفمن الحق

أن أسأل خليفة رسول الله ﷺ وحواريه وأصحابه، فلا يفتوني، ويحيلوني عليك فلا تجيبني، وتأمرني أن أسأل صبياً بين يدي المعلم، ولعله لا يفصل بين الخير والشر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «يا أعرابي لا تقف ما ليس لك به علم، فاسأل الصبي فإنه ينبئك». فمال الأعرابي إلى الحسن عليه السلام وقلمه في يده، ويخط في صحيفته خطاً، ويقول مؤدبه: أحسنت أحسنت، أحسن اللّه إليك، فقال الأعرابي: يا مؤدب الحسن الصبي فتعجب من إحسانه، وما أسمعك تقول له شيئاً حتى كأنه مؤدبك، فضحك القوم من الأعرابي وصاحوا به: ويحك يا أعرابي سل وأوجز. قال الأعرابي: فديتك يا حسن، إني خرجت حاجاً محرماً فوردت على أدحي فيه بيض نعام، فشويته وأكلته عامداً وناسياً. قال الحسن عليه السلام زدت في القول يا أعرابي قولك عامداً، لم يكن هذا من مسألتك، هذا عبث. قال الأعرابي: صدقت ما كنت إلا ناسياً، فقال له الحسن عليه السلام، وهو يخط في صحيفته: يا أعرابي خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل عليها فنيقا، فما نتجت من قابل فاجعله هدياً بالغ الكعبة، فإنه كفارة فعلك. فقال الأعرابي: فديتك يا حسن إن من النيق ما يزلقن، فقال الحسن عليه السلام: يا أعرابي، إن من البيض ما يمرقن فقال الأعرابي: أنا صبي محدق محرر في علم الله مغرق، ولو جاز أن يكون ما أقوله قلته إنك خليفة رسول الله ﷺ. فقال له الحسن عليه السلام: يا أعرابي أنا الخلف من رسول الله ﷺ، وأبي أمير المؤمنين عليه السلام الخليفة. فقال الأعرابي: وأبو بكر ماذا؟ قال الحسن عليه السلام: سلهم يا أعرابي فكبر القوم، وعجبوا مما سمعوا من الحسن عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي جعل فيَّ وفي ابني هذا، ما جعله في داود وسليمان، إذ يقول الله: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[1].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.

هل كان للنجوم أصل؟

قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: هل كان للنجوم أصل؟ قال: نعم، نبي من الأنبياء قال له قومه: إنا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى غمامة فأمطرتهم، واستنقع حول الجبل ماء صاف، ثم أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى الشمس والقمر والنجوم أن تجري في ذلك الماء، ثم أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ذلك النبي أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار، وكان أحدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض، ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له، فبقوا كذلك برهة من دهرهم، ثم إن داود عليه السلام قاتلهم على الكفر، فأخرجوا إلى داود في القتال من لم يحضره أجله، ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم، فكان يقتل من أصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء أحد! فقال داود عليه السلام: رب أقاتل على طاعتك، ويقاتل هؤلاء على معصيتك، يقتل أصحابي ولا يقتل من هؤلاء أحد فأوحى الله عزَّ وجلَّ: إني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله، وإنما أخرجوا إليك من لم يحضره أجله، ومن حضر أجله خلفوه في بيوتهم، فمن ثم يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد. قال داود عليه السلام: يا رب على ماذا علمتهم؟ قال: على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار، قال: فدعا الله عزَّ وجلَّ فحبس الشمس عليهم، فزاد النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم. وقال علي عليه السلام: فمن ثم كره النظر في علم النجوم.

يبدلك بهذا حديقة في الجنة

عن موسى بن عيسى الأنصاري قال: كنت جالساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بعد أن صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله (العصر، بهفوات) فجاء رجل إليه فقال له: يا أبا الحسن، قد قصدتك في حاجة لي أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها، فقال له: قل قال: إني ساكن في دار لرجل فيها نخلة، وإنه يهيج الريح فيسقط من ثمرها بلح وبسر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقي منه، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير أن ننخسها بقصب أو نرميها بحجر، فسلم أن يجعلني في حل، قال: انهض بنا فنهضت معه فجئنا إلى الرجل، فسلم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فرحب به وفرح به وسر، وقال: فيما جئت يا أبا الحسن؟ قال: جئتك في حاجة قال: تقضى إن شاء الله، فما هي؟ قال: هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا، وذكر أن فيها نخلة وأنه يهيج الريح فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر، ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك، من غير حجر يرميها به، أو قصبة ينخسها، فاجلعه في حل فتأبى عن ذلك، وسأله ثانياً، وأقبل عليه في المسألة ويتأبى، ـ إلى أن قال ـ: والله إني أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يبدلك بهذا حديقة في الجنة فأبى عليه ورهقنا المساء، فقال له علي عليه السلام تبيعنيها بحديقتي فلانة فقال له: نعم، قال: فأشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري، أنك قد بعتها بهذا الدار؟ قال: نعم، أشهد الله وموسى بن عيسى، أني قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها، بهذه الدار (أليس قد بعتني هذه الدار بما فيها، بهذه الحديقة) ولم يتوهم أنه يفعل قال: نعم أشهد الله وموسى بن عيسى، على أني قد بعتك هذه الدار بهذه الحديقة، فالتفت علي عليه السلام إلى الرجل، فقال له: قم فخذ الدار، بارك الله لك، وأنت في حل منها.

براثا

روى حبة أن علياً عليه السلام لما نزل على الرقة نزل على موضع يقال له: البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلام: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام أعرضه عليك؟ قال: نعم فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناوأه. فإذا توفاه الله اختلفت أمته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من أمته بشاطىء هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق، ولا يركس في الحكم الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظمآن. يخاف الله في السر وينصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم ثم فمن أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وآله من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانه والجنة. ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة. ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك. فبكى علي عليه السلام ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار. فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع أمير المؤمنين عليه السلام ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام: أطلبوه فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً.

أمن هو قانت آناء الليل

خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾[1] بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال: يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد! فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلى على مجهول القدر.

السلقلقية

بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

بالمرضية، فنظر إليها ملياً ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلقية، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولت المرأة هاربة مولولة، وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يابن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت علياً بكلام سررتني به، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين، فقالت: إن علياً والله أخبرني بالحق، وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة، فقال له علي عليه السلام: ويلك إنها ليست بالكهانة مني، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر ومؤمن، وما هم به مبتلين، وما هم عليه من سيىء عملهم وحسنه في قدر أذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[1] فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، ثم أنا من بعده، والأئمة من ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملت عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها.

إن أيديكم سبقتكم إلى النار

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه كان إذا قطع السارق، حسمه بالنار، كي لا ينزف دمه فيموت. وعنه عليه السلام: أنه أمر بقطع سراق، فلما قطعوا، أمر (بحسمهم فحسموا) ثم قال: يا قنبر، خذهم إليك فداو كلومهم، وأحسن القيام عليهم، فإذا برئوا فاعلمني فلما برئوا أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين، قد برئت جراحتهم، قال: اذهب فاكس كل رجل منهم ثوبين، وائتني بهم ففعل وأتاه بهم كأنهم قوم (محرمون) قد اتزر كل واحد منهم بثوب وارتدى

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

بآخر، فمثلوا بين يديه، فأقبل على الأرض ينكتها بإصبعه ملياً، ثم رفع رأسه فقال: اكشفوا أيديكم فكشفوها، فقال: ارفعوها إلى السماء، ثم قولوا: اللهمّ إن علياً قطعنا ففعلوا، فقال: اللهمّ على كتابك وسنة نبيك، ثم قال لهم: يا هؤلاء، إن أيديكم سبقتكم إلى النار، فإن أنتم تبتم انتزعتم أيديكم من النار، وإلا لحقتم بها.

الأسود ويده المقطوعة

روي عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بجم غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا العبد سارق، فقال له الإمام: أسارق أنت يا غلام؟ فقال له: نعم، فقال له مرة ثانية: أسارق أنت يا غلام؟ فقال: نعم يا مولاي، فقال له الإمام: إن قلتها ثالثة قطعت يمينك، فقال: أسارق أنت يا غلام؟. قال: نعم يا مولاي، فأمر الإمام بقطع يمينه. فقطعت فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فلقيه ابن الكواء وكان يشنأ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: من قطع يمينك؟. قال: قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل الله المتين، والشافع يوم الدين، المصلي إحدى وخمسين، وذكر مناقب كثيرة إلى أن قال: فلما فرغ الغلام من الثناء ومضى لسبيله، دخل عبد الله بن الكواء على الإمام فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى. فقال له: يا أبا الحسنين، قطعت يمين غلام أسود، وسمعته يثني عليك بكل جميل، قال: وما سمعته يقول؟ قال: قال كذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام، فقال الإمام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: امضيا وائتياني بالعبد فمضيا في طلبه في كندة، فقالا له: أجب أمير المؤمنين، يا غلام قال: فلما

مثل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، قال له: قطعت يمينك، وأنت تثني علي بما قد بلغني فقال: يا أمير المؤمنين، ما قطعتها إلا بحق واجب، وأوجبه الله ورسوله، فقال الإمام عليه السلام: أعطني الكف فأخذ الإمام الكف وغطاه بالرداء، وكبر وصلى ركعتين، وتكلم بكلمات سمعته يقول في آخر دعائه: آمين رب العالمين وركبه على الزند، وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكف فكشفوا الرداء عن الكف، وإذا الكف على الزند بإذن الله تعالى.

أحرقتهم أنا واللّه أحياهم

عن عمار الساباطي، قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، فنزل بإيوان كسرى، وكان معه دلف بن مجير منجم كسرى فلما زال الزوال، قال لدلف قم معي ـ إلى أن قال ـ ثم نظر إلى جمجمة نخرة، فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة، وجاء إلى الإيوان وجلس فيه، ودعا بطست وصب فيه ماء، وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست، ثم قال عليه السلام: اقسمت عليك يا جمجمة، أخبريني من أنا، ومن أنت. فنطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت: أما أنت، فأمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وأما أنا، فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنو شيروان. فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط، إلى أهاليهم، وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام، وحضروه وقال بعضهم فيه مثل ما قال النصارى في المسيح، ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فقال له أصحابه: فإن تركتهم على هذا كفر الناس، فلما سمع ذلك منهم، قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قال: تحرقهم بالنار، كما أحرقت عبد اللّه بن سبأ وأصحابه، فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلتم؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة،

ومخاطبتها إياك، ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى، فمن ذلك قلنا ما قلنا، فقال عليه السلام: ارجعوا إلى كلامكم وتوبوا إلى الله فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا، فاصنع بنا ما أنت صانع، فأمر أن تضرم لهم النار فحرقهم، فلما احترقوا قال: اسحقوهم واذروهم في الريح فسحقوهم وذروهم في الريح، فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم، دخل إليه أهل الساباط وقالوا: اللّه اللّه في دين محمد صلى الله عليه وآله، إن الذين أحرقتهم بالنار، قد رجعوا إلى منازلهم أحسن ما كانوا، فقال عليه السلام: أليس قد أحرقتموهم بالنار، وسحقتموهم وذريتموهم في الريح؟ قالوا: بلى، قال: أحرقتهم أنا، والله أحياهم فانصرف أهل ساباط متحيرين.

لا يطل دم امرىء مسلم

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه أتي برجل قتل رجلاً خطأ، فقال له: من عشيرتك وقرابتك؟ فقال: ما لي في هذا البلد عشيرة ولا قرابة، قال: فمن أي بلد أنت؟ قال: أنا رجل من أهل الموصل، ولدت بها ولي بها قرابة وأهل بيت، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه، فلم يجد له بالكوفة عشيرة ولا قرابة، فكتب إلى عامله على الموصل: أما بعد فإن فلان ابن فلان، وحليته كذا وكذا، قتل رجلاً من المسلمين خطأ، وقد ذكر أنه من أهل الموصل، وأن له بها قرابة وأهل بيت، وقد بعثت به إليك مع روسلي فلان ابن فلان، وحليته كذا وكذا، فإذا ورد عليك إن شاء الله، وقرأت كتابي فافحص عن أمره، وسل عن قرابته من المسلمين، فاجمعهم إليك، ثم انظر فإن كان منهم رجل يرثه، له سهم من الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، فالزمه الدية، وخذه بها نجوماً في ثلاث سنين، وإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم في الكتاب، وكان قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من

قبل أبيه وقرابة من قبل أمه سواء في النسب، فاقض الدية على قرابته من قبل أبيه، وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين، ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية، وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال ثلث الدية، فإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه، فاقض الدية على قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين، ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين، وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ولا قرابة من قبل أمه، فاقض الدية على أهل الموصل ممن ولد بها ونشأ، ولا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلدان، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين، في كل سنة نجماً، حتى تستوفي إن شاء الله، وإن لم يكن لفلان ابن فلان قرابة من أهل الموصل، ولم يكن من أهلها، فارددْه إلي مع رسولي فلان ابن فلان، فأنا وليه والمؤدي عنه، لا يطل دم امرىء مسلم.

القاضي الضال

ولى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء البصرة وكان سبب ذلك أنه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين إن زوجي صوام قوام فقال عمر: إن هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا. فردت عليه القول فقال عمر كما قال. فقال كعب بن سور الأزدي: يا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها بخير ولكن تقول: إنها لا حظ لها منه فقال عليٌ بزوجها فأتي به فقال: ما بالها تشكوك وما رأيت أكرم شكوى منها؟! قال له: يا أمير المؤمنين إني امرىءٍ أفزعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطوال. فقال له كعب: إن لها عليك حقاً يا بعل فأوفها الحق وصم وصلِّ فقال عمر لكعب: اقض بينهما. قال: نعم أحل الله للرجال أربعاً فأوجب لكل واحدة ليلة فلها من كل أربع ليال ليلة ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء

فألزمه ذلك. وقال عمر لكعب: أخرج قاضياً على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان فلما كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذ وثلاثة إخوة له أو أربعة فجاءت أمهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول:

أيا عين أبكي بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب

فما ضرهم غير حين النفوس ... وأي امرىء لقريش غلب

كان فيمن انصرف محمد ابن أمير المؤمنين

أتت امرأة إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني طهرك الله، فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها: مما أطهرك؟ فقالت: إني زنيت، فقال لها: ذات بعل أنت أم غير ذلك؟ قالت: بل ذات بعل، فقال لها: أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك؟ فقالت: بل حاضراً، فقال لها: انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتيني أطهرك، فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها شهادة، فلم يلبث أن أتته فقالت: قد وضعت فطهرني قال: فتجاهل عليها، فقال: أطهرك يا أمة الله مماذا؟ فقالت: إني زنيت فطهرني، فقال: وذات بعلك أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: فكان زوجك حاضراً أم غائباً؟ قالت: بل حاضراً، قال: فانطلقي فأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، قال: فانصرفت المرأة، فلما صارت منه حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها شهادتان، قال: فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال: أطهرك مماذا؟ قالت: إني زنيت فطهرني فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ فقالت: نعم.

قال: وبعلك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر؟ قالت: بل حاضر، قال: انطلقي فاكفليه حتى يعقل يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر، قال: فانصرفت وهي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهم إنها ثلاث شهادات. قال: فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهرك؟ فقالت: إني أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهرني قال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر، وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهرني فقال لها عمر بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله، فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولم يكفل عمرو ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً؟ قالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: يا محمد من عطل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك، قال: فنظر إلى عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجهه فلما نظر إلى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين إنني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك، فأما إذا كرهته فإني لست أفعل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أبعد أربع شهادات بالله؟ لتكفلنه وأنت صاغر، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس: الصلاة جامعة، فنادى قنبر في الناس، فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها

الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله، فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف منكم أحد إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال: ثم نزل، فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمائمهم وبأرديتهم، والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها، والناس معه إلى الظهر بالكوفة، فأمر أن يحفر لها حفيرة، ثم دفنها فيها، ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب، ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه، ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه ﷺ عهداً عهده محمد ﷺ إليَّ بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد، فمن كان لله عليه مثل ما له عليها فلا يقيم عليها الحد قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم، قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد ابن أمير المؤمنين.

ولكنك جئت متحكماً

جاء ضرار إلى أبي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له: يا أبا الحسن قد جئتك مناظراً، فقال له أبو الحسن: وفيم تناظرني؟ قال: في الإمامة، قال: ما جئتني والله مناظراً ولكنك جئت متحكماً، قال ضرار: ومن أين لك ذلك؟ قال أبو الحسن: علي البيان عنه، أنت تعلم أن المناظرة ربما انتهت إلى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم، فيجهل ذلك أو يعاند وإن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلهم، ولكنني أدعوك إلى منصفة في القول، اختر أحد الأمرين: إما أن تقبل قولي في صاحبي وأقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة، فقال ضرار: لا أفعل ذلك، قال له

أبو الحسن: ولم لا تفعل؟ قال: لأنني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي: إنه كان وصي رسول الله ﷺ، وأفضل من خلفه، وخليفته على قومه، وسيد المسلمين، فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول: إن صاحبي كان صديقاً واختاره المسلمون إماماً، لأن الذي قبلته منك يفسد عليَّ هذا، قال أبو الحسن: فاقبل قولي في صاحبك، وأقبل قولك في صاحبي، قال ضرار: وهذا لا يمكن أيضاً لأني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي: كان ضالاً مضلاً ظالماً لآل محمد ﷺ قعد غير مجلسه، ودفع الإمام عن حقه، وكان في عصر النبي ﷺ منافقاً، فلا ينفعني قبولك قولي فيه: إنه كان خيراً فاضلاً، وصاحباً أميناً، لأنه قد انتقض بقبولي قولك فيه: إنه كان ضالاً مضلاً، فقال له أبو الحسن رحمه الله: فإذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك ولا قولي فيه فما جئتني إلا متحكماً، ولم تأتني مناظراً.

أعندك سر من أسرار رسول الله ﷺ؟

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلاً من بجيلة فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سر من أسرار رسول الله ﷺ تحدثنا به؟ قال: نعم يا قنبر ائتني بالكتابة ففضها فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة ومكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله وملائكته والنار أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من أحدث في الإسلام أو آوى محدثاً، ولعنة الله على من ظلم أجيراً أجره، ولعنة الله على من سرق منار الأرض وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين. ثم التفت إلى الناس فقال: والله لو كلفت هذا دواب الأرض ما

أطاقته. فقال له أبو خديجة: ولكن أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غير مواليه. فقال: لست حيث ذهبت يا أبا خديجة ولكنا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك. قال: ليس حيث ذهبت. يا أبا خديجة والأجير. ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1] فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

معاوية يفتخر على الإمام علي عليه السلام

يروي أن معاوية كتب إلى علي عليه السلام يفتخر عليه: أما بعد فإن أبي كان سيداً في الجاهلية وصرت في الإسلام، وأنا خال المؤمنين، وكاتب الوحي، وصهر رسول الله ﷺ. فقال علي عليه السلام: أيفتخر عليَّ ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا قنبر:

إن لي سيوفاً بدرية، وسهاماً هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر، وما هي من الظالمين ببعيد.. ثم أنشد:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فهل منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

كسوتني حلة تبلى محاسنها

يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإني أرى الضر فيك بيناً، فكتب في الأرض: أنا فقير محتاج، فقال علي عليه السلام: يا قنبر اكسه حلتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار، فقيل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته. فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل الناس منازلهم، ثم قال علي عليه السلام: إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

معنى الفلسفة عند الإمام علي عليه السلام

عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: لما خرج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان استقبله دهقان وقال: لتعودن عما قصدت إليه لتناحس النجوم والطوالع فسعد أهل النحوس ونجا أهل السعود واقترن في السماء كوكبان يقتتلان وشرف بهران من برج الميزان وقدحت من برجه النيران وتناشت الحرب حقاً بأماكنها.

فتبسم الإمام عليه السلام وقال: أنت المحذر من الإقدار أم عندك دقائق الأسرار فتعرف الأكدار والأدوار، أخبرني عن الأسد في تباعده في الطالع

والراجع، هل عندكم علم أنه قد سعد في بارحتنا سبعون ألف عالم منهم في البر ومنهم في البحر أفأنت عالم بمن أسعدهم من الكواكب؟ قال: لا، ثم أخبره عليه السلام بأن تحت حافر فرسه اليمنى كنز وتحت اليسرى عين ماء فنبشوا فوجدوا كما ذكر فقال الدهقان: ما رأيت أعلم منكم إلا أنك ما أدركت علم الفلسفة.

فقال عليه السلام: ما تعني بالفلسفة؟

أليس من صفا مزاجه واعتدلت طبائعه وقوي أثر النفس فيه ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه تخلق بالأخلاق النفسانية وأدرك العلوم اللاهوتية ومن أدرك العلوم اللاهوتية صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان ودخل من باب الملك الصوري ما له عن هذه الغاية مغبر فصاح الدهقان لقد نطقت بالفلسفة كلها وسجد وأسلم.

عجائب أسماء أمير المؤمنين

قال صاحب كتاب الأنوار: ويسمونه أهل السماء (شمساطيل) وفي الأرض (حمحائيل) وعلى اللوح (قنسوم) وعلى القلم (منصوم) وعلى العرش (معين) وعند رضوان (أمين) وعند الحور العين (أصب) وفي صحف إبراهيم (حزبيل) وبالعبرانية (بلقياطيس) وبالسريانية (شروحيل) وفي التوراة (إيليا) وفي الزبور (إريا) وفي الإنجيل (ربيا) وفي الصحف (حجر العين) وفي القرآن (علياً) وعند النبي (ناصراً) وعند العرب (مليا) وعند الهند (كبكرا) ويقال: لنكرا وعند الروم (بطريس) وعند الأرمن (فريق) وقيل: اطفاروس وعند الصقلاب (فيروق) وعند الفرس (خير) وقيل: فيروز وعند الترك (ثبيراً وعنيراً) وقيل: راج وعند الخزر (برين) وعند النبط (كريا) وعند الديلم (بني) وعند الزنج (حنين) وعند الحبشة (بتريك) وقالوا: كرقنا وعند

الفلاسفة (يوشع) وعند الكهنة (بوىء) وعند الجن (حبين) وعند الشياطين (مدمر) وعند المشركين (الموت الأحمر) وعند المؤمنين (السحابة البيضاء) وعند والده (حرب) وقيل: ظهير وعند أمه (حيدرة) وقيل: أسد وعند ظئره (ميمون) وعند الله (علي)، والحمد لله رب العالمين.

مسائل رياضية من حياة الإمام علي عليه السلام

الجوانب المشرقة في حياة أمير المؤمنين عظيمة وكثيرة لا يقوى العادون على إحصائها، كيف تحصى مزاياه وهي مثل الأعداد لا تتناهى ومن جوانب علومه ومعارفه الحساب والرياضيات وإليك مسألتين من ذلك:

الأولى: قسمة الجمل:

روي أن ثلاثة أنفار تشاجروا في سبعة عشر بعيراً مشتركة بينهم حتى أطال بينهم التنازع، فمر بهم أمير المؤمنين عليه السلام وسألهم عن سبب التشاجر فقالوا: يا أبا الحسن إن هذه الأباعر مشتركة بيننا يريد كل منا حقه من غير أن ينقص منها شيء أو يرد أحدنا على صاحبه درهماً فقال علي عليه السلام لواحد منهم كم يصيبك من هذه الأباعر؟ قال نصف، فقال للآخر: كم يصيبك منها؟ قال: ثلث، فقال للثالث كم يصيبك منها؟، قال تسع فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أترضون أن أقسم لكم أباعركم هذه بإضافة بعيري هذا إليها؟ فقالوا كلهم نعم رضينا، فقال عليه السلام للأول أليس نصيبك منها النصف وهو ثمانية أبعار ونصف بعير؟ قال: نعم، قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من نصيبك من غير كسر فترضى بذلك؟ قال: نعم، قال فأعطاه تسعة منها، ثم قال للثاني: أليس نصيبك منها الثلث ستة أبعار إلا ثلث بعير؟ قال: نعم قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك، أفترضى بذلك؟ قال: نعم، قال: فأعطاه ستة أبعار بغير كسر، ثم قال للثالث أليس نصيبك منها التسع

بعيرين إلا تسع؟ قال: نعم، قال: فإن أعطيتك منها ما هو أزيد من سهمك أفترضى بذلك؟ قال: نعم، فأعطاه بعيرين ثم أخذ بعيره ومضى.

الثانية: الأرغفة والدراهم:

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم، فقالا له: الغداء، فجلس يأكل معها، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذا نصفان بيننا، فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة، فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لست أرضى إلا بمر القضاء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: هذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية.

شاه زنان تروي عن ابيها

سأل أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان بنت كسرى حين أسرت: ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟ قالت: حفظت عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله

على أمر ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام: ما أحسن ما قال أبوك، تذل المقادير حتى يكن الحتف في التدبير.

موجبات الهم والغم

عن عبد الله الأنصاري قال: أصبح علي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً مهموماً وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام فقال: يا جابر ما أعرف لما أنا فيه من الهم سبباً والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأظنه لسبب وعدت به وما هو إلا هو، فقلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أشقاها يخضب هذه من هذه وأومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعت غنماً، ولا لبست سراويلي قائماً، ولا قعدت على عتبة، ولا بلت على حافة نهر، ولا بين بابين، ولا قائماً، ولا قلمت أظفاري بفمي، ولا انتثرت في يوم الأربعاء، ولا أكلت قبراً ولا سمكاً زمارياً، ولا قطعت رحماً، ولا رددت سائلاً، ولا قلت كذباً، ولا شهدت زوراً، ولا نمت على وجهي، ولا على يدي اليسرى، ولا تختمت بخاتمين، ولا جلست على زبالة، ولا بيتُّها في منزلي، ولا رأيت براً مطروحاً فتجاوزته، ولا لبست نعلي بيساري قبل يميني، ولا نمت في خراب، ولا اطلعت في فرجي، ولا مسحت وجهي بذيلي، وما شيء من هذه يفعله أحدكم إلا أورثه غماً لا أصل له فتجنبوه، قال جابر فلما كان اليوم الثالث ضربه ابن ملجم لعنه الله.

بصير بالليل أعمى بالنهار

عن الأصبغ قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار وعن بصير بالليل

أعمى بالنهار، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبيين، وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والأوصياء والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به، ولم يقر بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار. وأما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي، وأنكرني حقي فأبصر بالليل وعمي بالنهار. وأما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء والكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بإمامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وأبصر بالنهار. ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا يختمه. قال الأصبغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي: يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز وجل، وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين أصابعه يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً.

الأسود ويده المقطوعة

عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف. فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال: يا أسود سرقت؟ قال:

نعم يا أمير المؤمنين قال له: ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال: نعم يا مولاي، قال: ويلك انظر ماذا تقول سرقت؟ قال: نعم يا مولاي فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال: فقطع يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى، أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال معطي الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عم الرسول الهادي إلى الرشاد والناطق بالسداد، شجاع مكي، جحجاح وفي بطين أنزع أمين من آل حم ويس وطه والميامين، محلي الحرمين ومصلي القبلتين خاتم الأوصياء ووصي صفوة الأنبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام المؤيد بجبرائيل الأمين، والمنصور بميكائيل المبين، وصي رسول رب العالمين المطفىء نيران الموقدين، وخير من نشأ من قريش أجمعين المحفوف بجند من السماء علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغبين ومولى الناس أجمعين، فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله؟ قال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله علي. قال: فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت سيدي رأيت عجباً، قال: وما رأيت؟ قال: صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيد المؤمنين وأعدت عليه فقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله؟ فقال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي، والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله عليّ، قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى

ولده الحسن وقال: قم هات عمك الأسود، قال: فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني علي؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما لي لا أثني عليك وقد خالط حبك دمي ولحمي؟ والله ما قطعت إلا بحق كان عليَّ مما ينجي من عقاب الآخرة، فقال عليه السلام: هات يدك فناوله فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثم غطاها بردائه فقام وصلى عليه السلام ودعا دعاء سمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت واتصلي، فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند، ثم انكب على قدميه وقال بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة.

صعار الخدود، لئام الجدود، بقية ثمود

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مد الفرات عندكم على عهد علي عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق، لأن في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله، وقد امتلأت جنبتاه، فالله الله، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً، فمر بمسجد سقيف فغمزه بعض شبانهم، فالتفت إليه مغضباً فقال: صعار الخدود، لئام الجدود، بقية ثمود، من يشتري مني هؤلاء الأعبد؟ فقال إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شبان لا يعقلون من هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله إنا كنا لهذا لكارهين، وما منا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك، قال: فكأنه استحيا فقال: لست أعفو عنكم إلا على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين، فإن هذا أذى للمسلمين، فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا

مجلسهم وجميع ما أمر به حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلم بالعبرانية كلاماً فنقص الفرات ذراعاً، فقال: حسبكم؟ قالوا: زدنا، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيتان فاغرة أفواهها، فقالت: يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجري والمارماهي والزمار، فقال عليه السلام: إن بني إسرائيل لما تفرقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة والخنازير، ومن أخذ منهم بحراً كان الجري والمارماهي والزمار، ثم أقبل الناس عليه فقالوا: هذه رمانة ما رأينا مثلها قط، جاء بها الماء وقد حبست الجسر من عظمها وكبرها فقال: هذه رمانة من رمان الجنة، فدعا بالرجال والحبال فأخرجوها، فما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء.

دينار مبارك

عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغدينيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء أغديكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين، فقال علي عليه السلام: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً؟ فقالت: يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظن به عز وجل، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته، فلما رآه علي عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي، قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتى

أعلم علمك، فقال: يا أبا الحسن رغبت إلى الله عز وجل وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي جياعاً، فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالتي وقصتي، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته، فقال: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا الذي أزعجك، وقد اقترضت ديناراً فهاكه، فقد آثرتك على نفسي. فدفع الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد، فصلى الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في الصف الأول، فغمزه برجله، فقالم علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد، فسلم عليه فرد رسول الله وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياء من رسول الله، وقد عرف ما كان من أمر الدنيا ومن أين أخذ وأين وجهه بوحي من الله إلى نبيه، وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو نعم فأمضي معك؟ فقال حياء وتكرماً: فاذهب بنا، فأخذ رسول الله بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً، فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير، قال: عشينا رحمك الله وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشح نظرك وأشده! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت

منك السخط؟ فقال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته، أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين، قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلهي يعلم في سمائه وأرضه أني لم أقل إلا حقاً، فقال لها: يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي فغمزها ثم قال: يا علي هذا بدل عن دينارك، هذا جزاء دينارك من عند الله ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[1] ثم استعبر النبي ﷺ باكياً ثم قال: الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا عليه السلام ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران عليها السلام.

القاتل والمقتول في النار

مر أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال: يا حسن أسبغ الوضوء، فقال: يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، يصلون الخمس ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا؟

فقال: والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي، وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد: يا حسن إلى أين؟! ارجع فإن القاتل والمقتول في النار، فرجعت ذعراً

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت إلى القتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي: يا حسن إلى أين؟

مرة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار، قال علي عليه السلام: صدقت أفتدري من ذلك المنادي؟ قال: لا، قال عليه السلام: ذاك أخوك إبليس وصدقك، إن القاتل منهم والمقتول في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكى[1].

خربندج ضل حماره

روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية، فقال: أسبغ طهورك يا فتى، قال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء، قال: وإنك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك، قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضل حماره فقلت له في ذلك، فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح. ولفتى بالنبطية شيطان وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام.

نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء

عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرد عليه السلام فقال له: مرحباً بك يا سعدا فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي وما أقل من يعرفني به فقال له أبو عبد

---

(١) الاحتجاج: ج١، ص٢٥١.

الله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى! فقال الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾[1] ما صنعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك، إنا من أهل بيت ننظر في النجوم، لا نقول إن باليمن أحداً أعلم بالنجوم منا. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأسألك؟ فقال اليماني: سل عما أحببت من النجوم، فإني أجيبك عن ذلك بعلم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري، فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني؟ نجم نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مه! لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه. قال اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: إن مطلعه في السماء السابعة، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عزَّ وجلَّ النجم الثاقب. يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟فقال اليماني: نعم جعلت فداك، إن باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ فقال له اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر ويزجر الطير ويعلم ما في اللحظة

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١١

الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً! قال: فقال له اليماني: جعلت فداك، ما ظننت أن أحداً يعلم هذا أو يدري ما كنهه! ثم قال اليماني فخرج.

لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما تطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقلتم: ساحر كذاب وكاهن! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهم وأخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غداً عند الله، فإن الله ليعلم أني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لآبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول

الله ﷺ إليَّ وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عليَّ رددتم على الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد در وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان؟ قالا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كمه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم تردها عوضك الله النار، فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كانت، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

برنس خز أحمر لأمير المؤمنين

قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس أدنى ثيابه ويخفض من شأنه لمعرفته أن معاوية كان يكره إظهاره لشأنه وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن بن علي عليه السلام فسجد شكراً لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير ذكرت منه موضع الحاجة إليه وأذن للناس وأذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له: أتدري ما حدث بأهلك؟ قال: لا قال: فإن أبا محمد رحمه الله توفي فعظم الله أجرك فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله ﷺ وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله إنه قد بلغتني سجدتك فلا أظن ذلك إلا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ولطال

ما رزينا بأعظم من الحسن ثم جبر الله. قال معاوية كم كان أتى له؟ قال: شانه أعظم من أن يجهل مولده قال: أحسبه ترك صبية صغاراً؟ قال: كلنا كان صغيراً فكبر. ثم قال: أصبحت سيد أهلك قال: أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين بن علي فلا. ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية: لله دره لا والله ما هيجنا قط إلا وجدناه سيداً. ودخل ابن عباس على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال: يا أبا العباس أما تدري ما حدث في أهلك؟ قال: لا. قال: هلك أسامة بن زيد فعظم الله أجرك قال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحم الله أسامة وخرج. وأتاه بعد أيام وقد عزم على محاققته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقيل: إنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل! فقال: نحن أظلم منه حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته ونعينا إليه أحبته انطلقوا فادعوه فأتاه الحاجب فدعاه فقال: إنا بنو عبد مناف إذ حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلي أصلي إن شاء الله وآتيه فرجع. وصلى ابن عباس العصر وأتاه فقال: حاجتك فما سأله حاجة إلا قضاها وقال: أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك ـ وإنما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا فعرف ما يريده ـ فقال: إن ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت؟! قال: أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك. فدخل فأخذ برنس خز أحمر يقال: إنه كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خرج فقال: يا أمير المؤمنين بقيت لي حاجة قال: ما هي؟ قال: علي بن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت أحب أن لا يشتم على منابركم قال: هيهات يابن عباس هذا أمر دين أليس.. أليس.. وفعل.. وفعل.. فعدد ما بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن

عباس: أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

يا باب استمسك عليهم

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين، فقال لهم: ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، قالوا: لا بد من أن تحدثنا، قال: قوموا بنا فدخل الدار فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! وقاموا، فقال علي عليه السلام للباب: يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسر لكم، أما قولي: أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله، وأما قولي: أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنة وأميت البدعة، وأما قولي: أنا الأول فأنا أول من آمن بالله وأسلم وأما قولي: أنا الآخر فأنا آخر من سجى على النبي صلى الله عليه وآله ثوبه ودفنه، وأما قولي: أنا الظاهر والباطن فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك.

صورة علي عليه السلام على سيف عضد الدولة

قال ابن أبي الحديد يصف أمير المؤمنين عليه السلام: وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٧.

الملة، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثر به، وود كل أحد يتجمل ويتحسن بالانتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: أن لا تستحسن من نفسك من تستقبحه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصروه عليه، وسموه سيد الفتيان، وعضدوا مذاهبهم بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

فاخبرني وأنا أعلم بما سالته

عن الحارث الأعور الهمداني قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام شيخاً بالنخيلة، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر، جاءني يسألني عما بقي من الدنيا، وسألته عما مضى من الدنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأتينا بطبق رطب من السماء، فأما الخضر فرمى بالنوى وأما أنا فجمعته في كفي، قال الحارث: وقلت فهبه لي يا أمير المؤمنين، فوهبه فغرسته، فخرج مشاناً جيداً بالغاً عجباً لم أر مثله قط...

المعمر أبو الدنيا

قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنه قال: إني خرجت مع أبي إلى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريباً

من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي: اجلس حتى أرود لك الصحراء فلعلي أقدر على ماء، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية أو الوادي، فاغتسلت منه وشربت منه حتى رويت، ثم جئت إلى أبي فقلت: قم فقد فرج الله عنا وهذه عين ماء قريب منا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتى مات، ودفنته وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين، وقد أخرج له البلغة، فجئت وأمسكت به بالركاب، والتفت إليَّ فانكببت أقبل الركاب فشجت في وجهي شجة قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجة في وجهه واضحة ثم سألني عن خبري فأخبرته بقصتي، فقال: عين لم يشرب منها أحد إلا وعمر عمراً طويلاً، فأبشر فإنك ستعمر، وسماني بالمعمر، وهو الذي يدعى بالأشج. وذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من بلده وسألوا عنه فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر، وقد بلغني أنه مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

ناقوس النصارى

عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس؟ قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم. قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابه ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يابن الدنيا مهلاً مهلاً، يابن الدنيا دقاً دقاً، يابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا، إلا وهي أوهى منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى، واستوطنا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرطنا، فيها إلا لو قد متنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك

لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عزَّ وجلَّ، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله: إلا لو قدمتنا. فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قال: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت نعم. فأسلم ثم قال والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس.

قتيل عميه لا يدري من قتله

كان مالك الأشتر هو القائد الأعلى للجيوش بعد أمير المؤمنين عليه السلام فلما قام الإمام علي عليه السلام بتحريض الناس وحثهم على المسير إلى صفين وقال عليه السلام:

سيروا إلى أعداء الله سيروا إلى أعداء القرآن والسنن سيروا إلى الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار.

فقام رجل من بني فزارة فقال له:

أتريد أن تسير بنا إلى إخواننا من أهل الشام نقتلهم كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلتهم كلاً والله إذاً لا نفعل ذلك.

فقام الأشتر فقال: من هذا المارق؟

فهرب الفزاري واشتد الناس على أثره فلحق في مكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونصال سيوفهم حتى قتل فأتى علي عليه السلام فقيل له:

يا أمير المؤمنين قتل الرجل.

قال عليه السلام: ومن قتله؟

قال: قتلته همدان ومعهم شوب من الناس.

فقال عليه السلام: قتيل عميه لا يدري من قتله ديته من بيت مال المسلمين.

فقام الأشتر فقال:

يا أمير المؤمنين لا يهدنك ما رأيت ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن إن جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون بأنفسهم عن نفسك ولا يحبون البقاء بعدك فإن شئت سرت فسر بنا إلى عدوك فوالله ما ينجو من الخوف من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه وإنا لعلى بينة من ربنا وإن أنفسنا لن تموت حتى يأتي أجلها وكيف لا نقاتل قوماً كما وصف أمير المؤمنين وقد وثبت عصابة منهم على طائفة من المسلمين بالأمس وباعوا أخلاقهم بعرض من الدنيا يسير.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رأيه في نصيحة العامة فقد قضى ما عليه.

ثم نزل فدخل منزله.

أصل المشمش

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن نبياً من أنبياء الله بعثه الله عزَّ وجل إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فأتبعهم ذلك النبي فقال لهم: آمنوا بالله، قالوا له: إن كنت نبياً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء، فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزَّ وجل عليها فاخضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً، فأكلوا، فكل من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في

جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى أنه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مراً.

أنا أعظم ظلامة منك

روي أن أعرابياً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال: مظلوم، قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته، فقال: يا أعرابي أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر، ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فأذر وما بعيني رمد، ثم كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال: قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين، فخرج فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس إن الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: قال رسول الله فوالله لئن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب على رسول الله كذبة، وإذا حدثتكم أن الحرب خدعة، ثم ذكر غير ذلك، فقام رجل يساوي برأسه رمانة المنبر فقال: أنا براء من الاثنين والثلاثة، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: بقرت العلم في غير إبانة، لتبقرن كما بقرته، فلما قدم ابن سمية أخذه فشق بطنه وحشا فوقه حجارة وصلبه.

طاعة علي ذل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه، فمر به رسول علي إلى بني أسد، فقام إليه

نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته، فبعث إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فأتوا به فأمر به أن يضرب نعيم بن دجاجة الأسدي قوله عليه السلام: فمر به رسول الله عليه السلام فقام إليه أي إلى رسول علي عليه السلام نعيم فأفلته أي بشراً من الرسول، فبعث إليه علي عليه السلام أي إلى نعيم بن دجانة ليؤتى به، فأتوه به الفاعل بنو أسد. والضمير المنصوب لعلي عليه السلام، والباء في فأمر علي نعيم بأن يضرب فقال نعيم لعلي عليه السلام. فقال له نعيم: أما والله أن المقام معك لذل وأن فراقك لكفر. قال: فلما سمع ذلك علي عليه السلام قال له قد عفوت عنك إن الله تعالى يقول ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ﴾[1] أما قولك إن المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأما قولك إن فراقك لكفر حسنة اكتسبتها، فهذه بهذه.

أول رأس نصب في الإسلام

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سرية، فقال لهم: إنكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار، فإنكم تمرون برجل في شأنه فتسترشدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم، فأقرئوه مني السلام وأعلموه أني قد ظهرت بالمدينة. فمضوا فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وآله فياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسترشدوه. فقال لهم الرجل أفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا، فأرشدهم الطريق. ونسوا أن يقرئوه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فقال لهم وهو عمرو بن الحمق (رضي الله عنه) أظهر النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة؟ فقالوا: نعم. فلحق به ولبث معه ما شاء الله. ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فإذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام فآته. فانصرف الرجل حتى إذا تولى

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٩٦.

أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، أتاه وأقام معه بالكوفة، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام قال له ألك داراً؟. قال: نعم. قال: بعها واجعلها في الأزد، فإني غداً لو غبت لطلبك، فمنعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً إلى حصن الموصل، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده، ثم تستقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسح ما به وينهض قائماً فيتعبك. وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق. فتستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأن فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم، وامسح يدك على عينيه فإن الله عزَّ وجل يعيده بصيراً فيتبعك، هما يواريان بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فأنزل عن فرسك ومر إلى الغار، فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس. ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً؟. قالا نرى خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائراً قالوا هذا فرسه وهو قريب، فطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه، فأتوا به معاوية، فنصبه على رمح، وهو أول رأس نصب في الإسلام.

أول أرض عبد فيها وثن

عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن

هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه! قال: فقال: يا جويرية إذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قال فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية بن مسهر إن الله يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾[1] فإني سألت الله باسمه العظيم فرد عليَّ الشمس.

إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض

قال الميداني: يروى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال: ثلاثة أثوار كن في أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيه أسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الأسود والثور الأحمر: لا يدل علينا في اجتماعنا إلا الثور الأبيض فإن لونه مشهود ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة. فقالا: دونك فكله. فأكله ثم قال الأحمر: لوني على لونك فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة. فقال: دونك فكله. فأكله ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة. فقال: دعني أنادي ثلاثاً. قال: أفعل فنادى: ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.

اصبر صبر الأكارم

قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد عزى الأشعث بن قيس عن ابن له: يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف، يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور، يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة ومن طريف ما ينقل أن أبا تمام الشاعر أخذ هذا المعنى فحكاه حكاية وقال:

وقال علي في التعازي لأشعث ... وخاف عليه بعض تلك المآثم

أتصبر للبلوى رجاء وحسبة ... فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى ... وتلك الغواني للبكا والمآتم

الاستغفار

قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي؟ فقال: قواعد الإسلام سبع، فأولها العقل، وعليه بني الصبر، والثانية صون العرض وصدق اللهجة، والثالثة تلاوة القرآن على جهته، والرابعة الحب في الله والبغض في الله، والخامسة حق آل محمد ومعرفة ولايتهم، والسادسة حق الإخوان والمحاماة عليهم، والسابعة مجاورة الناس بالحسنى. قلت: يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار؟ قال: يا بن زياد! التوبة، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: وما التحريك؟ قال: الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة؟ قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي

استغفر منه، قال كميل: فإذا فعلت ذلك فإنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد، قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه، وهي أول درجة العابدين، وترك الذنب، والاستغفار اسم واقع لمعانٍ ستة: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود أبداً، والثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم، والرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض، والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشىء فيما بينهما لحماً جديداً، والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي.

يا نار كوني برداً وسلاماً

عمار بن ياسر أنه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دار القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل وقال: أنا رجل من شيعتك وعليَّ ذنوب وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لا أرتحل إلى الآخرة وما عليَّ ذنب فقال عليه السلام قل لي بأعظم ذنوبك ما هي: فقال أنا ألوط بالصبيان فقال أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو اقلب عليك جداراً أو أضرم لك ناراً فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته؟ فقال يا مولاي أحرقني بالنار فقال عليه السلام: يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب فأنا أضرمه غداً بالنار وقال للرجل امض وأوصي قال فمضى الرجل وأوصى بماله وعياله وقسم أمواله بين أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم بات على باب حجرة أمير المؤمنين بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام ونجانا الله به من الهلكة قال: يا عمار ناد في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلاً من شيعته بالنار فقال أهل الكوفة أليس قالوا إن شيعة علي

ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار بطلت إمامته فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. قال عمار فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال له اقدح واحرق نفسك فإن كنت من شيعة علي وعارفيه ما تمسك النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك قال فقدح النار على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الإمام وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً.

الصحيح من التاريخ

عن شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوف من خطيئاته، وأدركته رنة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة قال: يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية أنا قسيم النار، قال: أو لمثلي تقول يا يهودي، أقعدوني سندوني، أقعدوني. حدثني والذي إليه مصير موسى بن طريف، ولم أر أسدياً كان خيراً منه قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحي قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النار، أقول هذا وليي دعيه، وهذا عدوي خذيه. وحدثني أبو المتوكل الناجي في امرأة الحجاج، وكان يشتم علياً عليه السلام شتماً مقذعاً ـ يعني الحجاج لعنه الله ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزَّ وجلَّ فأقعد أنا وعلي على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: ما آمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتول ـ أو قال: لم يحب ـ علياً. وتلا ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾﴾[1].

حمامة وصقر

عن بعض أصحاب رسول الله قالوا: كنا جلوساً مع سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بحمامة قد سقطت في حجر الإمام ودخلت في ردنه الأيمن وطلعت من ردنه الأيسر وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال: وعليك السلام، ما حاجتك؟ فقالت: يا مولاي اعلم أن لي فروخاً ببعض الأشجار يرفرفون من الجوع فخرجت من الفجر إلى بعض القيعان ألتقط لهم شيئاً من الحب لعل الله يرزقني، وإذا قد سقط عليَّ صقر حاد الناب طويل المخلاب وقد أتاني أسرع من البرق الخاطف وأراد أن يجلبني فسبقته بعدوي وقد أتيت إليك يا مولاي يا أمير المؤمنين فأجرني منه، فقال الإمام الله قد أجرك، قال فبينما الحمامة تخاطب الإمام وإذا بالصقر قد سقط في حجر الإمام فقال له قف عمن أجرته، فوقف الصقر وقال يا مولاي هذه الصيدة صيدتي وهي حلال فإن الصيد حلله الله تعالى، فقال له الإمام أخبرني بقصتك أنت وهذه الحمامة، فقال: يا مولاي اعلم أن لي ثلاثة أيام ما استطعمت فيه بطعام فلما أضاء الفجر فنزلت من وكري أطلب شيئاً من الرزق لعل الله تعالى يرزقني وإذا بهذه الحمامة في بعض القيعان تلتقط الحب فحملت عليها وهذه صيدتي ولا

---

(١) سورة ق، الآية: ٢٤.

هي حرام علي، فقال الإمام عليه السلام: لا بأس عليك أيها الصقر فهذه قد صارت في جواري وفي حماي أعطيك عوضها حمامة فقال ما أرضى ولو أعطيتني عشر حمامات، فقال: أعطيك عوضها لحماً أو شاة من الغنم فقال: ما أرضى، إن لحم الضأن ليس يباري لحم الطير، فقال الإمام أخبرني ما يرضيك عوضها؟ فقال ما أرضى عوضها إلا قطعة من لحم فخذك أسد بها جوعتي. فقال: حباً وكرامة، قم يا قنبر فأتني بالسكين والميزان حتى أعطي هذا الصقر عوضاً عن صيدته، فقال قنبر حباً لله وكرامة يا مولاي، ثم إن قنبر أحضر السكين والميزان، قال فأخذ الإمام السكين ومكنها من فخذه غير جازع فصاح الصقر يا أبا الحسن لا تعجل فأنا جبرائيل وهذه الحمامة ميكائيل أرسلنا الله إليك لننظر صبرك، قال فتعجب الناس من حلم أمير المؤمنين وصبره وقوة قلبه، وتعجبوا من الصقر والحمامة.

التجارة إلى الصين وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاء، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال بمن جاد بماله في سبيل الله ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظروا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات

والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم. فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا له: هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أني صنعت شيئاً غير أني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي ابن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (النظر إلى وجه علي عبادة) فقال رسول الله ﷺ: إي والله عبادة وأي عبادة، إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي وأنت له محب ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة، يعتقهم الله من النار بشفاعتك.

وعن الإمام العسكري عليه السلام قوله عزَّ وجلَّ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[1] قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لأنهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب. فلما أنزل الله عزَّ وجل هذه الآية، حضر رسول الله ﷺ قوم فقالوا: يا رسول الله سبحان الرزاق ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته، وحملوه معهم إلى الصين وعينوا له يسيراً من مالهم قسطوه على أنفسهم له، وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦.

عشرة، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة؟ وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله ﷺ: يا رسول الله ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، وافرة خيراته، مجتمعاً شمله، أبى إلا طلب الأموال الجمة، فحمله الحرص على أن تهور، فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين، إلى أن توسط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطىء وفتقتها في ليل مظلم، وذهبت أمواله وسلم بحشاشته فقيراً وقيراً ينظر إلى الدنيا حسرة؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأحسن من الأول حالاً، وبأسوأ من الثاني حالاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: أما أحسن من الأول حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد رسول الله وصدقاً بإعظام علي أخي رسول الله ووليه، وثمرة قلبه ومحض طاعته، فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه، فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والآخرة، ورزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذاكراً، وقلباً لنعمائه شاكراً، وبأحكامه راضياً، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطناً، لا جرم أن الله تعالى سماه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا أربح، وغنيمته أكثر وأعظم. وأما أسوأ من الثاني حلالاً فرجل أعطى أخا محمد رسول الله ببيعته، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين. ثم قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء، بعد محمد سيد الأنبياء علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فإن رعاية علي صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين

بصاحبكم ـ الذي ذكرتموه ـ إلى الصين الذي عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء. أما إن من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة، يقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: يا أيها العبد الخاطىء الجاني! هذه الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل جنة الله برحمة الله؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله، يقول العبد: لا أدري فيقول منادي ربنا عز وجل: إن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إني فلان ابن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنة لي بإزائها فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي ابن أبي طالب عليه السلام لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا باراً، ولنا مكرماً وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا، وبذلناها له فيقول علي عليه السلام: فبماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك، وإلا آلك يا أخا رسول الله. فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له فإني أنا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب، قد غفرته له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام: يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالى: يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليَّ ما

شئتم أعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله. فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله ﷺ فيقول عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عزَّ وجلَّ فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها يكون ذلك ما يرضي الله عزَّ وجلَّ به خصماء أولئك المؤمنين، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. يقولون: يا ربنا هل بقي من جنانك شيء إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين، والشهداء والصالحين، ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اقترحتموه عليه، قد جعله لكم فخذوه، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عزَّ وجلَّ إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له، مما شاء من الأضعاف التي لا يعرفها غيره. ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[1] المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

تزوجني بولدي

جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع، فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي، فأحضرها وقال لها: لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرتيه؟. قالت: إنه كاذب في زعمه، ولي شهود بأني بكر عاتق ما عرفت بعلاً، وكانت قد أرشت سبعة نفر من النساء

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٦٢.

(٢) المصدر تفسير الإمام ص٤٧.

كل واحدة بعشرة دنانير، بأني بكر لم أتزوج ولا أعرف بعلاً، فقال لها عمر: أين شهودك؟. فأحضرتهن بين يديه، فشهدن أنها بكر لم يمسها ذكر ولا بعل، فقال الغلام: بيني وبينها علامة، اذكرها لها عسى تعرف ذلك، فقال له: قل ما بدا لك، قال الغلام: كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له: الحارث المزني، وإني رزقت في عام شديد المحل، وبقيت عامين كاملين أرتضع من شاة، ثم إنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنه درج، فلما عرفت والدتي الخبر، أنكرتني وأبعدتني، وقد أضرت بي الحاجة. فقال عمر: هذا مشكل، لا يحله إلا نبي أو وصي نبي، فقوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام: فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب، ومحل المشكلات. فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب، أين خليفة هذه الأمة حقاً؟. فجاؤوا به إلى منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، كاشف الكروب ومحل المشكلات، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمة، فقال له الإمام: وما لك يا غلام؟. فقال: يا مولاي، أمي جحدتني حقي، وأنكرتني وزعمت أني لم أكن ولدها، فقال عليه السلام: أين قنبر؟. فأجابه: لبيك يا مولاي، فقال له: امض واحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى قنبر وأحضرها بين يدي الإمام، فقال لها: ويلك، لم جحدت ولدك؟. فقالت: يا أمير المؤمنين، أنا بكر ليس لي ولد، ولم يمسسني بشر، قال لها: لا تطيلي الكلام، أنا ابن عم البدر التمام، وأنا مصباح الظلام، وأن جبرئيل أخبرني بقصتك فقالت: يا مولاي احضر قابلة تنظرني، أنا بكر عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها، وقالت لها: اشهدي بأني بكر، فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي إنها بكر، فقال عليه السلام: كذبت العجوز، يا قنبر فتش العجوز، وخذ

منها السوار قال قنبر: فأخرجته من كتفها، فعند ذلك ضج الخلائق، فقال الإمام: اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة ثم أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زيد الدين، أنا قاضي الدين أنا أبو الحسن والحسين، أنا أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك، فتقبلينه مني زوجاً؟ فقالت: لا يا مولاي، أتبطل شرع محمد ﷺ فقال لها: بماذا؟. فقالت: تزوجني بولدي، كيف يكون ذلك!. فقال الإمام: جاء الحق وزهق الباطل، وما يكون هذا منك قبل الفضيحة فقالت: يا مولاي، خشيت على الميراث، فقال لها: استغفري الله تعالى وتوبي إليه ثم إنه أصلح بينهما، ألحق الولد بوالدته، وبإرث أبيه.

فعل فعل السيد، وفر فرار العبيد

في سياق قصة مصقلة بن هبيرة ـ عامل أمير المؤمنين عليه السلام ـ على أردشير، وصرفه مال الخراج في شراء أسارى نصارى بني ناجية وعتقهم، قال: حدثني ابن أبي السيف، عن الصلت، عن ذهل بن الحارث، قال: دعاني مصقلة إلى رحلة، فقدم عشاءه وأطعمنا منه، ثم قال: والله إن أمير المؤمنين عليه السلام يسألني عن هذا المال ولا أقدر عليه ـ إلى أن قال ـ فما مكث ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: ما له ترّحه الله! فعل فعل السيد، وفر فرار العبيد، وخان خيانة الفاجر، أما إنه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم نقدر على مال تركناه ثم سار إلى داره فهدمها.

سلط اللّه عليه ناراً فاحرقته

عن أويس القرني قال: كنا عند أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أقبلت امرأة متشبثة برجل، وهي تقول: يا أمير المؤمنين لي على هذا الرجل أربعمائة

دينار، فقال عليه السلام للرجل: ما تقول المرأة؟. فقال: ما لها عندي إلا خمسون درهماً مهرها، فقالت: يا أمير المؤمنين اعرض عليه اليمين، فقال عليه السلام: تقول باركاً وتشخص ببصرك إلى السماء: اللهمّ إن كنت تعلم أن لهذه المرأة شيئاً أريد ذهاب حقها وطلب نشوا وأنكر ما ذكرته من مهرها، فلا استعنت بك من مصيبة، ولا سألتك فرج كربة، ولا احتجت إليك في حاجة، وإن كنت أعلم أنك تعلم أن ليس لهذه المرأة شيئاً أريد ذهاب حقها فلا تقمني من مقامي هذا حتى تريها نقمتها منك فقال: والله ـ يا أمير المؤمنين ـ لا حلفت بهذا اليمين أبداً، وقد رأيت أعرابياً حلف بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلط الله عليه ناراً فأحرقته من قبل أن يقوم من مقامه، وأنا أوفيها ما ادعته عليَّ.

إنا نكره أن يؤجر ونأثم

عن سويد بن غفلة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام القصر، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدة حموضته، فإذا في يديه رغيف يرى قشار الشعير على وجهه، وهو يكسره ويستعين أحياناً بركبته، وإذا جارية قائمة فقلت لها: يا فضة، أما تتقون الله في هذا الشيخ. لو نخلتم دقيقه، فقالت: إنا نكره أن يؤجر ونأثم، قد أخذ علينا أن لا ننخل دقيقه ما طبخناه، فقال علي عليه السلام ما يقول؟. قالت: سله، فقلت له: لها: لو ينخلوا دقيقك؟ فبكى ثم قال: بأبي وأمي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز بر حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

لأسالك عن سبع كلمات

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: جئتك من سبعمائة فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام: سل ما شئت، فقال الرجال: أي شيء

أعظم من السماء؟ وأي شيء أوسع من الأرض؟ وأي شيء أضعف من اليتيم؟ وأي شيء أحر من النار؟ وأي شيء أبرد من الزمهرير؟ وأي شيء أغنى من البحر؟ وأي شيء أقسى من الحجر؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: البهتان على البريء أعظم من السماء والحق أوسع من الأرض، ونمائم الوشاة أضعف من اليتيم والحرص أحر من النار، وحاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير، والبدن القانع أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر.

الفهرس

مقدمة ٥

وليد الكعبة ٧

لا يدعني أقترب من الأصنام ٨

لا فتى إلاّ علي لا سيف إلاّ ذو الفقار ٨

نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام ٩

علي وصي ووارث النبي صلى الله عليه وآله ٩

إيثار أمير المؤمنين عليه السلام ١٠

كرامة عجيبة لأمير المؤمنين عليه السلام ١٠

علي في ليلة باردة ١١

الجميع مأمور بطاعة علي عليه السلام ١١

الآن عرفت أنّ القوم هلكى ١٢

علي قسيم الجنة والنار ١٣

أويس القرني أحد حواريّ الإمام علي عليه السلام ١٤

عليّ سفينة النجاة ١٤

لا يُظلَم أحد في حكومة علي عليه السلام ١٥

أمير المؤمنين عليه السلام والضيف ١٦
أوّل اجتماع بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله ١٧
أميرُ المؤمنين يقتل كلَّ مَن لم يسلم ١٩
حب علي عليه السلام أفضل شيء بعد الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله ٢٠
كن من شيعة علي عليه السلام ٢٠
علي عليه السلام حلاّل المشاكل ٢١
هذه صفات الشيعة ٢١
أمير المؤمنين مع عقيل ٢٢
فرار عمرو بن العاص من أمير المؤمنين عليه السلام ٢٣
هل رأيت ربك؟ ٢٤
سبعون منقبة لعلي عليه السلام ٢٤
النبي صلى الله عليه وآله أخذ البيعةَ منّا لعلي عليه السلام ٣٤
على ضوء القمر ٣٥
تمييز الحقّ عن الباطل ٣٥
اعمل بهذه الوصايا ٣٦
إذا أردتَ أن لا تمرض ٣٨
خيرُ الزاد التقوى ٣٩
أخلاقيات الإسلام أفضل طريقة للهداية ٣٩
اقرأ هذه الأعجوبة ٤٠
لماذا لا تتلو القرآن؟ ٤٠
لا عشتُ بعدك يا علي ٤١

أفضل شيء للمرأة ٤١
العدل حياة الدين ٤٢
علي عليه السلام معلم جبرئيل ٤٣
أقسمت على اللّه تعالى بعلي بن أبي طالب فردَّ بصرها ٤٣
دعاء عظيم عن أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤
بشرى لمحبي أمير المؤمنين علي عليه السلام ٤٥
شرط الإيمان: معرفة أهل البيت عليهم السلام ٤٥
أمير المؤمنين يُنجّي الطفل بالطفل ٤٦
بهذه الأمور أحببتُ لقاء اللّه ٤٧
علي عليه السلام أوّل مظلوم من أهل البيت عليهم السلام ٤٧
علي عليه السلام في ميدان الحرب بلا درع ٤٨
من مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام ٤٨
لا شيء ينفعك إلاّ عملك ٤٩
رواية في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ٥٠
قصة الرّمانتين ٥٠
إن لم أكن لكنتما: لا ٥١
فائدة دعاء المشلول ٥١
حديث سد الأبواب وميزاب العباس ٥٤
أمير المؤمنين عليه السلام يسدِّد ديون العلويين ٥٥
كرامة من أبي العجائب! ٥٦
محب علي عليه السلام ومحبُّ معاوية ٥٧

لماذا عزل الإمام علي عليه السلام أبا الأسود من القضاء؟ ٥٧
عليٌّ عليه السلام خاتم الأوصياء وشبيه الأنبياء ٥٨
وختامه مسك ٥٨
جمجمة أنو شيروان ٥٨
لا يقتل منا عشرة ٦٠
نور من القبر الشريف ٦٠
جزاء الكذب مع الإمام عليه السلام ٦١
ألف رجل لا أقل ولا أكثر ٦٢
أيكم المولود في الحرم؟ ٦٢
استجابة دعائه عليه السلام ٦٦
علي عليه السلام في أحد ٧٠
علي عليه السلام أوّل من صلى ٧١
الأئمة عليهم السلام أئمّة على الإنس والجنّ!! ٧٢
صاحب علياً عليه السلام فاهتدى!! ٧٣
الإمام عليه السلام أبو اليتامى!! ٧٤
ما بلغ علي عند النبي صلى الله عليه وآله إلاّ بالصدق والأمانة!! ٧٤
غريب يصف أمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل!! ٧٥
أصحاب الكهف ٧٦
صدقة علي عليه السلام ٧٧
علي عليه السلام واليتامى ٧٨
عدالة علي عليه السلام ٧٩

عليّ عليه السلام لا يرد حكمه إلا كافر ٨٠
قصة الراهب والصخرة ٨١
مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ٨٣
علمه عليه السلام بالليلة التي يضرب فيها ٨٥
يعلم عليه السلام أن ابن ملجم قاتله ٨٦
إنه عليه السلام رغب في الموت ٨٧
أمير المؤمنين عليه السلام يحضر جنازته ٨٨
ضرار يصف أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية ٨٩
موسى وإبراهيم وأنوار أهل البيت عليهم السلام ٩١
منزلة محبي أمير المؤمنين من أهل الذمة ٩٢
لا يقبل الله الأعمال إلا بالولاية ٩٣
ولاية علي من السماء مشافهة ٩٣
شبه أمير المؤمنين بعيسى ابن مريم عليه السلام ٩٤
حديث ابن مسعود في خلق أنوارهم عليهم السلام ٩٥
جاة المذنبين بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام ٩٧
بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٩٩
إبليس ومبغضي أمير المؤمنين عليه السلام ١٠١
أمير المؤمنين النبأ العظيم والصراط المستقيم ١٠١
اللّه يناجي علياً في الطائف ١٠٢
تحفة الحق لأمير المؤمنين عليه السلام ١٠٣
قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع إبليس ١٠٣

علي عليه السلام نصر الأنبياء وسينصرونه ١٠٤
وصف جارية من جواري أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ١٠٧
هبة آل محمد صلى الله عليه وآله للمؤمن ١٠٨
الأب والولي والراعي ١٠٨
بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٩
إشارة لطيفة في ظهور ولي الله لأهل كل عالم بصورتهم ١١٤
ليس بين الله وبين حجته حجاب ١١٥
الإمام المبين ١١٥
ما بعث الله نبياً إلا وعلي يقضي دينه وينجز عداته ١١٦
علي خازن ما في السماوات والأرض ١١٧
علي يشهد مع رسول الله سبعة مواطن ١١٧
فضل أمير المؤمنين من فضل رسول الله ١١٨
ما كتب على السماء ١٢٠
علم أمير المؤمنين عليه السلام الخاص ١٢٠
تسمية أمير المؤمنين بأمير المؤمنين قبل النبيين ١٢٢
الإمام يحصي عدد النمل وجنسه ١٢٣
النبي يصب الماء على يد أمير المؤمنين والملائكة تتبارك به ١٢٣
تحقيق لطيف في صب النبي الماء على يد أمير المؤمنين ١٢٤
أمير المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وآله في المعراج ١٢٥
ملك على صورة أمير المؤمنين عليه السلام تحت العرش ١٢٥
أمير المؤمنين عليه السلام رجل لا يعرفه إلا الله ١٢٦

سبب تكنية أمير المؤمنين عليه السلام بأبي تراب ١٢٦
مولد أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٧
القتل في ولاية علي وأولاده عليهم السلام هو القتل في سبيل اللّه ١٢٨
أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار ١٢٩
الإمام عليه السلام يرى من ورائه كما يرى من أمامه ١٢٩
قنبر يصف مولاه أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٩
سمي علي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ١٣١
علي أمير من في السماء والأرض ومن مضى ومن بقي ١٣١
إنا أول أهل بيت نوه اللّه بأسمائنا ١٣٢
النبي يعطي أمير المؤمنين قبضة من التراب الذي رماه في وجوه المشركين ١٣٢
ما رآه إبراهيم وما رآه النبي وآله عليهم السلام ١٣٣
علي أول من يدخل الجنة ١٣٣
لم سمي أمير المؤمنين بأمير المؤمنين؟ ١٣٤
لم سمي سيف أمير المؤمنين بذي الفقار؟ ١٣٤
من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ١٣٥
ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله ١٣٥
علي قسيم النار ١٣٦
لو ثنيت لأمير المؤمنين الوسادة لحكم بين أهل كل كتاب بكتابهم ١٣٧
المعادي أيضاً يرى أمير المؤمنين ١٣٨
أمير المؤمنين يحضر زكريا بن سابور عند موته ١٣٩
يرى الإمام بنور الله وأعطي ما لم يعط أحد ١٣٩

اللّه يباهي بأمير المؤمنين الملائكة ليلة المبيت ١٤٠
الأوجاع مطيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ١٤١
فاضل سيف علي عليه السلام أثقل على جبرئيل من مدائن لوط ١٤١
ذكر اللّه وذكر رسوله وأهل بيته عبادة ١٤٢
ما من ملك ولا نبي إلا يتقرب إلى الله بحب علي عليه السلام ١٤٣
لم ير رسول الله على حقيقته إلا علي عليه السلام ١٤٤
أمير المؤمنين خير من حكم بين النبي والإعرابي بحكم اللّه ١٤٥
أمير المؤمنين يحكم بين ذوي أرغفة الخبز المتخاصمين ١٤٦
أمير المؤمنين يحكم بين الغلام ومولاه ١٤٧
أمير المؤمنين يكشف زيف اتهام المرأة ١٤٨
فطنة أمير المؤمنين أنقذت المرأة من الهلاك ١٤٩
أول من فرق بين الشاهدين قبل أمير المؤمنين النبي دانيال ١٥٠
أمير المؤمنين يحكم بين الرجلين والمرأة التي استودعها الوديعة ١٥٢
أمير المؤمنين يقضي بقضاء النبيين ١٥٣
أمير المؤمنين يضرب من يؤذي المسلمين ١٥٣
أمير المؤمنين يبين فحص الأذن ١٥٤
أمير المؤمنين يرشد لفحص العين ١٥٥
أمير المؤمنين يرفض القصاص ويحث على الدية ١٥٥
أمير المؤمنين يفصل بالحق على من ادعى ذهاب حواسه ١٥٦
ما سبق أمير المؤمنين في التحقيق مع الجناة إلا النبي داود عليه السلام ١٥٦
أمير المؤمنين يحكم في الطفل المقتول بالخطأ ١٥٩

خوف إحدى المرأتين على الطفل كشف أمومتها له ١٦٠
أمير المؤمنين يرد على الشيخ الكبير المنكر لولده ١٦٠
ميراث الولد ذو الرأسين يحدده أمير المؤمنين ١٦١
أمير المؤمنين يخلص الناس من جواز الطلاق باليمين ١٦٢
أمير المؤمنين يزن لبن المرأتين ١٦٣
أمير المؤمنين يقتل الأعرابي الذي رفض تسليم الناقة ١٦٤
أمير المؤمنين يلزم الأخرس بدفع الدين ١٦٥
أمير المؤمنين يقضي في أمر التي حملت وحملت الجارية منها ١٦٦
أمير المؤمنين عارف بحساب الجبر والتقسيم ١٦٧
أمير المؤمنين يقدر وزن باب الحديد بالماء ١٦٨
أمير المؤمنين يستخدم طريقة مبتكرة ليزن بها الفيل ١٦٩
أمير المؤمنين يقضي في أمر الرجل الذي ادعى نقصان نفسه ١٦٩
بكرامة من اللّه وعلى يد أمير المؤمنين يرجع الطفل من رأس الميزاب إلى السطح ١٧٠
جعل اللّه تعالى بين أمير المؤمنين وابنه الحسن ما جعله في داود وسليمان ١٧١
أمير المؤمنين عليه السلام يرد على سائل معاوية ١٧٤
يسلم على يد أمير المؤمنين الديراني وصحبه ١٧٦
علة سماع الرسول صوت علي في السماوات عند عروجه إليها ١٧٨
الحق يهنىء أمير المؤمنين بعد تناوله الرطب من يد رسول اللّه ١٧٩
عندما خلق اللّه عزَّ وجل نبيه محمد ووصيه أمير المؤمنين ١٨١
إن الله يناجي ويوصي بأمير المؤمنين ١٨٥
اللّه يناجي علياً يوم غسل الرسول ١٨٥

رأى النبي ليلة المعراج في السماء أهل الكساء ١٨٦
الأمين جبرائيل يهبط على النبي بجام من البلور الأحمر ١٨٦
ويحك هذا أمير المؤمنين ١٨٧
ناقة من الجنة ١٨٨
كانت شديدة الحب للرجال ١٩٠
عودة موفقة ١٩٠
المستغاث بك يا علي بن أبي طالب ١٩٣
إرفع ازارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ١٩٦
مرحباً بأمير المؤمنين عائداً، وهو علينا عاتب ١٩٧
أتغلبكم نساؤكم ١٩٨
إني أحسبك أعور جباناً ١٩٨
إن العبد يحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ١٩٩
كان أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه وأمه ٢٠٠
قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة ٢٠٠
إن الحرب خدعة ٢٠١
حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ٢٠١
هكذا تفعل الكلاب عندنا ٢٠٢
دعني يا نوف، إن آمالي تقدمني في المحبوب ٢٠٢
دينار عجيب ٢٠٣
لا تسألونني شيئاً أملكه إلا أعطيتكموه ٢٠٤
إلى كم تطيل الخطاب قوموا بنا إلى علي ٢٠٥

هل كان للنجوم أصل؟ ٢٠٨
يبدلك بهذا حديقة في الجنة ٢٠٩
براثا ٢١٠
أمن هو قانت آناء الليل ٢١١
السلقلقية ٢١١
إن أيديكم سبقتكم إلى النار ٢١٢
الأسود ويده المقطوعة ٢١٣
أحرقتهم أنا واللّه أحياهم ٢١٤
لا يطل دم امرىء مسلم ٢١٥
القاضي الضال ٢١٦
كان فيمن انصرف محمد ابن أمير المؤمنين ٢١٧
ولكنك جئت متحكماً ٢١٩
أعندك سر من أسرار رسول اللّه ﷺ؟ ٢٢٠
معاوية يفتخر على الإمام علي عليه السلام ٢٢١
كسوتني حلة تبلى محاسنها ٢٢٢
معنى الفلسفة عند الإمام علي عليه السلام ٢٢٢
عجائب أسماء أمير المؤمنين ٢٢٣
مسائل رياضية من حياة الإمام علي عليه السلام ٢٢٤
شاه زنان تروي عن أبيها ٢٢٥
موجبات الهم والغم ٢٢٦
بصير بالليل أعمى بالنهار ٢٢٦

الأسود ويده المقطوعة ٢٢٧
صعار الخدود، لئام الجدود، بقية ثمود ٢٢٩
دينار مبارك ٢٣٠
القاتل والمقتول في النار ٢٣٢
خربندج ضل حماره ٢٣٣
نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء ٢٣٣
لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم ٢٣٥
برنس خز أحمر لأمير المؤمنين ٢٣٦
يا باب استمسك عليهم ٢٣٨
صورة علي عليه السلام على سيف عضد الدولة ٢٣٨
فأخبرني وأنا أعلم بما سألته ٢٣٩
المعمر أبو الدنيا ٢٣٩
ناقوس النصارى ٢٤٠
قتيل عميه لا يدري من قتله ٢٤١
أصل المشمش ٢٤٢
أنا أعظم ظلامة منك ٢٤٣
طاعة علي ذل ٢٤٣
أول رأس نصب في الإسلام ٢٤٤
أول أرض عبد فيها وثن ٢٤٥
إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض ٢٤٦
اصبر صبر الأكارم ٢٤٧

الاستغفار ٢٤٧
يا نار كوني برداً وسلاماً ٢٤٨
الصحيح من التاريخ ٢٤٩
حمامة وصقر ٢٥٠
التجارة إلى الصين وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٥١
تزوجني بولدي ٢٥٥
فعل فعل السيد، وفر فرار العبيد ٢٥٧
سلط اللّه عليه ناراً فأحرقته ٢٥٧
إنا نكره أن يؤجر ونأثم ٢٥٨
لأسألك عن سبع كلمات ٢٥٨

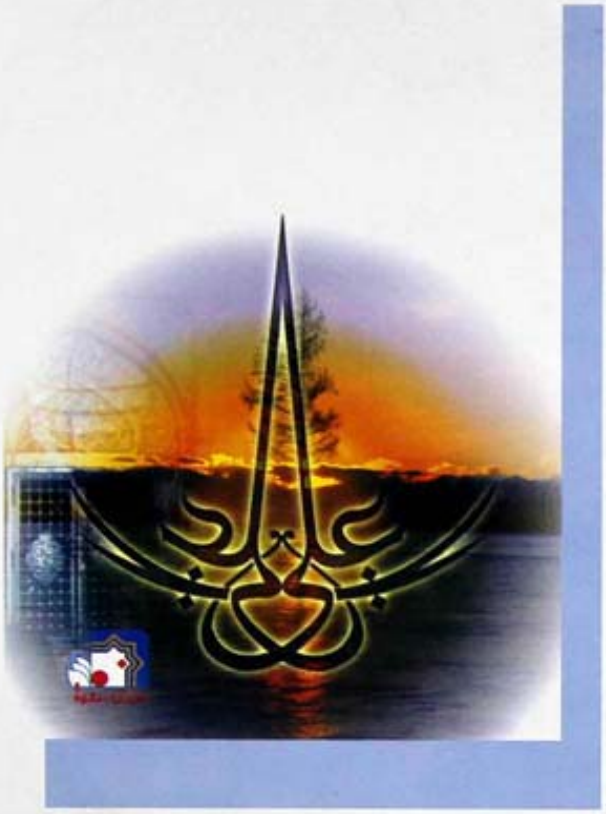

قصص وكرامات

الإمام علي (ع)

ISBN 978-9953-545-01-1

9 789953 545011

Designed by R .Sedik

دار الصفوة

للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد ـ خلف محطة دياب

تلفاكس : 42 49 27 (9611+) ـ 00 29 55 (9611+)

جوال : 49 01 80 (9613+) ص.ب : 25/91 بيروت ـ لبنان

E-mail : dar_asafwa@hotmail.com